أُسُّ الإسلام

الذي توقفت عليه سعادة الأنام



تأليفُ الفقيه:
المختار الجُينان بن محمد الشنقيطي (الموريتاني)

دراسةُ وتحقيق:
محمد عبد الرحمن بن محمد مفيد

هدية للوالدة (العزيزة: إسلمها)

أسُّ الإسلام
الذي توقفت عليه سعادة الأنام

تأليفُ الفقيه:
المختار انجُبْنان بن محمذٍ الشنقيطي
(الموريتاني)

دراسةُ وتحقيق:
محمد عبد الرحمن بن محمد مفيد

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

موافقة المجلس الوطني للاعلام- دولة الإمارات العربية المتحدة
رقم 1/100272/17335
بتاريخ **2007/11/12**م

إهداء

أُهدي هذا العمل إلى من حبَّبا إليَّ العلم صغيرا وربَّياني به كبيرا ...

إلى أبويّ الكريمين.

دار الوسام للطباعة والنشر
هاتف: 603285 – ص . ب.: 15/5003 بيروت – لبنان

شكر وتقدير

ما كان لهذا العمل أن يُنجَز، لولا تضافر جهود حثيثة وآراء نيِّرة من أساتذة كرام وشيوخ أجلاء، فلهم جميعا مني عظيم الامتنان، ومن الله جزيل الثواب. ولا يسعني إلا أن أذكر منهم:

- الشيخ الباحث: يابَّه بن محمادي على إمدادي بنسخة من "أس الإسلام" من زاوية الشيخ محمد المامي بنواكشوط.
- الأستاذ الدكتور: يحيى ابن البراء على إمدادي بنسختين منه من مكتبة أهل البراء في التاگلالت.
- الأستاذ الباحث: بابَه بن الشيخ هارون ابن الشيخ سيديَ رئيس مكتبة آل الشيخ سيديَ بأبي تلميت.
- الأستاذ الباحث: الراجل بن أحمد سالم رئيس زاوية الشيخ محمد اليدالي بنواكشوط
- الأستاذ الدكتور: محمد المختار ابن السعد.

على مَنْحِي المصادرَ والمراجعَ المهمة عن الموضوع، مما كان له أكبر الأثر في التقديم للمؤلف وكتابه وفي تحقيق النص.

- وإلى غيرهم من العلماء والأصدقاء والإخوان على آرائهم ومراجعهم النفيسة وما بذلوا من جهد في هذا السبيل.

إلى هؤلاء وأولئك ممن لم نذكر وممن ذكرنا أسجل خالص شكري وعرفاني.

مقدمة

أصل هذا العمل مذكرة تخرُّج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط للسنة الدراسية 2000-2001م عن تحقيق كتاب "أُسّ الإسلام الذي توقفت عليه سعادة الأنام" للشيخ: المختار انجبنان بن محمذ. وكان التحقيق على نسخة واحدة ثم أُعدّ على عجل مما حال دون إنجازه على الوجه المطلوب، لذا رأيت أن أعيد تحقيقه اعتمادا على عدة نسخ وأن أتوسع – ما أمكنني ذلك- في دراسة حياة المؤلف وآثاره في مختلف سياقاتها، ليكون هذا العمل أوفى ترجمةٍ عن انجبنان وأقربَ نصٍ لأُسّ الإسلام، إن شاء الله -رغبةً منا في تبصير المسلمين بأمور عقيدتهم وما ينبغي عليهم علمه من الضروري من الثقافة الإسلامية، وخدمةً لنشر التراث الإسلامي في أبهى صوره.

وقد اعترضت سبيل هذا العمل عوائق – أعان الله على تذليلها- منها:

1 – البعد الجغرافي عن مصادر المعلومات المباشرة المتعلقة بنسخ الكتاب وسياقه الفكري وترجمة مؤلّفه مع ندرتها في نفس الوقت.

2 –كون هذا العمل أول عمل ينشر عن المؤلف ترجمةً أو دراسةً أو تحقيقا[1].

---

[1] استعرض محمد المختار بن اباه في "تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب" ص 450، "شافي الغليل في علوم الخلاصة والتسهيل" للمؤلف، كما تناول جوانب من حياته محمذن بن بابّاه في "اليدالي ووسطه الاجتماعي" في الجزء الثاني، ومعظمها في الهوامش.

اجتهدت في البحث عن أكبر قدر من نسخ الكتاب في مظانها عند أرباب المكتبات العتيقة. واستعنت في هذا الخصوص بخبرة من لهم باع طويل في البحث والتنقيب عن المخطوطات، كما بحثت في الدراسات المؤلّفة حديثا حول الحركة الفكرية في موريتانيا، وعما أسنده العلماء المعاصرون أو اللاحقون للمؤلف من آراء وإشادات مبثوثة هنا أو هناك باقتضاب، تشكل في مجموعها مؤطرة في إطارها العام ترجمةً مقبولة إلى حينَ يستجدُّ ما هو أوفى منها.

ولتنسيق عرض هذه المعلومات رأيت أن أقدمه في قسمين:

القسم الأول: دراسة عن المؤلف وكتابه في بابين من أربعة فصول.

القسم الثاني: في عرض متن الكتاب محققا.

القسم الأول:
في التقديم للمؤلف وكتابه
من بابين.

الباب الأول

في التقديم للمؤلف من فصلين:

- الفصل الأول؛

عن عصر المؤلف.

- الفصل الثاني.

عن التعريف بالمؤلف.

الباب الثاني

في التقديم للكتاب وعرضه من فصلين:

- الفصل الأول؛

عن السياق الفكري العام له.

- الفصل الثاني

في دراسة النص.

الفصل الأول:

في الإطار العام سياسياً وثقافياً واجتماعياً في الغرب الموريتاني خلال القرنين 11- 17/12-18م

المباحث:

- المحور السياسي
  - تمهيد؛
  - حركة ناصر الدين؛
  - أهم أمراء الترارزة.
- المحور الثقافي:
  - تمهيد؛
  - المحظرة.
- المحور الاجتماعي:
  - تمهيد؛
  - التركيبة الاجتماعية.

تمهيد

عاش المؤلف المختار انجبنان بن محمذ في القرنين الحادي عشر والثاني عشر (17-18م) في منطقة القِبلة بمفهومها الواسع[1]، وفي هذا لإطار الزماني المكاني سنُلِمُّ بالجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية لإمارة الترارزة في تلك الفترة، والتي لا شك أنه تأثر بها وأثَّر فيها على نحو ما.

الوضع السياسي

كان انتصار المغافرة على أولاد رزق[2] في معركة انتيتام[3] (1630/1040) بداية عهد جديد في تاريخ القبلة حيث بدأ حكم المغافرة للمنطقة وسط مناخ سياسي قاتم ينذر بكثير من التقلبات والصراعات السياسية داخليا وخارجيا، بسبب تباين الرؤى الفكرية واختلال الميزان الاجتماعي بين كفّتي الزوايا الأكثر عددا ومالا وعلما، وبين حسان الأكثر عتادا وتمرسا بالحرب من جهة، ومن جهة أخرى فقد كان للوجود الفرنسي[4] بالضفة اليسرى من النهر السنگالي مصالحُه التجارية ونفوذُه الذي بدأ يتأثر

---

[1] يشمل مفهوم القِبلة (أو الگبلة) ولايات الترارزة وإينشيري والبراكنة وگورگل الحالية، وما يهمنا منها هو المجال الذي كان ابن الطلبه يسلكه باعتباره نموذجا لتحركات تشمشه الشمالية وحلفائها في مضاربها جنوبا وشمالا، وهو الشريط الساحلي للمحيط الأطلسي من مصب النهر السنگالي حتى مدينة الداخلة بالصحراء الغربية حاليا. انظر الملحق الرابع لخريطة الأماكن الواردة في شعر ابن الطلبه. صص 536-537 ، وحرب شربب لابن السعد ص 35

[2] أولاد رزق (تُلفظ بكاف معقودة: رزگ) ابن أدي بن حسان، إحدى قبائل بني حسان، حكموا منطقتي الترارزة والبراكنة من القرن الـ9 حتى صدر القرن الـ11 هـ (16-17م) موسوعة حياة موريتانيا 1: 103

[3] كما أرّخها اليدالي في شيم الزوايا. نصوص من التاريخ ص 96، واعتمدت عليه باقي المراجع الأخري.

[4] حرب شربُبّه لابن السعد ص 49

ويضمحل أمام حركة ناصر الدين الديماني، والتي انهارت لما بدأ الصراع على الحكم بين قطبيها الزاوي والحساني في حرب أهلية ألبست لبوسا دينية وسميت بـشربّه، وكـان للعامل الخارجي – ضمن عوامل أخرى- دور كبير في حسمها لصالح المغافرة، وتأسس نتيجة لذلك النظامُ الأميري الذي ساد البلاد الموريتانية حتى عهد الاستعمار.

سنقتصر على حركة ناصرالدين باعتبارها أهم تحول سياسي واجتماعي شهدته المنطقة في القرنين (11-12/17-18) وعلى أهم الأمراء الذين حكموا حتى أواخر القرن الـ 12/ 18

حركة الإمام ناصر الدين[1]

بدأت تلك الحركة على يد ناصر الدين الديماني[2] في منطقة القبلة، وامتـدت فترتها لنحو ثلاث وثلاثين سنة[3] (1055- 1088/1645-1677) كانت فيها علـى ثلاث مراحل:

ا – مرحلة الإعداد النظري، وتسمى سني التوبة[4]، (1055-1057/1645-1647) دعا الناس فيها إلى التوبة إلى الله ونبذ العادات والتقاليد التي تخالف الإسلام؛

---

1 نصوص من التاريخ الموريتاني لليدالي صص 117-176 (أمر الولي ناصر الدين)، وموسوعة حياة موريتانيا لابن حامد صص 204-219، وحرب شربه خاصة صص 111-167، وموريتانيا: الثقافة .. ص 73

2 هو أوبك (أبو بكر) بن أبُهُم بن ألفغ بمنض، الديماني الشمشاوي (ت 1085/1674) أسس حركة دينية، جذورها باطنية صوفية دعا فيها إلى إقامة دولة إسلامية، وتلقب بعدة ألقاب، منها سيدنا ومشيع الدين، وآخرها ناصرالدين. كان زعيم الزوايا وقائد حركتهم الجهادية، استشهد في معركة تِرْتِلّاس، ويرجح ابن السعد أن وفاته كانت في أغسطس 1673/ = ربيع الأول والثاني 1084 وبوفاته أوشكت الحرب على النهاية ثم انتهت بهزيمة الزوايا، وبقيت دعوات خافتة لإقامة الدولة الإسلامية ونصب إمام للمسلمين. سنتناول مزيدا من آرائه لاحقا. انظر "أمر الولي ناصر الدين" لليدالي ضمن "نصوص من التاريخ الموريتاني" صص 117-176، وحرب شربّه 127، والحركة الفكرية صص 194،195، وبلاد شنقيط صص 303، 193، 533.

3 حرب شربّه لابن السعد ص111

4 ذكر اليدالي أن ناصر الدين مكث نحو 3 سنوات يدعو الناس إلى التوبة. نصوص من التاريخ صص 126، 127 (أمر الولي ناصر الدين)

ب- مرحلة بناء الدولة[1]، (1058-1081/1648-1671) تركـــزت فيهـــا الدعوة إلى المبايعة لإقامة الدين بسُنَنه وشرائعه في المجتمع، وترسخت فيها مكانة ناصر الدين الروحية والقيادية فالتفَّ حوله الزوايا وبعض بني حسان وأذعن له المنكرون عليه لما رأوا فيه من العلم والمكاشفة بالغيب، وقد أعلن في هذه الفترة دولة إسلامية عيَّن لها الوزراء والقادة والقضاة؛

ج- المرحلة العسكرية والصراع الداخلي[2] (1082-1088/1671-1677) توجه فيها إلى الجنوب لتحرير المسلمين هنالك من الممالك الوثنية والمعتقدات الخرافية، وقد انتصر في حملاته تلك انتصارات باهرة، وكان كلما هزم ملكا أحل محله مـــسلما من أبناء قومه، كما منع بيع العبيد إلى فرنسا بل وحظر التعامل معها، وقد تركت تلك الانتصارات والإجراآت الحاسمة آثارا عميقة في الداخل والخارج؛ فرأى فيه بنو حسان خطرا داهما ينذر بتغلبِ الزوايا عليهم وسحقِ مكانتهم العسكرية، كما تخوفت فرنسا وانزعجت من امتداد الدولة الإسلامية إلى مصالحها في إفريقيا.

الشرارة التي أشعلت الحرب داخليا هي امتناعُ أحد اللحمة[3] من إعطاء الزكاة لسُعاة ناصر الدين واستنجادُه ببني حسان لحماية نفسه فانتهز هؤلاء الفرصة للانقضاض على مشروع دولة الزوايا فكانت الحرب الأهلية المعروفة بحرب شربُبَّه[4] التي خاضـــها الطرفان في معارك ضارية، كانت الغلبة فيها لبني حسان لدرايتهم بالحرب وتمرســـهم بشؤون القتال وقلة خبرة الزوايا في ذلك المجال وقَتْلِ ناصر الدين، الـــزعيم الروحـــي والعسكري، مبكرا.

---

[1] بناء على ترجيح ابن السعد أن بداية الحرب 1082/1671 حرب شربُبَّه ص 116

[2] ن م س 116

[3] إحدى فئات المجتمع الموريتاني التقليدي الضعيفة الغارمة، وتكون منضوية إما تحت حماية الزوايا أو بني حسان.

[4] ضبطها اليدالي بضم الشين وسكون الراء وضم الباء الأولى وفتح الثانية مشددةً، بمعنى اسم صوت يـــدل علـــى الاستجابة المتحمسة، وهناك رأي آخر شائع يرى أنها مكونة من كلمتين "شر" بمعنى حرب في العامية و"بَبَّـــه" عَلَم على رجل منع الزكاة. أمر الولي ناصر الدين في نصوص مـــن التـــاريخ ص 128، والوســـيط ص 492 وحرب شرببه لابن السعد صص 61-63

وانتهت الحرب بهزيمة الزوايا واستسلامهم سنة (1677/1088) وكانت شروط الاستسلام قاسية، تشمل:[1]

ا - تجريد الزوايا من السلاح؛

ب- تكليفهم بحفر الآبار وإعطاء ثلث ما يجلب من مائها لبني حسان؛

ج- استضافة المسافر منهم ثلاث ليال ثم حمله على دابة إلى حي آخر حتى يصل غايته.

وانعكست آثار تلك الفتنة على المجتمع انعكاسا قويا تجلى بوضوح في الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية.

وكان من نتائجها:

ا- إسقاط الخيار السياسي من المشروع الإصلاحي للزوايا بسبب تجريدهم من السلاح وبروز النظام الأميري؛

ب- انغلاق الزوايا على أنفسهم اجتماعيا وتعميق التمايز بينهم وبين بني حسان؛

ج- انكباب الزوايا على العلم والدين لتعويض الخسارة العسكرية لدرجة شيوع المثل "من حمل السلاح فقد ترك الصلاح".

وبعد شرببّه استقام الوضع العسكري لبني حسان، فتوطدت دعائم إمارة الترارزة في القبلة، وتأسست إمارتا تگانت وآدرار فيما بعد، ولم يستطع بنو حسان إقامة دولة موحدة بسبب التنافس والاغتيالات فيما بينهم، ولعدم تبني مشروع فكري سامٍ للإمارة يضاهي مشروع الزوايا أو يقنعهم على الأقل بشرعية الحكم، وبقيت الدعوة السلمية إلى نصب الإمام قائمة، واشتدت المطالبة بها خلال القرن الثالث عشر الهجري (19م).

[1] موسوعة حياة موريتانيا 1: 217، والوسيط ص 493

وقد انفرد الزوايا بالقضاء والإفتاء والتعلم والتعليم، والمال بسبب السيطرة على التجارة والتنمية، وبهذا الميزان ربما لم يكن بنو حسان أكثر من سلطة تنفيذ فيما أمكن من الدولة الإسلامية على "تراب البيظان" (موريتانيا)

أمراء الترارزة[1]

تأسست إمارة الترارزة في منطقة القبلة، بعد إجلاء أولاد رزق عنها بقيادة أحمد بن دامان، واستمرت حتى دخول المستعمر ونشوء الدولة الحديثة. وأهم أمرائها خلال القرنين (11، 17،18/12) هم:

أحمد بن دامان بن مسعود بن موسى، الترروزي المغفري، المؤسس الأول للإمارة، وكان من أهم نشاطه السياسي الخارجي إبرام معاهدة مع الهولنديين سنة (1633/1043) توفي (1635/1045).

هَدِّي بن أحمد بن دامان، قائد حرب شربَّه ضد الزوايا بعد انشقاقه عن ناصر الدين بفتوى الحاج عبد الله الحسني. توفي سنة 1684/1095م

عْلي شنظوره بن هدي، ولِي الإمارة بعد أخيه عْمر آگْجَيِّل من 1114 حتى وفاته 1139/ 1703-1727م. وفد على سلطان المغرب المولى إسماعيل بصحبة ابن رازقة[2] نحو 1719/1131م، وأمده بجيش أجلى به بني عمومتهم البراكنة الذين كانوا متفوقين على الترارزة إذ ذاك، وبهذا يعتبر الأمير عْلي شنظوره المؤسس الثاني للإمارة. ويعتقد أن التجارة بين الموريتانيين وفرنسا قد بدأت في أيامه عبر موانئ الساحل الأطلسي ونهر السنگال[3].

---

[1] موسوعة حياة موريتانيا ج1 صص 112، 113

[2] ديوان ابن رازقة ص 23، وفي حرب شربَّه زيادة أن تاريخ العودة كان سنة 1721/1133 ص 175

[3] الحركة الفكرية ص 64

المختار بن عْمر بن عْلي شنظوره، ولي الإمارة بعد أبيه سنة 1757/1170م، وسار على نهج جده في توطيد دعائم الإمارة محليا وخارجيا بإبعاد خصومه من البراكنة وتقوية علاقته بالحكم المغربي الذي تأثر به في اتخاذ المظاهر الرسميـــة المميـــزة للأمــير والإمارة. توفي سنة 1771/1185م، وقيل 1765/1179م.

إن المصادر التي تتحدث عن هذه الفترة لا تذكر إلا قليلا من حوادث الحروب الداخلية والأمور الكبيرة وباقتضاب شديد، وأهمها انتظام نصب الأمير وطول فترته وإن كان لا يعني استتبابَ الأمن بشكل يمنع شيوع الظلم والغارات والسلب بين القبائــل والأفراد، ورغم ذلك فإن الاستقرار الملحوظ داخــل الأســرة الحاكمــة والانفتــاح الاقتصادي والثقافي على الأوربيين والمغرب قد أوجد رخاء ومناخا علميــا متميــزا، وأعتقد بخصوص الجانب الثقافي أن وفود الأمراء إلى المغرب لن تخلو من نخبة من العلماء وأن هؤلاء لا بد أن تكون عيابهم مِلاءً بنفائس الكتب ونوادرها مما ساهم في إحــداث النهضة العلمية في تلك الفترة.

الوضع الثقافي والنشاط العلمي [1]

كانت تلك الفترة بداية تحول كبير في تعاطي الثقافة والعلم، ويمكن أن يؤرخ لبداية تداول العلم من بدء دولة المرابطين؛ إذ استجلبوا المعلمين وأقاموا الدين بــالقوة والموعظة، فترعرع العلم في أحضان المدن التي استولوا عليها كأودغست وغيرهــا، أو التي تأسست بُعيد عهدهم كوادان وتيشيت وشنقيط فقد كانت هــذه المــدن تعِجّ بالعلماء والمساجد[2]، عامرة مزدهرة بالثقافة والعلم والنشاط الاقتصادي الحيوي، إلى أن تلاشت دولة المرابطين وتبدلت طرق القوافل التجارية ونزحت القبائــل العربيــة ذات

[1] بلاد شنقيط: المنارة والرباط للخليل النحوي عموما، حياة موريتانيا صص 2: 197-374، وموريتانيا: الثقافة.. صص 161-183

[2] بدأ التعليم من حلقات المساجد ثم انتهى لظروف خاصة إلى أفنية الخيام، ولذلك بدأ بن حامــد في موســوعته بالمدارس المدنية ثم أتبعها بالمدارس البدوية. صص 2: 197، 198، 229

الشوكة والبداوة، كل ذلك في فترة مظلمة من التاريخ، كان التسيب والاضطراب هما السائدان فيها، فأدَّت تلك العوامل بتفاعلاتها إلى هجرة المدن والضرب في الأرض سعيا وراء الكلأ والأمن، مع الحرص الشديد على المحافظة على المستوى العالي للجانب الديني والثقافي فنشأت عن ذلك ظاهرة "البادية العالمة" ذات المؤسسة التعليمية الرائدة رغم قسوة الظروف والحل والترحال بحثا عن مساقط المطر ومواقع الانتجاع، مما أُطلق عليه "نظام المحظرة" الذي كان استجابة اجتماعية مبدعة لتحدي عوامل الجهل والانحطاط في غياب رعاية المؤسسة السياسية القوية.

والمحظرة[1] "جامعة شعبية بدوية متنقلة تلقينية فردية التعليم طوعية الممارسة[2]" وقد ميزت المحظرةُ الثقافةَ الموريتانية وطبعتها بطابع النبوغ والمعرفة الموسوعية، وقد تجلى ذلك أكثر في انبهار المشارقة بمن يمر بديارهم، على عجل أو يقيم، من الشناقطة الذين كانوا يتجمعون من كل حدب وصوب بشنقيط في ركب مهيب، ثم ينطلق الركب الشنقيطي إلى الديار المقدسة تاركا بكل قرية أو مدينة ألم بها ذكرا جميلا ومجدا أصيلا، حتى أضحت كلمة "شنقيطي" مرادفة لكلمة عالم موسوعي المعرفة.

---

[1] اختُلف في اشتقاق كلمة المحظرة على رأيين؛ رأي يرى أنها مشتقة من حضر أي من حضور دروس العلم ومجالسه، وإبدال الضاد ظاءً واقعٌ في اللهجة، وعليه فالمحظرة عامية فصيحها من لفظها المحضرة أو من معناها المدرسة، وبالأخيرة عبر الشعراء عنها في أشعارهم وابن حامد في موسوعته. والرأي الثاني يرى الظاء أصلية، وأنها مشتقة من الحظائر التي يبنيها الطلاب لمواشيهم. ولعل أقوى سند لهذا الرأي ليس الاشتقاق اللغوي بقدر ما هو قوة دلالة كلمة "المحظرة" على المعنى الاصطلاحي لمنهجية التعلم وفرادتها عما يوازيها من طرق التعلم الأخرى. يُنظر للتوسع بلاد شنقيط صص61، 62

[2] بلاد شنقيط ص 53

وقد وُلِد معظم رواد المحظرة في القرن الـ17/11م كاليدالي[1] وابن الأعمش[2] وابن رازقة[3] وميْنَحن[4] والمؤلف انجبنان، وغيرهم كثير، ممن كان يتحلى بالعلم والتقوى،

---

[1] هو محمد بن المختار بن محمد سعيد، اليدالي الشمشاوي، ولد بتِنْدَكْسَمّ (1096-1166/1685-1753م) نشأ يتيما وعاش في القبلة والساحل. أخذ عن مينحن بن مودي مالك وأحمد بن الفغ المختار بابُ ومحمد الكريم بن الفاضل بن الكوري. فقيه عالم وصوفي كبير وشاعر مطبوع، ومتضلع من فنون المعارف الإسلامية. من مؤلفاته "الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز" و"أمر الولي ناصر الدين" و"شيم الزوايا" و"خاتمة التصوف" و"فرائد الفوائد شرح قواعد العقائد". فتح الشكور ص 122، والوسيط ص 223، ونصوص من التاريخ الموريتاني صص 19-28، والحركة الفكرية ص 200، وبلاد شنقيط ص 529، وحياة موريتانيا 2: 42، 339

[2] هو محمد بن المختار بن الأعمش العلوي (1036-1107/1625-1695م) أجل علماء شنقيط، وأحد أربعة لم يبلغ أحد مبلغهم في العلم في قطرهم، وأول من أجاد في تصنيف النوازل. كان لا يرى حرمة الربا بين الزوايا واللصوص المستغرقي الذمة كبني حسان. من شيوخه سيدي أحمد بن القاسم الحاجي الوداني، وعمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله المحجوبي الولاتي، والقاضي عبد الله بن محمد العلوي (جد ابن رازقة) وأجازه عبد الله الحسني في عدة كتب. ومن تلامذته محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي وعبد الله بن أبي بكر بن علي الولاتي. عارض الحركات الباطنية في عصره كالإمام المجذوب في آدرار وناصر الدين في القبلة. له نوازل فقهية، وروضة الأفكار في علم الليل والنهار، وشرح الفريدةَ للسيوطي والإضاءةَ للمقري. حرب شرببَّه ص 188 (الملحق الرابع: ترجمة ابن رازقة له) وذكره البرتلي عرضا في فتح الشكور 14 مرة، أهمها صص 40، 91، 114، 115، 116، 160، 161، 172، 181، والوسيط ص 578، ومعجم المؤلفين ص 139، والحركة الفكرية ص 196، وبلاد شنقيط 527

[3] هو عبد الله بن محمد بن عبد الله (القاضي) بن الطالب بن حبيب بن أبيجه، العلوي، يعرف بابن رازقة (تُلفظ في العامّية براء مرققة وكاف معقودة: رازگه) وهي أمه، من أسرة عريقة في العلم والقضاء. ولد بالقبلة وتوفي بشنقيط (1060-1143/1650-1731م) عالم جليل وشاعر مجيد، كانت له علاقات واسعة طيبة مع أمراء وعلماء عصره. درس على أبيه وجده وابن الأعمش وميْنَّحن، في شنقيط ووادان والقبلة. له رحلات علمية إلى السوس والمغرب الأقصى، ووفادات على سلطاني المغرب مولاي إسماعيل وابنه محمد العالم. رافقه في إحداها أمير الترارزه عْلي شنظوره مستنجدا ضد البراكنة. وكانت تربطه بالأميرين الأخيرين علاقة وطيدة. ذكر محقق ديوانه أنه توفي، على قول، سنة 1144هـ، ورجح أن ميلاده بشنقيط. له نظم في البيان، ونوازل في الفقه، وديوان شعر جمعه وحققه الأستاذ: محمد سعيد بن دهاه العلوي. فتح الشكور ص162-164، والوسيط ص1-24، 397-401، 48، وديوانه صص 6-35، والحركة الفكرية ص 198، وبلاد شنقيط ص 489، 502

[4] هو محمد بن محمد بن مودي مالك، المعروف بمينحن (ت1151/1738م) دعاني بالوطن. عالم تشمشه في وقته؛ فقيه ونحوي ولغوي أديب. أخذ عنه أجلاء منهم محمد اليدالي وابن رازقة ومسكه بن بركة الله (بارك الله) أشاد به ابن رازقة أمام سلطان المغرب المولى إسمعيل وتبادل معه الشعر على سبيل التندر، واختلفا في إلزام العوام بمعرفة العقائد تفصيلا. فتح الشكور ص 63 رقم الترجمة 44، وحياة موريتانيا 2: 330

وقد بلغت المحظرة أوج ازدهارها خلال القرن الثالث عشر حيث لم يخل حي من أحياء الزوايا من محظرة، وحيث تخصصت بعض المحاظر بفن واحد كالنحو أو الفقه.

وواكب بروز المحظرة نشاط محموم في التأليف لروادها ولخلفهم في مختلف مجالات العلوم حتى كانت أغلب متون المحظرة التي تدرس فيها قد عدلت بالنظم أو الشرح أو صيغت كإنتاج ثقافي محلي خالص.

والمحظرة تتناول مختلف جوانب المعرفة في الثقافة الإسلامية من تفسير وحديث وسيرة وأدب الخ، ويتم التركيز في التدريس على متون معينة تحدد الهوية الثقافية لمنطقة المغرب الإسلامي، والتي تميزه عن غيره من بقية أرجاء العالم الإسلامي الأخرى كالانفراد بغلبة المذهب المالكي والعقيدة السنية الأشعرية وقراءة الإمام نافع.

وأهم موضوعات الدراسة فيها هي العقيدة والفقه وعلوم اللغة.

و تمكن ملاحظة مدى مستوى الدراسات والحياة الفكرية في المجالات التالية خلال تلك الفترة:

في العقيدة: كان أعلى مقرراتها متون السنوسي والإضاءة للمقري؛

في الفقه: كان أعلى مقرراته مختصر الشيخ خليل؛

في النحو: كان المذهب السائد هو المذهب البصري[1]، وأعلى مستويات دراسته هي مؤلفات ابن مالك كالألفية والتسهيل، و لم تعرف البلاد في تلك الفترة كتاب سيبويه[2]؛

---

[1] والمذهب الكوفي ممثلا في الأجرومية كان متداولا على مستوى ابتدائي مع المذهب البصري ممثلا بمؤلفات ابن مالك. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ص 223

[2] يرى المؤرخون أن المكودي (ت807/1404م) آخر من درّس كتاب سيبويه في فاس، وربما أول من أقرأ كتب ابن مالك النحوية. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب لابن ابّاه صص 382، 416، 442

في التصوف: كانت أهم الطرق المنتشرة هي القادرية[1] والشاذلية[2]، ولما تنتشر بعد التجانية.[3]

أما التفسير والحديث[4] فلم يكن لهما نصيب كبير من التدريس لشيوع الجمود على المذهبية، رغم أن التفسير قد أُلّف فيه في تلك الفترة.

ومن الجدير ذكره أن هذه المتون ليست سقفا لحدود المعرفة عند القوم، بقدر ما هي ضبط لمساراتها ونوعيتها؛ فقد كان التبحرُ في العلوم الإسلامية السمةَ الغالبة في النخبة الاجتماعية من فئة الزوايا.

---

[1] طريقة صوفية تنسب إلى سيّدي عبد القادر الجيلاني (ت561/1167م) وكانت أوسع الطرق انتشارا، ودخلت المغرب على يد أبي مدين (ت594/1198م) وانتشرت في المغرب انتشارا واسعا مع عبد السلام بن مشيش (ت622/1225م) ثم نشرها المغيلي (ت940/1533م) في السودان، وعنه أخذها الشيخ سيدَ عُمر بن الشيخ سيدَ احمد البكاي، الكنتي (ت959/1552م) ثم انتشرت في عموم البلاد عبر الشعبتين: البكائية الكنتية: (الشيخ سيدي المختار الكنتي، والشيخ سِيدي الأبيري، والشيخ القاضي الإيجيجي) والقاضلية (الشيخ محمد فاضل وابناه الشيخ ماء العينين والشيخ سعد أبيه). بلاد شنقيط ص 121، وحياة موريتانيا 2: 93

[2] طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي (ت939/1532م) وكان قد ظهر بمصر، وبرزت في المغرب على يد أحمد زروق (ت 899/1493م) ثم محمد ابن ناصر الدرعي (ت 1085/1674م) وعن الأخير أخذها عدة شناقطة بواسطةٍ منهم مختارُ بن المصطفى اليدالي، والفغ الخطاط البرتلي (ت1196/1782م) بلاد شنقيط ص 123، وحياة موريتانيا 2: 93

[3] طريقة صوفية تنسب إلى سيّدي أبي العباس أحمد بن محمد التجاني، نزيل فاس (ت1230/1815م) تلقاها عنه عدد من الموريتانيين من أهمهم الشيخ: محمد الحافظ بن المختار الحبيب العلوي (ت1247/1832م) أخذها عنه أثناء عودته من الحج، ونشرها في موريتانيا ابتداء من (1220/1804م) بلاد شنقيط ص 123، وحياة موريتانيا 2: 94

[4] حياة موريتانيا لابن حامد 2: 47 ويرى أن المجيدري أول من عمل بالحديث. وإن كانوا يختمون صحيح البخاري ضمن نصوص أخرى في رمضان للتبرك.

الوضع الاجتماعي

كانت "[1]غالبية سكان موريتانيا من صنهاجة خلال العصر الوسيط 1-4/7-10م إلا أن موقعها بين شمال إفريقيا وبلاد السودان وامتلاكها ثروات مهمة لتجار المنطقتين واحتواءها على مدن تجارية كبرى" - ساهم في تدفق مجموعات إليها من الجانبين، ثم استقرت تلك الجاليات بشكل دائم في المدن الكبرى كأودغست وكمبي صالح وولاته وغيرها، وكانت تتألف من زنوج وعرب وبافور، إضافة إلى الأغلبية الصنهاجية الأصلية.

وأهم العوامل التي صاغت تشكلة المجتمع الموريتاني خلال القرنين 11-12/17-18م منذ دخول الإسلام، هي:

1 ظهور حركة المرابطين؛

2 مجيء بني حسان وتَشُمْشَه.

3 نتائج شرببَّه

لقد وطَّدت حركة المرابطين من دعائم الإسلام ورسخته في المجتمع كفضيلة عليا توصِّل المرء إلى قمة المجتمع، وسحقت[2] كل من وقف ضد مشروعها الديني مما أدى إلى اندماج المهزومين في المجتمع على شكل أتباع كما هو الحال مع شعب بافور في آدرار وتگانت. ولا تزال كلمة "مرابط" أو "ألفَغ" تدل على الشيخ أو الفقيه ذي المكانة الدينية السامية.

ولا شك أنَّ لغياب السلطة المركزية بانهيار دولة المرابطين لمدة قرون، واشتداد الصراع بين القبائل - أثَرَه البالغ الذي جعل بعض القبائل تعتزل الأمر وتنزوي على نفسها وتترك المتحاربين على السلطة وشأنهم، هذا بالإضافة إلى قدوم مجموعات نازحة

---

[1] موريتانيا م س ص 49 بتصرف يسير

[2] ن م ص 50

من الشمال تتكون من فئتين متناقضتين؛ إحداهما تَشُمْشَه[1] ذات التوجه الديني، فاندمجت في القبائل المتدينة وعرفوا فيما بعدُ جميعا بالزوايا، والأخرى قبائل بني معقل الحسانية ذات الشوكة والبأس، والتي تميزت بسلوكها وأثرها السياسي فشكلت قطباً معادلاً لقطب الزوايا.

وقد أوجدت هذه التفاعلات الشديدة فئات متباينة تتألف من طبقتين:

الطبقة الأولى تتألف من العرب، أو بني حسان، والزوايا، وتشكل السواد الأعظم من المجتمع، وهي تتفاوت فيما بينها مكانة ودورا.

الطبقة الثانية تتألف من فئات[2] خادمة للأولى وأقل شأنا.

تلك الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية هي الإطار العام الذي صاغ شخصية المؤلف المختار انجبنان على مختلف نواحيها العلمية والاجتهادية، وسنقترب منها أكثر في الفصل التالي.

---

[1] مجموعة قبائل انحدرت من خمسة رجال قدموا من تارودانت بجنوب المغرب وسكنوا أولا في آدرار ثم خرجوا منـ بسبب الفتن ونزلوا بأحياء المدلش بتيرس فاستقروا وكثروا، ثم نزحوا إلى الجنوب وكوّنوا حلف تشمش في أواخـ القرن الثامن للهجرة (14م) عند بئر أكننت. يَهدِف الحلف إلى الاتحاد والتمسك بالدين ومكارم الأخلاق، ويضـ خمسة قبائل، منها في الجنوب: بنو ديمان، وإدوداي، وإداجفغ، وإدكُبْهَنّ. وفي الشمال: بنو يعقوب بشطريـ إديقب وأهل باركلّ. ولهذا الحلف الخماسي أكثر من تفسير. نصوص من التاريخ ص70، وبلاد شنقيـ ص 39، وحرب شربه ص41-45

[2] الوسيط صص 475، وحرب شربب لابن السعد 50-55

الفصل الثاني

في التعريف بالمؤلف

المباحث:

- ميلاده ووفاته ومجاله الجغرافي؛
- أسرته وقبيلته؛
- شيوخه وتلامذته؛
- آراؤه وعلاقته بمعاصريه؛
- تأثيره فيمن بعده؛
- مؤلفاته؛
- مكانته.

ترجمة المؤلف

تُعدّ الكتب التي تهتم بالتراجِم للأعلام نادرة للغاية في عموم البلاد الموريتانية خاصة فى تلك الفترة، و لم يحظ المؤلف منها بنصيب فيما أعلم، إلا أننا رغم ذلك سنتلمّس له ترجمة مما اطلعنا عليه من شذرات متفرقة هنا وهنالك يمكن من خلال منطوقها ومفهومها لملمة تعريف به، يوجز بأنه

هو الشيخ: المختار انجبنان بن محمذٍ، الْحَيْبَلِيّ. عاش في القرنين 11-17/12-18م في الغرب الموريتاني. نحوي ومفسر، ومتكلم صوفي، وفقيهٌ مُفْتٍ؛ يعتبر أول من أفتى بخلاف المشهور[1] في البلاد مراعاة للأوضاع الاجتماعية بقُطره. تصدّر على يديه علماء أجلاء، وله عدة مؤلفات، حظِي بمكانة عليا عند نخبة من علماء بلده. ونفصِّل التعريف به أكثر عبر المحاور التالية:

ميلاده ووفاته ومجاله الجغرافي:

ولد انجبنان في القرن 17/11م، وتوفي في 18/12م بالقبلة، ولعله بالتحديد عاش ما بين 1060-1160/1650-1748م، وذلك لروايات وقرائن تشير بمجموعها إلى المجال الزمني المفترض على سبيل التقريب، وهي:

أ- أنه لدة ابن رازقة المولود بالتاريخ المذكور[2].

---

[1] الفتاوى والتاريخ لابن السعد عازيا لابن البراء دون التعليل. ص 43 في الهامش 148

[2] كما ذكر لي محمد عبد الله بن محمذٌ في مقابلة معه بآوليگات 27. 2. 1997م مستنبطا ذلك من تعليق انجبنان على تصحيح ابن رازقة لكلمة "يضمر" بدل "يضمّن" ضمن رواية سنأتي بها تحت عنوان "آراؤه وعلاقته بمعاصريه"

ب- استفتاء الكوري[1] بن سيدي الفاضل ت1700/1112م له عن مسائل من العلم، وبالتاريخ المقدر يكون قد بلغ نحو الخمسين عاما سنةَ وفاةِ الكوري، وهي سن مناسب أن يكون صاحبها قد رسخت قدمه في العلم واشتهر وألّف واستُفتِيَ من طرف كبار علماء بلده.

ج- أنه عُمّر طويلا[2] حتى قضى معه أبناؤه الستة، يقول محمد الأمجد:[3]

ولانجبنان رهط لا يبارى ... ونيل العلم منه ومن بنيه
قضت معه من الأبناء ستٌّ ... فما لِلَامين عندي من شبيه.[4]

وكما لم يعرف تاريخ ميلاده بالضبط، كذلك لم يعرف مكانه، وإن كان يعتقد أنه ولد في القبلة حيث ديار قبيلته، وعلى العموم كان مجاله الجغرافي[5] في منطقتي القبلة والساحل؛ فقد سكن أربعين سنة في بئر انزران[6] ولم تصبه فيها مصيبة، فارتحل عنها خوف أن يكون ذلك استدراجا، ولم يزَل سائرا حتى وصل مكانا أصبحت له فيه جدعتان ميتتين فحفر بينهما بئرا سميت"بو الجدعات[7]" وأقام فيه، كما أقام فترة بالميمون قرب آوليگات[8] يدرِّس طلابه، وإياه عنى ابن بونه بقوله:

---

[1] هو محنض (محمد) بن سيدي الفاللي (الفاضل) بن محمد بن يدِّيمان، أبوا لفاضل، (1000-1112/ 1592-1700) كان له دور عظيم في القيادة السياسية والعسكرية في حرب شربيه، وكان ذا جاه عريض وهو صاحب القولة المشهورة " إن الزوايا كلهم عيالي " يروى له الكثير من خوارق العادة. نصوص من التاريخ الموريتاني ص 104، واليدالى ووسطه الاجتماعي: الجزء الثاني.

[2] لم نعثر على أي معطيات يمكن من خلالها تحديد وفاته سوى أنه من أهل القرن الثاني عشر. حياة موريتانيا 2: 44، وأنه عمّر طويلا.

[3] محمد الأمجد بن عبد الودود بن سِيدي عبد الله، الحَيْبَلِيّ (ت1981/1402) درس على أبيه القرءان، وأخذ عن يحظيه، وأحمد بن معى، له أنظام وأشعار قليلة لم تجمع بعد. سكن بوتلميت ما يقارب ستين سنة وتوفي فيه، وقد زاد على التسعين. أسس محظرةً قرآنية دامت أكثر من ستين عاما، درس فيها كثيرون.

[4] في اليدالي ووسطه الاجتماعي ج 2

[5] كما أخبرني بها محمد عبد الله بن محمدٌ بتاريخ 1997/2 بآوليگات، وانفرد بإيراد بيت ابن بونه، ومحمد السعيد ابن ابيّاه بتاريخ 2001/4/3 بنواكشوط، وفي مسودة "اليدالي ووسطه الاجتماعي" لمحمذن بن بابّاه

[6] بلدة بالصحراء الغربية.

[7] بلدة في ولاية ترارزة.

[8] بئر على طريق الأمل، على بُعد 75 كلم من انواكشوط، تتوطنها قبيلة المؤلف اليوم.

منازلُ بالميمـــون بعدي تغيرت ... لهـــا منـــزلٌ في القلب لا يتغير

ثم كان مثواه الأخير[1] في تمغرت[2] حيث دفن بها، قُدِّس سره.

أسرته وقبيلته:

هو المختار[3]، المشهور بانجبنان، بن محمذٍ الفقيه بن أحمد يهج بن يدمس، مـــن قبيلة "أولاد الفغ حبيل".

له ستة أولاد وثلاث بنات، أبناؤه: أحمد، جدّ عبد الودود النحوي، وسيدي، عالم له تعليق على التسهيل[4] وتفسير[5]، ومحم وألفغ مصّر ومحمذٍ، والأمين نوّه به محمد الأمجد، وهم اليوم بطن مهم من بطون قبيلتهم.

و"أولاد ألفغ حيبلّ"[6] قبيلة تأسست أثناء شرببَّه على يد ألفغ حيبـــلّ، حيـــث اعتزل الحرب وشارك فيها بنو عمه، فجمع عليه أموالهم وأيتامهم، وكانـــت حـــسان تهاب حيه ويقولون: دعوا أولاد ألفغ حيبلّ، فنسبت القبيلة إليه لذلك، والجد الجـــامع لجميع بطونها هو يدمس، وهي إحدى قبائل الزوايا، من مجموعة القلاقمة، من ذريـــة

---

[1] كما عند ابن البراء في مقابلة مكتوبة بخطه بتاريخ 2001/6/7، بالإضافة إلى المقابلتين.

[2] بلدة في إكيدي، تقع شرق طريق القوارب ب10كلم عند الكيلو 46 جنوب انواكشوط. انظر ديوان محمد بن الطلبة صص 537-536.

[3] نسبه ابن اباه إلى الامين، والصحيح ما أثبت، فالامين ابن عمه وليس من آبائه. و"يهج" هكذا كتبت على نـــسخة شـــافي الغليل، وتلفظ أحيانا بجيمين معقودتين مفتوحتين بينهما هاء ساكنة. وفي حياة موريتانيا "أحمد يمحه" ولعله خطأ مطبعـــي. وأخبرني محمد سالم ابن عبد الودود أن يهج محرفة عن يحيى باللغة الصنهاجية "كلام أزناكه". تاريخ النحو العربي لابن ابّـــاه ص 450 ، وحياة موريتانيا لابن حامد 2 :319، وشافي الغليل ص 1. ومقابلة مع ابن عبد الودود بتـــاريخ 2000/12/9 في أبو ظبي.

[4] ذكره محمد عالي (معي) في رسالة الجيم وأشاد به. ص 8 وذكره أحمد محمود التندغي في الأجوبة العجيبة للأسئلة الغريبة ص 88

[5] ذكره أحمد محمود التندغي في الأجوبة العجيبة للأسئلة الغريبة ص 88

[6] ألفغ حيبلّ من أهل القرن 11هـــ، وعم انجبنان، تنسب إليه القبيلة وبعض بطونها ليس من صلبه، و"ألفغ" تكتب هكذا كثيرا، ومعناها الفقيه -وهو لقب إجلال- وتلفظ "أجفغ" بجيم معقودة، أو "أشفغ" أو "أتشغ" وقد ذكرها ابن الأمين باسم "أبناء الفغ حبيب الله" مرتين في معرض القبائل التي روى لأفراد منها وفي ذكر الآبار. الوسيط صص 274، 473، وابن حامد في معرض المدارس باسم "أولاد أشفغ حيب الله" حياة موريتانيا 2: 319

الشريف بو بزول. حالفت تَشُمْشَه خاصة الشمالية؛ فأحيانا ينسب بعض أعلامهم إلى اليعقوبيين، كما كانت لهم علاقات وطيدة بقبائل الزوايا الأخرى.

وقامت شهرتها الثقافية على علم النحو، بدءا من انجبنان ومرورا بعبد الودود[1] ومحمد عالي[2] وليس انتهاءً بسِيدي بن عبد الله[3] في أبي تِلِميت؛ أي نحو ثلاثة قـرون، محافظة فيها على التخصص في النحو، كما كان لها حظ وافر من العلوم الأخرى[4].

---

[1] عبد الودود بن عبد الله بن أحمد بن انجبنان، الحَيْبِليّ. (ت 1851/1268) كان غاية في الذكاء والدقة في البحـث. أخذ النحو عن بلاَّ الشقراوي، له محظرة مشهورة تخرج منها محمد عالي بن سيدِي والحسن بن زين، وهـو مـن أحفاد المؤلف. وشاعت أنظامه وقصائده ومؤلفاته في النحو واللغة، من أهم مؤلفاته "روض الحرون على طرة ابن بون" توفي في سن مبكرة قبل الأربعين. منظومة ابن حجاب ص 60، والوسيط ص 374، ومعجم المـؤلفين ص 90، وبلاد شنقيط ص 521 وتاريخ النحو العربي ص 473.

[2] محمد عالي بن سيدِى بن سعيد، المشهور بمعي، الحَيْبِليّ (1220-1310/ 1805-1892) عالم وشـيخ محظـرة مختـصة بالدراسات النحوية، أخذ عن ابن عمه عبد الودود بن عبد الله وعن بُلّا الشقراوي، وأخذ عنه أجلاء منهم محمد بـن أبَّيـاه ومحمد مولود بن أحمد فال وعبد القادر بن محمد بن محمد سالم وغيرهم، له مؤلفات منها " التنبيه" على احمرار ابـن بونـه و"المنبه على عبيد ربه" ورسالة في الجيم؛ حققها حفيده الأستاذ أحمد بن محمد موسى. منظومة ابن حجاب ص 79، وبلاد شنقيط ص 525. وتاريخ النحو العربي ص: 507

[3] سِيدي بن عبد الله بن محمدٌ بن أحمد الخلف بن ألَامين بن ألفغ حيبلّ (نحو 1282-1362/نحو 1865-1942) عالم نحوي، وشاعر مفلق، من أهل بيت اشتهروا بالعلم وحسن الخط وامتهان النسخ، أخذ النحو عن ابن عمه محمد عالي (معـي) بـن سِيدى ويحظيه بن عبد الودود، والفقه عن أهل محمد بن محمد سالم المجلسيين. أقام فترة طويلة في أبي تلميت وضواحيه يدرّس النحو وينسخ الكتب لأهل الشيخ سِيديَ. قرّظ كتاب "إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين" للشيخ سِيدي بابَه ابن الشيخ سِيديَ الكبير بأبيات نسبها بتحفظ محقق الكتاب الدكتور: الطيب بن عمر إلى عبد الله ابن الشيخ سِيديَ. والصواب أنها للمترجَم له، وله أنظام نحوية في طرر الألفية، وأشعار كثيرة لم تجمع. توجد بقايا من مكتبته بخطه وخط آبائه في أبي تلميت وآوليگات. المنارة والرباط ص:496، وحياة موريتانيا 2: 319، وإرشاد المقلدين ص 298. ومقابلة مع محمـد مفيـد في مجالس متعددة بأبي تلميت.

[4] أورد ابن حامد 20 مدرسة (محظرة) رئيسية لرجال منهم. حياة موريتانا 2: 319

ويعرَّب اسم القبيلة بأبناء الفقيه حبيب الله، والنسبة إليهم ألفغي[1]، وهي غير مميزة تماما؛ إذ تشاركهم فيها قبائل أخرى، ويفضل بعض المعاصرين الآن النسبة إليهم بَحيبَلاَّوي[2] أو حَبَلّي. ولعل حَيْبَلِي على وزن عبدلي أليق لفظا ولغة.

شيوخه وتلامذته:

لا يعرف لانجبنان شيخ بالقطع، وقد يكون من شيوخه[3] الفاضل[4] بن أبي الفاضل الحسني والفغ أحمدُ بابَه[5]، وفي تلك الفترة لم تكن المحاظر قد تشكلت على النحو الذي كانت عليه بداية القرن الثالث عشر، فقد كان العوز يومئذ في الشيوخ والمراجع شائعا إذ لما تندمل بعد جروح شرببَّه، ويتجلى ذلك بوضوح في مقدمة كتابه "شافي الغليل" في البحث عن شيخ له علم بالموضوع (النحو) أو على نسخة صحيحة، فاضطر إلى نقل شواهد مصحفة، أو كلام عالم يرى فيه إشكالا، يقول: "وتراني كثيرا ما أنقل شواهد كثيرة التصحيف بتصحيفها، رجاء أن يطلعني الله تعالى بعد ذلك على نسخة صحيحة، أو على شيخ له بها علم يزيل ذلك، وربما نقلت أيضا كلام عالم لم أفهم بعضه رجاء أن أفهمه بعد أو أرى من يوضح لي معناه أو ينتفع به غيري ممن

---

[1] قال الوسيط في ترجمة عبد الودود " الألفغي نسبة إلى قبيلة أبناء ألفغ حبيب الّ" ص 274

[2] تاريخ النحو لابن ابّاه "انجبنان الحيبلاّوي، عبد الودود بن عبد الّ الحيبلاّوي/ الحيبلي " ص ص 449، 450، 458، 471

[3] كما يعتقد ابن البراء في مقابلة معه بتاريخ 2004/12/12

[4] يلقب بشيخ الشيوخ، من أهل القبلة؛ من قبيلة إدابلحسن، عاش في القرن (11/17) رحل للحج وطلب العلم، أخذ عن علي الأجهوري بمصر، كان من العلماء الذين انضموا لحركة ناصر الدين الديماني، على أن ابن عمه الحاج عبد الله الحسني كان من أشد خصومها، من تلامذته الذين صدّرهم أحمدُ بابه بن الحاج الإيجيجي. حياة موريتانيا 2: 305/ 262، والحركة الفكرية ص 112، هامش: 51

[5] هو أحمدُ بابه بن الحاج الإيجيجي، عاش في القرن 12هـ تصدر على يد الفاضل بن بو الفاضل الحسني وشهد له بأنه أفقه تلامذته، وقد بلغ الغاية في الفقه واجتمع في مدرسته الكثير من الطلبة، وقد أسس حفدته محظرتي الكحلاء والصفراء بمنطقة لبراكنة. وهو أقرب إلى أن يكون من معاصري المؤلف بناء على فرضية ميلاده السابقة. حياة موريتانيا 2: 262

يفهمه بعدُ"[1] وقد اعتمد على المطالعة، ولاشك أن له شيوخا إلا أنه -فيما أعلم- لم تستجد وثيقة أو إحالة منه إلى شيخ معين تحدد ذلك.

أما تلامذته الذين تخرّجوا من محظرته فقد تأكد بما لا يدع مجالا للشك تعيين اثنين منهما، لهما دورهما الكبير في انتشار المعرفة والعلم في موريتانيا، وبمختلف التخصصات، مما يجعله الأب الروحي لمدرستي الفقه والنحو، وما يتفرع عنهما من العلوم الأخرى التي درّستها محظرتاهما، وهما:

ا- المختار ابن بُونَه[2] الجكني الذي تزعم المدرسة النحوية والأشعرية، وقد أكد مشيخةَ[3]

---

[1] شافي الغليل ص1 مخطوط في مكتبة محمد مفيد بن ابُّ في أبي تلميت.

[2] المختار ابن بونه الجكني (1080-1669/1220-1804) عالم جليل متبحر في علوم الشريعة واللغة والكلام، ومن أبرز أئمة النحو، ويعتبر المعلم الثاني فيه بعد انجبنان في هذه البلاد، أخذ عن المختار انجبنان الحيبلي، ومحمد بن بوحمد المجلسي، وخديجة بنت العاقل وغيرهم، أنكر على الشيخ سيدي المختار الكنتي في التصوف كما أنكر على المجيدري في العقيدة السلفية. من أهم مؤلفاته "الوسيلة" في العقيدة، واحمرار ألفية ابن مالك. فتح الشكور ص 141، والوسيط ص 277، ومعجم المؤلفين الموريتانيين ص 154، وبلاد شنقيط ص 530، وحياة موريتانيا 2: 249

[3] في قصيدته التي أنشدها لملك السويد لما أُوفِد إليه ليحدثه عن العرب وآدابهم. وذكر فيها اكتشافه خطأ النحاة في عدم صرف عمر، فرأى أنه جمع عمرة وليس معدولا عن عامر. وبدأ برأس النحاة سيبويه وانتهى إلى شيخه عبد الوهاب جدود بن أكْتُوشْنِ. فمن قصيدته:

مضى سيبويهِ الفحلُ لم يشعُرنْ به ... ولم يشعر النحرير أخفشه المنمِي
ولم يشعر القاري الكسائي عليُّهم ... ولم يشعر الفرّاء بعدُ ولا الجرمي
ولا ثعلبٌ ولا المبرد قرنه ... ولا الفارسيّ فارس النصب والجزم
ولم يشعر ابن الحاجب الندب حبرهم ... ولم يشعر ابن مالك الرفع والضم
ولا ابن هشام جامع النحوِ لبّه ... بمغن وتوضيح وقطر ندىً يهمي
ولم يشعر المختار ... (الأبيات الثلاثة) بلا قسم
ولا شيخه بُلاّ ولا ابن حبيبنا ... ولا حرمة الرحمن ذو العلم والفهم
و لا شيخنا البحر الخضمُّ جدودنا ... ولا شيخه أبوه ذو العلم والحِلم
ولا غيرهم من كل أروع جهبذ ... عليم بعلم النحو ذي أدب ضَمّ

"الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية" صص 12، 13.

الجبنان له ابنُ التلاميد[1]، بل أشار إلى أن حادثة النوم[2] التي يقال إنّ ابن بونه فتح عليه فيها حدثت له عنده، بقوله:

ولم يَشعُر المختارُ مُنشِي احمـــراره   لنفع عباد الله من نحـــوه الطَّـــمِ
ولا شيخُه الجبنانُ من كان عنـــده   له فتح الرحمان في النحو في الحُلُمِ
ولا ابنُ ابنِه عبدُ الودود الذي غدا   له نحوه إرثا مباحا بـــلا قَسْـــمِ.

ب- ألفغ الخطاط[3] البرتلي الذي تَزَعّم المدرسة الفقهية وبث مختصر الـــشيخ خليل عبر محظرة أهل محمد[4] بن محمد سالم؛ فقد صرح الشيخ أحمد محمود[5] بن ابـــن

---

[1] هو محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي (ت 1904/1322) لغوي ونسابة كبير، تخرج من محظرة عبـــد الوهاب (جَدود) ابن أَكتَوَشنِ، ورحل إلى المشرق وسكن مكة والمدينة والآستانة، واستقر أخيرا بالقاهرة وتـــوفي بها. وقامت شهرته فيه على اللغة والحديث وأنساب العرب. وكانت بينه وبين بعض معاصريه منافرات، وآخـــى حب العربية وآدابها بينه وبين المخالفين له في الدين فقد أثنى على نصارى الشام لاعتناء كثير منهم بهـــا ووضـــع التآليف فيها. أوفده السلطان عبد الحميد إلى اسبانيا لفهرسة المخطوطات العربية التي بها، كما طلبه ملك السويد والنرويج ليحدثه عن أشعار العرب وأيامها. عهِد إليه محمد عبده بتدريس اللغة في الأزهر بعد إهمال طويل لهـــا، وحقق كثيرا من أمهات اللغة كالقاموس المحيط للفيروزأبادى، والخصائص لابن جني، ونسخ بيـــده الكـــثير مـــن دواوين العرب والكتب حتى منعت الحكومة المصرية استنساخ الكتب بالحبر سنة 1317/ 1900م وكان يومئـــذ ينسخ كتاب العلم لابن عبد البر. ولاتزال مكتبته الآن بمصر، ومعظمها بخطه. الحماسة السنية صص 128، 132، والوسيط ص381، والأعلام 7:89، وبلاد شنقيط ص270.

[2] تاريخ النحو العربي .ص452، وفي مقابلة محمد عبد الله بن محمدُ بتاريخ 1997/2 بآوليگات

[3] هو عمر بن محمد بن عمر بن أوبك (ابو بكر)، أبو حفص، البرتلي المشهور بالفغ الخطاط (ت 1782/1196) فقيه نحوي، من شيوخه الجبنان. وأحد شيوخ مدرسة الفقه. رحل لزيارة سيدي أحمد الحبيب السجلماسي، وتوفي في شـــعبان (يوليـــو/ أغسطس). له طرة على مختصر خليل. فتح الشكور ص 185، وبلاد شنقيط ص 201، ومعجم المؤلفين ص 134، وحياة موريتانيا 2: 217

[4] محمد بن محمد سالم المجلسي (ت 1884/1302) عالم جليل وشيخ أهم محظرة مختصة بالدراسات الفقهيـــة والعقديـــة في الشمال الموريتاني. له مؤلفات سباعية أشهرها "الريان في تفسير القرآن" في سبع مجلدات، ومثله "النهر الجـــاري في شـــرح صحيح البخاري" وكذلك "لوامع الدرر في هتك أستار المختصر". بلاد شنقيط ص 526، ومنظومة ابن حجـــاب ص 73، ومعجم المؤلفين ص 134، وحياة موريتانيا لابن حامد 2: 327

[5] هو أحمد محمود بن محمد بن خيري بن ابن عفان، التندغي، من علماء القرن الـــ 19/13 عاش في القبلة، ورحل في طلب التصوف إلى آدرار وأزواد. درس الفقه على سيدي عبد الله بن سيد احمد، والمنطق على محنض بابه بن عبيد الديماني، وأخذ التصوف أوّلا على الإمام بن العناية من آل سيدي محمد الكنتيين في آدرار، ثم أخلص الأخذ عن الشيخ سيدي محمد الكنتي

عفان التندغي بمشيخته له بقوله "ووالده (يعني سيدي، وكان يحيل لتفسير له) الجبار شيخ الفقيه الولي الخطاط البرتلي المشهور"[1]

بأزواد. أنهى دراسة المنطق، والفقه على الغالب، قبل سنة 1222/1808 (وهذا التاريخ مأخوذ من مقارنة ستذكر لاحقا، من تلامذته الشيخ محمذفال بن متالي كما عند ابن السعد في الفتاوى والتاريخ (رقم الهامش 151)

كان حديد الفهم والضبط، شديد التواضع والوفاء لأشياخه وأصدقائه، له اليد الطولى في الفقه وأصوله، تولى التدريس والقضاء والإفتاء في زاوية الكنتيين بأزواد، وفيما بعد بالقبلة عند أهله. أولع بمختصر خليل وتفنن في إتقان خباياه، وشغف بمطالعة كتب الفقه حتى أحرجته وتبرم منها وشكاها لشيخه، يقول عن نفسه من غير مفاخرة: "متن مختصر خليل الذي حنكتني به أمي وألقتني من بطنها وأنا أحفظه كالفاتحة" (ص 59 من الأجوبة). كانت تربطه بالشيخ سيدي بن الهيبه ومحمد بن سيدي الأمين اليوسيفي موادة صادقة وراسلهما أو كتب لهما جل آثاره أثناء تتلمذهم جميعا على الشيخ سيدي محمد الكنتي وكذلك محمد فال بن محمد بن البخاري التندغي زميله في دراسة المنطق على محنض بابه الذي يقول عنه: هو "الأخ الصالح الفحل فائق أقرانه في وفور العلم وحدة الفهم، قريني الذي قرأت معه، ولم يزل ملازما لي في جميع الأحوال حتى سار إلى الغرب." (ص 54 من الأجوبة)، ومحمد فال المذكور نسخ النصيحة الغياثية لليوسي في مراكش بتاريخ 12 من ذي الحجة 9/1222 فبراير 1808م.

من آثاره:

1 الأجوبة الكَلادية، وهي أسئلة وجهها إليه بعض خصومه على سبيل التحدي فأجابها سؤالا سؤالا، ونسب كل جواب إلى مصدر معتمد. وهي ضائعة الآن؛

2 مجموع ألغاز ورسائل، يوجد أصلها بخطه في مكتبة هارون ابن الشيخ سيدي في أبي تلميت وعدد صفحاته 142، وسماه استيوارت -مفهرس المكتبة- ألغاز أحمد محمود، وهي عبارة عن العناوين التالية:

ا- الأجوبة العجيبة للأسئلة الغريبة، عدد صفحاتها 100، وسماها بهذا الاسم في آخر صفحة منها، وهي ألغاز رد بها على الذين تحدوه ثم أجاب عنها ناسبا كل جواب إلى مصدره، وذكر أنها 42، والموجود منها نحو 35 لغزا، يغلب عليها الفقه، وفيها المنطق والتفسير والحديث والبيان.

ب- رسالة في جواب لغز متعلق بالأجوبة الكَلادية إلى الشيخ سيدي ومحمد بن سيدي الأمين. وعدد صفحاتها 6.

ج- نازلة توات وهي نازلة كتب فيها مرتين، والأخيرة منهما بأمر شيخه وفيها ذكر توات كبلدة، عدد صفحاتها جميعا 23.

د- رسائل إلى شيخه وأصدقائه، وهي ثلاث:

- رسالة إلى الشيخ سيدي محمد الكنتي، يبثه فيها خواطره وإحراج كتب الفقه له واستحواذها على قلبه، وعدد صفحاتها 11.
- رسالة إلى الشيخ سيدي تتعلق بتبليغ الرسالة السابقة، من صفحة واحدة.
- رسالة خاصة إلى محمد المختار بن مسكه في آخرها الحث على التصوف وترك التعمق في العلم الظاهر، من صفحة واحدة.

أطلنا في ترجمته إلى حد ما لأهميته وقلة من تناوله، والترجمة مأخوذة من ثنايا مجموعه المذكور آنفا، ومن رسائل الحسن اليوسي 2: 363، والفتاوى والتاريخ ص 47.

[1] الأجوبة العجيبة للأسئلة الغريبة صص 88، 89. وأول من أشار إلى هذه المعلومة الشيخ هارون ابن الشيخ سيديَ يرحمه الله في كتاب الأخبار 1: 145

كما يروى[1] أن ألفغ الخطاط كان مع قافلة طلب منهم أن يصاحبهم، وأن يتريثوا له قليلا كلما مرّوا بحي لأنه يبحث عن ضالة ليسأل عنها، فلما مروا بحي انجبنان وجد ابنتيه تراجعان تركة الخنثى المشكل من مختصر خليل، وأبوهما غائب لبعض شأنه، فأشار إلى الرفقة: إني قد وجدت ضالتي فامضوا لسبيلكم، ثم عرف ألفغ الخطاط لانجبنان هدية وتوارثها أبناؤه لأبناء انجبنان، وهي جمل عليه كامل جهازه كل عام.

كما يعد من تلامذته[2] صهره محمدا[3] بن بو أحمد المجلسي، وآخرون.

وبهذا ترجع سلسلتا النحو والفقه إلى الشيخ انجبنان ويكون واسطة عِقد معاصريه الذين لهم اليد الطولى في تأسيس المحظرة وإنتاج نصوصها.

آراؤه وعلاقته بمعاصريه

لا تسعف الكتب الموجودة لانجبنان باستنباط الأسس التي انبنت عليها أفكاره وآراؤه، وإن كانت هنالك ملاحظة هامة في كتابه أس الإسلام، لا يمكن الاعتماد عليها ما لم تتعضد بقرائن ونصوص أخرى في سياقها، وهي موقفه من العقل، خاصة في المسائل الفقهية، حيث أهمل القياس في مصادر التشريع وأبعد العقل عن مجال قضايا الأحكام[4]، وعلى العموم

تميّز من بين أقرانه بأنه يفتي بخلاف المشهور مراعاة للأوضاع الاستثنائية في بلاده، ولعلها ميزة لاقت استحسانا من بعض علماء عصره فاستفتوه عن أمور احتماعية مستجدة لا تتلاءم معها الفروع الفقهية المصوغة في ظروف مغايرة لواقعهم،

---

[1] قصة شائعة، وأخبرني بها الشيخ: محمد السعيد بن ابيّاه والأستاذ: محمد سالم بن أحمد بازيد، في مقابلة معهما في نواكشوط بتاريخ مارس 2001، ومحمد مفيد في عدة مجالس في أبي تلميت.

[2] ذكره محمذن بن باباه في كتابه "اليدالي ووسطه الاجتماعي" الجزء الثاني .

[3] محمدا بن أبي أحمد (حبيب الله) بن أحمد، المجلسي، من أكابر العلماء المشهورين في قطره، كانت له محظرة كبيرة تخرج منها ابنه أحمد البدوي، وبوفمين، والمختار بن بونه، وعبد الله بن سيدي محمود . رياض السيرة والادب 1: 3-4

[4] ص 132 من هذا الكتاب

ولا ندري إن كان هذا المنحى في التفكير والفتوى أثار جدلا بينه وبين آخـــرين، وإن كان غير مستبعد.

وقد اطلعنا على أربعة اجتهادات له في مسائل متفرقة، وعلى آراء علمية جمعته بثلاثة من معاصريه على نحو ما. فإلى مسائله العلمية:

أهم ما اشتهر به المجبنان أنه حدد[1] – على ما يعتقد– القدرَ المعلوم من الـــدين بالضرورة، الذي يعتبر الجهل به كفرا، وهو مبحث شغل بال الفقهـــاء منـــذ القـــرن 17/11م لتعلقه بالموقف من بني حسان تكفيرا وولاءً، وألقى بظلال من الفرقـــة بـــين الزوايا في حرب شرببّه، لذلك نلاحظ تحفظه في صياغة المسألة فعبر بالإخلال بالإيمـــان بدل الكفر؛

أجاز الزيادة على الشهر[2] في مهايأة الرقيق إذا رضي الشريكان المالكان بذلك، ثم جرى العمل به عند الزوايا، وقد نظم هذا الحكم أحد العلماء مـــشيرا إلى تـــسليم العلماء له، فقال:[3]

عـــزا ابن متـــالٍ إلى المجبنـــان   جـــواز أن يـــزاد في التهـــاني
في خدمة العبد على شهر معـــا   رضى الشـــريكين المليكين معـــا
وقال إنه بـــه جـــرى العمـــل   من الزوايا كلهم نلـــت الأمـــل
بذا الجـــواز أحمدُ ابنُ العاقـــل   وألفغ الخطـــاطُ كـــلٌّ عامـــل؛

أجاز خلط الحبوب عند الطاحنة الواحدة لتطبخه ثم توزعه بعد طبخه حـــسب تخمينها، فمن المستحيل أن تضبط ما لكل أحد ضبطا دقيقا؛

---

[1] في كتابه هذا أس الإسلام ص 133

[2] نوازل محمذ فال ابن متالي، نسخة مصورة في مكتبة محمد مفيد في بو تلميت بعنوان "التعرض لنفحـــات العـــالي بترتيب فتاوى ابن متالي ومواهبه اللدنية على الأسئلة الأوفائية" انظر مسائل القسمة ص 21، انظر الهـــامش بعـــد الموالي.

[3] هذه الأبيات أوردها محمذن بن باباه إلا البيت الثالث ونسبها لأحمد بن زياد في اليدالي ووسطه الاجتماعي ج 2، ورواهـــا لي الشيخ: محمد سالم ابن عبد الودود كاملة ولا يعلم قائلها. في مقابلة معه بتاريخ 2000/12/9 في أبو ظبي.

أجاز قسمة الحبس بتا[1].

وهذه القضايا الفقهية سنجد لها صدى عند معاصرين له، ولو أنه لا يتوفر إلا النزر اليسير عن مجالس علماء تلك الفترة في شؤون العلم وشجونه، وقد حفِظ لنا الرواة في وثائقهم ومجالسهم طرفا منها بين المؤلف والكوري وابن رازقة.

فقد مر[2] الأخير بانجبنان صبيحة يوم وهو يدرِّس طلبته تفسير القرآن وتجويدَه فلم يخالفه في شيء مما سمع عند أشياخه في المغرب الأقصى والسوس إلا في نطق الضاد[3] مع الطاء.

ومرة أخرى[4] كان انجبنان في حلقة من تلامذته يقرءون كتابا يتكلم عن متعلق حرف الجر من بسم الله الرحمن الرحيم، فقرءوا: "...وكل قائل يضمِّن معنى الذي يريد" فلم يطمئن الشيخ لذلك، فقال ابن رازقة بديهة:

---

[1] جواز خلط الحبوب وقسمة الحبس بتا من مقابلة ابن البراء في: 2001/6/7، والفتاوى والتاريخ لابن السعد عازيا لابن البراء ص 43/ هامش رقم 148

[2] في وثيقة بخط محمدٌ بن البراء بن الامين موجودة عند حفيده د/ يحيى بن البراء

[3] ما كتبه ابن البراء لي هو "إلا في نطق الضاد بعد الطاء" في المقابلة، لكنه مثّل له شفهيا بـ"فمن اضطر". وكيفية نطق انجبنان للضاد مع الطاء التي خالفت نطق علماء السوس والمغرب الأقصى من شيوخ ابن رازقة لا نعرف عنها شيئا ولا عما إذا كان نطقه المخالف مقرونا بالطاء فقط أم لا؟ على أن نطق الضاد كلامٍ مغلظةٍ كان من القضايا المطروحة يومئذ حيث تفشّت قراءة القرآن به في القرن 17/11م وكان أهلها يرون أنهم على الحق وغيرهم على الباطل، كما في سؤال بعثه عبد الله بن محمد العلوي، (جد ابن رازقة، والمعروف بالقاضي ت 1692/1103) -إلى أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني قاضي مراكش، فيه "ان البلاد الشنجيطية وما حولها إذا كانوا يتلون القرآن يبدلون الضاد حيث جاء في القرآن بلام مغلظة" وبالغ الأخير في إنكارها وتكفير من يصر على القراءة بها إذ هي في رأيه أشنع من إلقاء مصحف في مرحاض! وبعض العرب ينطقها كذلك فيقولون في "اضطجع" "الطجع"، وفي اللهجة تنطق لفظة الفاضل كعلم بالفاللي بلام مغلظة مكسورة لإدغام الضاد في اللام، واستنتج بيرجستراسر -مستشرق ألماني- "ان الأندلسيين كانوا ينطقون الضاد مثل ذلك" مما يعني أن نطق الضاد على ذلك الوجه أندلسي الأصل، وقرئ القرآن به ونُوقِش فيه على نطاق واسع لفترة من الدهر، وأن ملاحظة ابن رازقة حول الضاد لها جذورها القريبة أيضا. ومن الاستعجال أن يقال إن انجبنان كان يراها أو يقرأ بها. وعن الضاد ينظر: الحركة الفكرية في بلاد شنقيط صص 184-185، والفصل بين الضاد والظاء والجيم العربية والعجمية لابن العاقل، والتطور النحوي للغة العربية لبرجستراسر ص 19.

[4] أخبرني بها محمد عبد الله بن محمدٌ بانها حكاية مشهورة عند أشياخه ومن أدرك من الأكابر. في مقابلة معه بآوليكات بتاريخ فبراير 1997 وفي "اليدالي ووسطه الاجتماعي رواية قريبة من هذه. الجزء الثاني

إنها "يُضمِر"[1] فاهتز انجبنان طربا لسرعة فهم ابن رازقة، وقال: لقد قرأها اللوذعي[2].

وأهم تلك الوثائق وثيقة[3] بخط أبي الفاضل الكوري بن سيدي الفاضل يستفتي فيها انجبنان عن مسائل، منها:

- حكم زبد اللبن، هل له حكم اللبن؟
- وما يحوزه الابن عند اختتانه من مال أبيه، هل يعتبر حوزا شرعيا أم لا؟
- و ما يضِنّ به الرقيق جُناة الصمغ من محصولهم، هل يسقط نفقتهم أم لا؟

تبرز هذه النتف التي اطلعنا عليها كنموذج موادّةٍ ومجاملة بينه وبين علماء وقته، إلا أن سكوت المصادر عن علَم آخر حاضر زمانا ومكانا ووجدانا بمترلة محمد اليدالي أثار عندي أكثر من استشكال وسؤال، مما قادني إلى البحث في استعراض بعض مؤلفات الرجلين، والتي زادت الأمر غموضاً.

---

[1] يعني أن آخر الكلمة راءٌ وليس نونا، والتباس الحرفين وارد لتقارب الشكل في الخط، وكان ابن بونه يقرأ خطأ "مشين كما اهتزّت رياح تسفّهت أعاليها من الرياح النواسم" حتى صححه له محنض بابه بأنها "مَـرُّ". تاريخ النحو العربي ص 454

[2] "اللوذعي" ترجمة ممتازة – من اليدالي ووسطه الاجتماعي. ج 2- للكلمة العامية التي استشف منها محمد عبد الله بن محمدُ أن انجبنان لدة ابن رازقة.

[3] أكد لي د. يحيى ابن البراء وآخرون أنها موجودة في مكتبة آل أحمد سالم بن الكوري بن با زيد بالتاگلالت. وتذكُر مسالتين من المسائل الثلاث، هما الأولى بتصرف والثانية، في مقابلة مكتوبة بخطه في انواكشوط بتاريخ 2001/6/7. والثالثة بالإضافة إلى المسألتين في "اليدالي ووسطه الاجتماعي" الجزء الثاني. وهذه الوثيقة أقدم وأهم مصدر عن انجبنان، وإن كنا لا نعلم عن ملابساتها شيئا، ولا ما إذا كانت هذه الأسئلة موجهة لعدة علماء أم اختير انجبنان لها لسبب ما؟ الخ

أول ما يلفت الانتباه إلى المقارنة بينهما إحالة محمد بن محمد الأمين لهما معا ثلاث مرات[1] في المنهج، وبالرجوع إلى فرائد الفوائد لليدالي والفقرات[2] التي نقلها مؤلف المنهج من كافي المعتنين لانجبنان يظهر تطابق شبه تام في جميع النصوص لا يختلف إلا في التصرف اليسير، وقد يكون ذلك راجعا إلى أنهما ينقلان من مصدر واحد وخلفية واحدة، لكن أن يصل الأمر إلى التطابق في الفكرة بالحرف الواحد في تحديد المعلوم من الدين ضرورة فذلك مشكل حقا؛ يقولان بصريح عبارة المجتهد الذي غربل كتب المالكية وتجاوزها إلى غيرها: "[3] أما القدر المعلوم من الدين ضرورة، الذي يعد الجهل به إخلالا بالإيمان فضابطه أن يكون قطعيا مشهورا، (..) ثم إني لم أر من المالكية من تعرض لعدّه، وقد تعرض لعدّ بعضه شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي في أجوبته، فها أنا أذكر بعض ما ساق منها سبيل الاختصار" الخ

ولم أجزم -بعد ما أمكن من البحث- بأيهما الذي نقل اجتهاد الآخر دون الإحالة إليه حسبما عندي من النسخ، ويعود الغموض في جزء منه إلى جهل تاريخ وفاة انجبنان، وإلى ضياع معظم مؤلفاته، مما يجعل الاستئناس بمنهجيات التأليف عند الرجلين غير منصف. مع العلم بأن اليدالي أنهى[4] تأليفه للفرائد 15 شعبان 21/1132 يونيو 1720م

---

[1] منهج الهداة في البحث عن مناهج الصفات ص 37، 41، 65

[2] عدد الفقرات 17 فقرة تتفاوت في الطول من أسطُر إلى أكثر من صفحة. منهج الهداة ص 37، 38، 39، 41، 44، 51، 54، 55، 56، 57، 64، 65، 67، 68، 85، 94، 96. وهذه الفقرات الـ 17 التي تناصّا فيها، غالبا ما يكون اليدالي هو من يعين المرجع الذي نقلت منه الفقرة.

[3] ص 133 من هذا الكتاب، وفرائد الفوائد صص 74، 75

[4] الفرائد ص 421

كما أنه تغلب عليه الإحالة إلى مصادره المباشرة والتحري في نقوله.[1]

تأثيره فمن بعده:

أوضح أثر يتجلى فيه ذلك، هو كتاب المختار ابن بونه[2] "الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة" حيث قارب في العنوان والمنهجية كتاب شيخه انجبنان "شافي الغليل في علوم الخلاصة والتسهيل، وشراحهما المختصرة دون المتصفة بالتطويل" وربما لا يتعدى الأمر السير على المنهجية في مزج الألفية بالتسهيل تكميلا لأي نقص أو اختصار في القواعد النحوية.

وقد اعتمد محمذٍ بن محمد الأمين في منهج الهداة على "كافي المعتنين في أمور الدين" لانجبنان كثيرا حيث نقل عنه فقرات متفرقة تقارب في مجموعها 10 صفحات في كتابه البالغ عدد صفحاته نحو 227.

مؤلفاته

يعد انجبنان من المكثرين في التأليف إلا أن معظم تصانيفه ضائعة بأسمائها وأعيانها، وتُعرَف له سبعة كتب بصورة مؤكدة؛ يوجد منها اليوم كتابان، والأخرى ضائعة؛ تتناول عموما التفسير والعقائد والنحو والفتاوى.

---

[1] يقول اليدالي في الذهب الإبريز 1: 3 :"والتزم العزو غالبا إلا فيما اجتمعوا عليه فإن في عزوه قصورا، مع أن الثوري قال: إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عنه من الكذب في العلم وكفره"

[2] يشير محمد عالي (مع) إلى ذلك بقوله "وسيدِ بن انجبنان الآخذ عن أبيه الجامع بين الخلاصة والتسهيل بتأليف يسمى شافي الغليل" حيث جعله عوضا عنه إن لم يكن هو نفسه.

كتبه الموجودة:

1 "شافي الغليل في علوم الخلاصة التسهيل، وشراحهما المختصرة دون المتصفة بالتطويل"[1] وهو شرح موسع لألفية ابن مالك يتخلله التسهيل بشرح مقتضب، في 535 صفحة.

2 "أسّ الإسلام الذي توقفت عليه سعادة الأنام"[2] وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن.

كتبه المفقودة:

1 "كافي المعتنين في أمور الدين" ذكره محمدٍ بن محمد الأمين في مراجع "المنهج" [3] وهو في العقائد.

2 "الفتاح"

3 "الديلمي"[4]

4 تفسير للقرآن الكريم[5]

5 فتاوى ونوازل[6]

---

[1] في مكتبة محمد مفيد بأبي تلميت مخطوطة منه.

[2] في مكتبة محمد مفيد بأبي تلميت مخطوطة منه.

[3] عند قوله في المقدمة:

"وربما ملت إلى المنجوري أو السنوسيّ الزكي المشهور
أو الفرائد وكافي المعتنين واليوسي قطب السادة المحررين"

ونسبه إليه في الشرح، وأشاد به، من ذلك قوله:

نظمته من متن كافي المعتنين عليكه فهْو صحيح مستبين. منهج الهداة بشرحه صص 37،28

[4] الفتاح والديلمي ذكرهما محمد عالي بن سيدي بن سعيد في "رسالة الجيم" من نسختين مختلفتين بقوله عاطفا على شافي الغليل: "وألف الفتاح والديلمي" ص 8/ 6 ولم يبين موضوعهما.

[5] عده ابن حامد من المفسرين. حياة موريتانيا 2: 44

[6] نقل عنها ابن متالي في نوازله ص 21، وعده ابن السعد من المفتين في الفتاوى والتاريخ ص 43/ هامش 148، ص 137/ الملحق 1 رقم 11 من مفتي القرن 17م

مكانته:

لانجبنان مكانة كبرى عند علماء البلد، خاصة محمذ فال بن متالي[1] الذي كان يقول في فتاواه: "فعله انجبنان وكفى بذلك ترجيحا"[2] كما استدل الشيخ محمد المامي[3] بسكوته عن عدم زكاة مال الأتباع على شرعيته مشيدا بتجديده ومشيرا إلى اهتمامه بالوضع الاجتماعي والحكم الشرعي له، حيث يقول:

ولم يؤلـــف لانجبنان فيه على تجديده أِلفٌ هاوٍ ولا نون.[4]

---

[1] محمذ فال بن متالي، الأگدبيجي التندغي (1205-1287/1790-1870) عالم وصوفي جليل، نشأ يتيما وبرع في شتى فنون معارف عصره، وكان مولعا بالعربية؛ يحث دوما على أفضلية تعلمها وإتقانها. وكانت محظرته حرما آمنا يلوذ به الخائفون. تصدَّر على يديه كثير من العلماء، منهم ابنه القاضي عبد الرحمن والمختار بن ألُمَّا. من أهم مؤلفاته: نظم أخلاق النبي ﷺ، وفتح الحق، وله وصايا وفتاوى وأنظام شهيرة. منظومة ابـن حجـاب ص 68، والوسيط ص 343، وبلاد شنقيط ص 530، ومعجم المؤلفين 75، وتاريخ النحو العربي ص : 500، والحيـاة الثقافية لابن حامد 2: 286

[2] من مقابلة ابن البراء في: 2001/6/7

[3] محمد المامي بن البخاري بن حبيب الله بن بركة الله (بارِكَ اللَّ) البَرَكيّ (1206-1292/1791-1875) أحد ألمع العلماء الموريتانيين وأكثرهم تجديدا في الفكر والطرح وحتى في الأدب والشعر؛ فهو مجتهد وشاعر مبـدع، وصوفي من طراز رفيع، اشتهر بالدعوة لنصب الإمام ومحاجَّة خصوم الجهاد. له مؤلفات كثيرة أشـهرها: نظـم ألفاظ خليل في الفقه، وكتاب البادية، ودواوين شعر كبيرة. وقد ضبط محمذ بن محمد الأمين تاريخ ميلاده ووفاته بـ (1202-1282/1788-1865) وأنه أنهى نظم خليل عام 1236/1821 فقال:

ومولد الشيخ مُحَمْد المامي "بشر" من الهجرة للأنـــام

وتم نظمه خليـــلا عام "لو" وموته "بشرف" كما حكوا

ووافقه ابن حامد في تاريخ الوفاة محددا أنه في جمادى الأخيرة. (اكتوبر/ نوفمبر 1865)

منظومة ابن حجاب ص 71، وبلاد شنقيط ص 518، ومعجم المؤلفين ص 67، والحياة الثقافية 2: 342

[4] ديوانه ص :776، رقم البيت في القصيدة (الدلفينية) 113 وأشار بالألف الهاوي والنون إلى آخر اسمه؛ أي أنه لم يمض أي فتوى أو كتاب باسمه عن هذا الموضوع.

كما تشيع بين العامة أنظام وفتاوى تسند له حكما، أو اجتهادا في قضية أو مسألة، من ذلك:[1]

والقلقشندي: علمُنا أن النبي من هاشم، ومن قريشِ النخب

وأنه لطيبةٍ قد هاجرا من مكةٍ، ومكةٌ أمُّ القرى

مشترطٌ في صحة الإيمان في مهرق[2] التوحيد لانجبنان

تلك صفحة مشرقة من حياة رجل لا يزال صدى شهرته يتردد على المسامع عبر حكايات تشوب بعضها الأساطير وخوارق العادة، لم نورد منها إلا ما كان له أصل موثق وقرائن شاهدة بصحته.

وبعد أن سلطنا الضوء على جوانب من عصر المؤلف وحياته، نتقدم إلى كتابه لنرى أيضا المناخ الفكري الذي جاء فيه والمواضيع التي عولجت فيه في الباب التالي.

---

[1] البدالي ووسطه الاجتماعي. ج 2.

[2] مهرق التوحيد ليس هو أس الإسلام إذ ليس فيه عزو للقلقشندي، فلعله يشير إلى كافي المعتنين أو إلى كتاب مستقل بهذا الاسم.

الباب الثاني

- الفصل الأول

عن السياق الفكري العام لأسِّ الإسلام

- الفصل الثاني

في دراسة النص

الفصل الأول:

المباحث:

- تمهيد؛
- التيار الباطني؛
- التيار الفقهي؛
- التيار التوفيقي؛
- المؤلف والتيار التوفيقي.

تمهيد

شهد القرنان 11، 17/12، 18م ظهور حركة فكرية عاصفة أسَّست لما بعدها، وتخمرت جذورها الفكرية منذ قرون وفي أكثر من مكان.

ذلك أن الإرث المرابطي المتمثل في التدين السني الخالص قد أبعد أي أثر كبير لعلم الكلام أو التصوف فترة من الدهر، استفردت فيها مقدمة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني[1] بدرس العقيدة، كما قل أو انعدم تأثير الحضرمي[2] – قاضي دولة المرابطين- الذي يعتبر أول أشعري دخل البلاد الموريتانية[3].

---

[1] عبد الله، أبو محمد بن عبد الرحمن أبي زيد، القيرواني النفزي النسب (316-386/ 928-996) أشهر علماء المالكية في وقته؛ يعرف بمالك الصغير. تفقه على علماء بلده خاصة أبي بكر بن اللباد، كان يقول الشعر ويجيده، أقام بالقيروان جل حياته وتوفي بها، له أكثر من 25 مؤلفا أشهرها الرسالة وهي أول ما ألف، وقد شرحها كثير من العلماء. شجرة النور 96، رقم ت. 227، والديباج ص 136، وتاريخ الأدب العربي 2: 308

[2] هو أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي المرادي القيرواني (ت 1096/489) فقيه متكلم، ومنظر سياسي "وكان أول من أدخل علم الاعتقادات بالمغرب الأقصى". نشأ بالقيروان وسكن أغمات حتى صحب أبا بكر بن عمر اللمتوني (ت480/ 1087) رجوعه الأخير من المغرب إلى موريتانيا في حدود (453-465/ 1061-1072) وعينه قاضيا ومستشارا له في مدينة أزوكي القريبة من أطار حاليا، ثم رحل إلى قرطبة وكان بها سنة (1094/487) وسمع بعض كتب مكي ابن أبي طالب القيسي فيها وعاد إلى أزوكي وأقام بها إلى أن توفي. من تلامذته ابنه أبو الحسن علي، وأبو الحجاج يوسف بن موسى الكلبي، ويغلب على الظن أن كتابه السياسة في تدبير الإمارة ألفه للأمير أبي بكر بعد استقلال ابن عمه يوسف بالمغرب. ويوجد من آثاره مؤلفان هما "اختصار تنبيه الأنام" مختصر في علم أصول الدين في مكتبة القرويين بفاس، و"كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة". لم يترجم له مؤرخو التراث الإسلامي في مظانه كالزركلي وبروكلمان. ومصادر ترجمته الأساسية هي الصلة لابن بشكوال والإعلام بمن حل بأغمات من الأعلام للمراكشي والغنية لعياض والتشوف للتادلي. يشتهر في المراجع بالمرادي وفي موريتانيا بالحضرمي. أخذت هذه الترجمة من دراسة وتحقيق رضوان السيد لكتاب الإشارة إلى أدب الإمارة ص 7-33، وتحقيق سامي النشار لنفس الكتاب بعنوان كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة ص 5-40، وحياة موريتانيا 2: 197

[3] بعبارة "وكان المرادي أول من أدخل علوم الاعتقادات بالمغرب الأقصى" الصلة لابن بشكوال 2: 604-605، القاهرة 1955، والتشوف للتادلي ص 83، ط مراكش، والإعلام بمن حل بأغمات ومراكش من الأعلام للمراكشي 2: 312. فاس 1936، نقلا عن "كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة" دراسة وتحقيق رضوان السيد. ص 12

وفي القرن 10/16م كانت مؤلفات السنوسي[2] قد دخلت المدن الشرقية[1] وشُرِح بعضها، مما يدل على المستوى العالي لعلم الكلام إذ ذاك، وفي القرن 11/17م أو النصف الثاني منه على الأقل، كانت متون السنوسي والإضاءة للمقري مقررات محظرية، وانتشرت بسببها الدراسات العقدية على نطاق واسع شرحا وتأليفا في البوادي والمدن؛ فقد جلب الحاج الحسني الإضاءة وشرحها ابن الأعمش وألَّف ابن الهاشمي[3] موجزا، اشتهر بين الطلاب بعقيدة الغلاوي، وستتطور مباحث علم الكلام والمنطق تطورا كبيرا في القرن اللاحق 12/17م.

وإلى جانب ذلك كانت زوايا جنوب المغرب كالزاوية الدرعية وزاوية[4] تمگروت تبث إشعاعها الصوفي والعلمي وتصارع لإقامة دولة إسلامية، ومن المرجح أنه امتد تأثير صوفي منها إلى الغرب الموريتاني خلال القرن 11/17م تمثل في هَبَّات صوفية من الطريقة الشاذلية، والتي ستنتشر بين نخبة من علماء المنطقة في القرنين 12، 13/18، 19م وعلى كل، كانت روح التصوف كالاعتماد على الغيبيات وخوارق العادات متفشية تبوِّئ المرء مكانة عليا وتحميه من الظلمة، لكنّ الإشعاعَ الشاذلي لم يكن

---

[1] للتوسع تنظر الحركة الفكرية ص 126-129، وحياة موريتانيا 2: 28-32

[2] محمدبن يوسف بن عمر بن شعيب، أبو عبد الله (832-895/1428-1490) من أهل تلمسان بالمغرب انتهت إليه الرياسة في العلوم الإسلامية في عصره، له مؤلفات كثيرة منها شرح صحيح البخاري، و لم يكمله، ومكمل إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم، أكمل به شرح الأُبي، وعقيدة أهل التوحيد، وتسمى العقيدة الكبرى، وأم البراهين، وتسمى الصغرى، وصغرى الصغرى، ووضع لكل واحدة منها شرحا. الأعلام 7: 154، وشجرة النور 266، رقم ت. 984

[3] هو محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي الولاتي (ت 16 من ذي الحجة 23/1098 من اكتوبر 1687) لغوي ونحوي، ضليع بالفقه وأصول الدين؛ "كان بصيرا بالفتوى في النوازل متحريا، ينقل من المدونة والأمهات (..) وكانت الأسئلة ترد عليه من البدو الحضر فيجيب عنها" (فتح الشكور ص 115) تورع من القضاء في ولاته. درس على الفقيه بن لأعمش وكان من أشهر تلامذته، ألف كتابا في التوحيد، وهو المشار إليه، وله فتاوى ومبحث من نحو سبعة فصول في أحكام مستغرقي الذمم بعث به إلى شيخه ابن الأعمش، وكان على خط شيخه في التشدد تجاه الحركات الباطنية وبني حسان. فتح الشكور ص 114، ر.ت. 99، والحركة الفكرية ص 197

[4] حرب شربُبَّه ص 96

بمستوىً من التنظير والتقاليد كالذي كانت عليه القادرية الكنتية في القرنين 12، 18/13، 19م.

وكنتيجة للاختلاف في المشرب الفكري بين منزع عقدي علمي وآخر صوفي غيبي برزت تيارات متباينة، تصادمت أول مرة في حوار دامٍ، وتهادنت ثانية على مضض، ثم تشعب الطرح وتعددت المنازع في المرحلة الثالثة.

سنتناول هذه التيارات بإيجاز لنرى أين كان المؤلف منها وكيف تأثّر بها وأثّر فيها؟

1- التيار الباطني

قاد هذا الاتجاه رجلان بقدر ما بعُدت المسافة بينهما مكانا بقدر ما توثقت الأواصر الروحية بينهما منهاجا وممارسة، إنهما ناصر الدين الديماني في القبلة، والمجذوب[1] السمسدي في آدرار.

أعلن الأول أمره برؤيا رأى فيها الجنة والنار وأهلهما والحساب والعقاب، وكانت نقطة تحول بارز في حياته؛ فصدع بقوله: "[2] كنت أصلي خلف أناس، لا أصلي خلفهم أبدا بعد رؤياي البارحة، منهم الحاج عبد الله الحسني[3]" وذكر آخرين منفّرا منهم؛ لأن منهم من يمنع تنزُّل الرحمات والمغفرة على المؤمنين لسابق علم الله فيهم، وأُلقِي في سره أن نصر دين الله على يديه، و أن لا عذر له بعد أن أُلهم فرقانا بين

---

[1] هو محمد بن أحمد بن حسين، السمسدي الأطاري (ت نحو 1687/1098) من أهل أطار وعاش فيه، وساهم في بناء مسجده، لم يكن له حظ كبير من العلم، وله أدعية وأوراد في كتاب سماه "كتاب المنة" ونسبه للحضرمي. عارضه الفقهاء بشدة، لا سيما ابن الأعمش وتلميذه ابن الهاشمي. الحركة الفكرية ص ص 195، 196، وبلاد شنقيط ص 510، وحياة موريتانيا 2: 227

[2] نصوص من التاريخ الموريتاني (أمر الولي ناصر الدين) ص 124

[3] هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى البوحسني. من أهل القبلة، عاش في القرن الحادي عشر (17م) درس في موطنه بالقبلة وفي زاوية الدلائيين بالمغرب، وأجازه شيخها محمد بن أبي بكر الدلائي. حج بيت الله الحرام سنة (1666/1077)، وأخذ "إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة" إجازة من أبي مهدي عيسى بن محمد الجزائري مفتي الحرمين آنذاك، وبعد قدومه إلى موطنه أجاز فيها ابن الأعمش ضمن كتب أخرى، وطلب منه أن يشرحها. اشتهر بفتواه للمغافرة بعدم أحقية ناصر الدين بالإمامة العظمى وجواز قتاله. فتح الشكور ص 160، وبلاد شنقيط 510، والحركة الفكرية ص 194، وحياة موريتانيا 2: 303

الحق والباطل، وتلقب بألقاب، آخرها "ناصر الدين" في إشـــارة قويـــه لإرادة الفعـــل والتغيير.

وابتدأ الثاني أمره[1] بعد معرفته -بطريق الكشف- قبر الحـــضرمي، فتنزّلـــت معارفه في يده الجاهلة بالكتابة وامتلأت بها حتى برّحه ألمها، فجبرها الله على الكتابة بما أودع فيها من علوم ربانية لم يتسن للحضرمي أن ينشرها بين الناس. وكان المجذوب لا يرى نفسه أكثر من ناقل أمين لعلم الحضرمي، ولقب بـــ"الولي الأمي" ممـــا يـــوحي بالطابع السلمي لدعوته.

يستمد هذا الاتجاه حجيته من إثبات الولاية؛ إذ يغني إثباتها عن سابقية طلـــب العلم لأن الله لا يتخذ وليا جاهلا ولو اتخذه لعلّمه، والأولياء هنا أفضل من العلمـــاء، والولاية أقرب مرتبةٍ للنبوءة؛ فيقارن العلم اللدني أو الإلهام بالوحي، والكرامة والكشف بالمعجزة، والحفظ بالعصمة.

وعلى هذا الأساس يمكن اختصار الأسس الفكرية لهذا التيار في ثلاث نقـــاط، هي:

ا- عرفانية المعرفة، وتتجلى بوضوح في كون ناصر الدين أشار إلى حديث من صحيح البخاري بأنه موضوع[2]، دون أي تعليل علمي، كما أفتى النـــاس في امـــور دنياهم، واخبرهم بآجالهم ومصائرهم في الآخرة بناء على مجرد الكشف[3]. ولم يـــشذّ المجذوب عن زميله فقد عبَر حواجز الجهل والموت والأمية بتعيين قبر الحضرمي المجهول الموقع وبتلقّي العلومِ منه مباشرة وكتْبها بيده الجاهلة للكتابة بمجرد الكشف وخـــرق العادة في طريقة تحصيل المعرفة.

---

[1] الحركة الفكرية صص 109، 110

[2] في نصوص من التاريخ ص 125 "وروي أن ناصر الدين صلى الظهر مع الناس وأقبلوا على قـــراءة البخـــاري وشراحه (..) فأسندوا حديثا فقال: هذا الحديث موضوع؛ وضعه فلان هذا ووضع يده عليه فقـــال: إني رأيتـــه يعذب بسبب ذلك الحديث"

[3] نصوص من التاريخ ص 124

ب- انعدام مرجعية صوفية محددة، لم ينتم أي من الرجلين - رغم تطرفهما في صوفيتهما- إلى طريقة صوفية معينة لها شيخها وأورادها وطريقتها في التربية ومجاهدة النفس، لذلك لجأ ناصر الدين إلى أن يتخذ من الخضر عليه السلام معلما وشيخا، والمجذوب إلى الحضرمي كذلك، مما قلل من القبول لدعوتهما؛ فلم يجدا بدا من الاعتماد على التكلم على الخواطر والإيغال في الغيبيات كوسيلة لجذب الأتباع وإقناعهم "بصدق دعواهم" في الولاية.

ج- الطموح السياسي، إن المتصوفة إذا جمحت بهم الهمة إلى السياسة خلعوا مرقّعاتهم ولبِسوا عباءة المهدوية؛ فقد كان ناصر الدين يقر[1] من يدعوه بالمهدي المنتظر على ذلك، وإن لم يدّعها صراحة، لكنه تجاوزها كوسيلة إلى أخذ البيعة لنفسه إماما للمسلمين، وعلى الطرف الشمالي من المحور لم تخل أدعية المجذوب من "نفس مهدوي"[2].

ويعكس الطموح لهذا التيار في وجه من وجوهه تمردا من القوى الهامشية في المجتمع على التحالف التقليدي بين الفقهاء وأصحاب السلطة؛ ففي الجنوب كان بمثابة ثورة ضد هيمنة بني حسان وعلماء الدين، وفي آدرار كان الوضع أكثر هدوءا إلا أنه يدل على توتر ما[3] بين القرى الناشئة (أطار) والمدن العريقة (شنقيط، وادان ..).

لذلك كانت مجرد مباركة من الفقهاء في الجنوب كفيلة بالحسم العسكري للتيار الباطني، (هزيمة الزوايا في شرببه).

2- التيار الفقهي

إنه المسار التقليدي للثقافة الإسلامية، ومن أبرز خصائصه أنه أشعري المعتقد، مذهبي الفروع. والتيار الباطني هو النشاز الذي أثار الردود والإشكالات التي حركت

---

[1] حرب شربِبّه ص 183 (الملحق الثالث: فتوى ابن الهاشم)

[2] الحركة الفكرية ص 115

[3] ن. م. ص 125

المياه الراكدة منذ قرون، لذلك كان تعاطي التيار الفقهي مع الباطني جدليا أكثر مما هو حل للطروح الجديدة.

وتزعمه في القبلة الحاج عبد الله، وفي آدرار ابن الأعمش وتلميذه ابن الهاشمي، وجمع بين هؤلاء الأخذ العلمي والمودة الحميمة. وتفاوتت حدة الرد على التيار الباطني وملابساته بين علماء المنطقتين تبعا للظروف السياسية لهما.

ففي القبلة طغى الإشكال السياسي على الجانب العلمي للقضية؛ فكان الأمر بالنسبة للفقهاء محصورا في الاختيار بين إمامة زاوية جذورُها باطنية صوفية، أو سلطة ظالمة حسانية تكل أمور الدين للفقهاء، وبالتالي اتسم تجاوبهم بالتردد والاختراق في صفوفهم؛ فعبد الله العلوي، المعروف بالقاضي، آخر[1] من اختبر ناصر الدين من العلماء لم يعلن تأييدا أو معارضة له، إلا أنه خالفه[2] بشدة في تكفير المغافرة، قائلا: والله إن هدِّي (الأمير الذي قاد الحرب ضد الزوايا) ليس بكافر، وأيد الفاضل بن أبي الفاضل الحسني حركة ناصر الدين، والفقيه الوحيد الذي أعلن معارضة شديدة له وتأييدا كاملا للمغافرة هو عبد الله الحسني، وقد هجم عليه ناصر الدين بالاسم وتحمَّل تبعاتٍ معنويةً من ذلك.

وفي آدرار، كان الجانب العلمي مجردا من شوائب السياسة، وعلى مستوىً أعلى من النضج في الرد، واتسم بالصرامة والتشدد ضد التيار الباطني وبني حسان؛ فربط[3] ابن الهاشمي في فتواه بين ناصر الدين والمجذوب باعتبارهما يشكلان نسقا باطنيا واحدا، ومكفرا لهما لاستغنائهما في الأحكام الشرعية عن الكتاب والسنة بزعم التلقي من الخضر أو صاحب قبر أو بالإلهام، ونقل تأييد شيخه ابن الأعمش لذلك، كما

1 أمر الولي ناصر الدين، ضمن نصوص من التاريخ الموريتاني ص 120

2 حرب شربُبّه صص 100، 108 (هامش رقم 63)

3 حرب شربُبّه ص 184 (الملحق الـ 3: فتوى ابن الهاشم)

حكم[1] الأخير بأن بني حسان مستغرقو الذمة، ويعني استغراق الذمة وراء مدلوله الفقهي ضعف الالتزام الديني مما يبعدهم عن منصب الإمامة الكبرى.

وعلى العموم -وعلاوة على ما تقدم- تميز التيار الفقهي بأنه:

ا- علمي المعرفة، فأصحاب هذا التيار تضلعوا من المعارف الدينية بالكد والاجتهاد، ورحلوا في طلب العلم إلى أقطار شتى، ولهم إجازات وأسانيد لكتب ومشايخ تدل على مكانتهم العليا، وعليه فمصادر المعرفة مضبوطة بمناهج صارمة تحدد المدلول بدقة لا دخل فيها للذاتي أو الإلهام أو أي مصادر غيبية.

ب- عديم الطموح السياسي، إذ دور الفقهاء التقليدي هو تولي الخطط الدينية، وترك الخطط العسكرية للإمام (السلطة) لأن طاعة الإمام واجبة والخروج عليه بغي يؤدي لمفاسد أكثر مما يجلب من مصالح.

وبرزت هاتان الميزتان في نقاط الخلاف بين الفريقين في هذه المرحلة، والتي تأثرت بالملابسات والظروف التي اكتنفت المنطقتين؛ فكانت سياسية في الجنوب، دينية أكثر في الشمال.

نقاط الخلاف بين التيارين

ا- على المستوى السياسي

البيعة، أخذها ناصر الدين بوصفه إماما للمسلمين، فعين القضاة والولاة وجاهد في سبيل الله وجذب الأتباع وأقنع العلماء بالكرامات وخوارق العادة، مما لم يرض الفقهاء الذين تعودوا أن يتولوا الإمامة الصغرى وأن يكلوا الإمامة الكبرى إلى كل من تغلب - خاصة إذا كان يدّعي أنه قرشي جعفري- ولو كان جاهلا في الدين وجائرا في سياسته، لذلك أفتى[2] الحاج عبد الله الأمير هدِّي ببطلان البيعة لناصر الدين

[1] يقول البرتلي إن ابن الأعمش كان يرى عدم حرمة الربا بين الزوايا وبين اللصوص المستغرقي الذمة. فتح الشكور ص 114

[2] حرب شربُبّه صص 125، 137 (هامش رقم 31)

لأنه ليس بقرشي، وبوجوب قتاله لخروجه عن طاعة الإمام، وتلا قوله تعالى ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ[1]﴾ الخ، وأما ابن الهاشمي فأنكر[2] على ناصر الدين أخذَ السلطة بالقوة وتغيير المنكر بالسلاح لما يترتب عليه من المفاسد، وإقرارَه أتباعَه على أنه المهدي المنتظر، بل والإشارة منه أحيانا إلى أنه هو.

ب- على المستوى الديني

عرفانية المعرفة، أشد ما أثار حفيظة ابن الهاشمي على التيار الباطني استمداد الأحكام الشرعية من الإلقاء في القلب أو من مصادر غير موجودة في عالم الشهادة، يقول ناقلا كلام الأُبّيّ: "فقد حصل القطع وإجماع السلف على أنه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى الراجعة إلى أمره ونهيه إلا من جهة الرسل، فمن قال إن هناك طريقا آخر يعرف منها أمره تعلى ونهيه فهو كافر يقتل ولا يستتاب لأنه قائل بإثبات نبي بعده ﷺ"[3]

لم يكن الحوار بين الطرفين بالحجج ومناقشتها بل حسم الخلاف بالسيف والإقصاء، ولكن يوم سُلّت شعرة السياسة من إشكالية الحقيقة والشريعة أو ظاهر الشرع وباطنه وخَلَف جيلٌ ثانٍ بعد أولئك -عادت الأمور إلى نصابها الفكري العادي، وخفّت حدة التوتر بين الفقهاء والأولياء حيث صار جل الفقهاء متصوفة علماء، والقلة منهم غلاة أشاعرة مما وسّع من القاسم الفكري المشترك بينهما.

3- التيار التوفيقي

يقوم التيار التوفيقي عموما على المزج بين خصائص من التيارين السابقين؛ فهو أشعري المعتقد، مذهبي الفروع، عديم الطموح السياسي، بعيد الغور في التصوف

---

1 سورة التوبة 14 (9: 14)

2 الحركة الفكرية ص 114، وحرب شربّه صص 183-184 (فتوى ابن الهاشم)

3 حرب شربّه ص 184 (فتوى ابن الهاشم)

وأسراره، نظّر له اليدالي، وأيده ابن رازقة، ووقف مينّحن على ثغر آخر منه، وطبع معظم القرن 18/12م.

ويمكن تقسيم هذا التيار إلى محورين: محور صوفي يتزعمه اليدالي ويعتبر امتدادا للتيار الباطني بصورة عالمة، ومحور أشعري متشدد وثيق الصلة العلمية بالتيار الفقهي يقوده مينَّحن.

ا- المحور الصوفي

اضطلع اليدالي بإيجاد تصور مرن يتسع للجميع ويضفي على أهم قادة كل طرف ظلالا مما عند الآخر، وساعده في ذلك الجهد ابن رازقة، والرجلان على قدر عال من المعرفة ولكل منهما صلة خاصة بما دار في القرن الماضي 17/11م.

[1] تولى اليدالي كتابة سيرة ناصر الدين ملقبا إياه بالولي -والولي محفوظ من الزلل فيما يصدر عنه- ومؤولا كل ما كوشف له عنه مبينا مصداقه علميا وواقعيا كإشارته[2] لميزان أعمال عبد الله الحسني، وتعيين حديث محدد من صحيح البخاري بأنه موضوع، وكفصله[3] بين متنازعين أبهموا له عما يتنازعون فيه فعين موضوع النزاع بالاسم والصفة وحكم به لمن هو له.

كما أبرز أخفى جوانب شخصية ناصر الدين حيث إنه "كان يحض كثيرا على العلم ويذم الجهل[4]" بشدة، "وكان لا يقضي أمرا دون مشورة العلماء، وكانت العلماء عنده بمكان يعظمهم ويوقرهم[5]" ليشير إلى أن ناصر الدين لم يكن ضد مكانة الفقهاء ودورهم في نشر العلم، وإنما كان ضد العصاة الغادرين. ولطّف من موقفه من الحاج عبد الله رغم هفوته الشنيعة بأنه "يبقى له خير كثير لأنها غارة موسر؛ وذلك أن الموسر

---

[1] الحركة الفكرية صص 158-160

[2] نصوص من التاريخ صص 125، 126

[3] ن. م. صص 144، 145، 159، 163

[4] نصوص من التاريخ ص 153

[5] ن. م. ص 135

لا يُجتاح ماله كله بغارة واحدة[1]" مما يعني إلغاءَ منطق الإقصاء والاعترافَ بما للرجل من فضل وعلم ومكانة لا يمكن طمسها بسهولة مهما كان وقع فتواه على فريق ناصر الدين، والتي أهلكتهم وقضت على مشروعهم إلى الأبد.

وألبس[2] ابن رازقة حُلّة من التصوف لابن الأعمش، ورأى أن معارضته لناصر الدين كانت من باب الشفقة عليه وعلى دعوته من المغافرة لعلمه بما سيؤول إليه الأمر ليومئ ابن رازقة من وراء ذلك إلى أنه يصدر في فتاواه عما يكاشف له عنه كما كان ناصر الدين يفعل بالضبط.

ويتحلى البعد الصوفي في جانب آخر أيضا خاصة مع اليدالي في الاهتمام بالشمائل النبوية ورقائق الوعظ وقصص الصالحين لغرس الإيمان ومحبة النبي ﷺ في قلوب العوام على حساب التعمق في صلب العقائد الإلهية وحججها العقلية والنقلية في منحى لتيسير الدين عليهم.

ب- المحور الأشعري

ألزم[3] مينَّحن العوام بمعرفةِ العقائد فهما وحفظِها كشرط لصحة الإيمان، وكان يكفّر من لا يستحضر العشرين صفةً الواجبة في حق الله تعلى متأثرا في ذلك بما ساد في بعض زوايا جنوب المغرب حيث كان العلماء يفتشون عن عقائد العوام ويحكمون بكفر من لا يتقنها عقلا ونقلا، وقد خالفه بشدة في هذا الاتجاه تلميذه ابن رازقة مكتفيا منهم بنطق الشهادتين دون الخوض في التفاصيل.

وتشدد مينَّحن في العقائد يقابله تسامح أو صمت تجاه التصوف، فقد كان الرحل في عداد أصحاب ناصر الدين وكان الأخير يجعله في مرتبة ثالثة بين أخويه[4] مما

---

[1] ن. م. ص 153

[2] حربِ شربُبّه ص 188 (الملحق الـ4: ترجمة ابن رازقة)، والحركة الفكرية ص 156. وفيما بعدُ أكملت المهمة بإيجاد مصدر غيبي للمعرفة لابن الأعمش فعد له صاحب الوسيط شيخا صوفيا متعمقا في الباطنية يسمى الشاب الشاطر ليتوازى مع الخضر لناصر الدين والحضرمي للمجذوب. الوسيط ص 578

[3] الحركة الفكرية صص 129، 130

[4] نصوص من التاريخ ص 161

يوحي بأنه لم يكن راضيا عن مساره الأشعري وأنه كان يراه أقرب إلى العلماء منه إلى الأولياء.

وهذان المحوران كانا بداية تحول معرفي في مستوى الطرح الفكري في القرن 18/13م حيث تم الانسجام بين التصوف والأشعرية؛ فكان اليدالي بمنهجه العلمي الصوفي بداية تحول الباطنية الذوقية إلى الطريقة الصوفية الممنهجة كما هي عند الكنتي[1]. كما كان مينَّحن بتركيزه على البعد العقدي حلقة ربط بين التيار الفقهي والتيار الأشعري الخالص عند مدرسة ابن بونه.

على أن هذا الانتقال من البدايات إلى النهايات قد عصفت به طروح المجيدري[2] ذات الجذور الصوفية والمناهج السلفية عقيدةً وأحكاما.

---

[1] هو المختار بن أحمد بن أبي بكر، الكنتي، المشهور بالشيخ سيدي المختار، صوفي جليل وعالم كبير، وأحد أقطاب الطريقة القادرية. ولد وتوفي في نواحي أزواد في جمهورية مالي حاليا (1142-1729/1226-1811م) من أهل بيت تصوف وعلم ووجاهة؛ كان جده الحاج أبو بكر شيخا صوفيا أسس قرية المبروك، توفي عنه أبوه وله من العمر عشر سنين، ورحل مبكرا في طلب العلم والتصوف، وكان جل أخذه فيهما عن شيخه سيّدي علي بن النجيب الشريف التكروري (ت نحو 1170/ 1756) كان شديد الذكاء والانقطاع للعبادة والعلم، واسع الباع في فنون المعارف الإسلامية خاصة ما يتعلق منها بعلوم التصوف. ويرجع له الفضل في ازدهار القادرية، حتى باتت تنسب إليه وإلى آبائه لدورهم الكبير فيها، وجميع مشايخ السند القادري منه وحتى المغيلي التلمساني كنتيون باستثناء ابن النجيب شيخه المباشر. كان أصوليا في الأحكام؛ يعول فيها على القرآن والحديث وعمل الصحابة، ثم لا يبالي بعد ذلك بآراء الفقهاء الملتزمين بالفروع المذهبية، وعلى هذا المنحى ألّف كتابه "هداية الطلاب"، وأشعريا يرغب عن علم المنطق من غير تحريم له. ابتدأ في التأليف مستهلَّ القرن الثالث عشر وكان غزير الإنتاج، أورد له النحوي في بلاد شنقيط 37 مؤلفا. عارضه ابن بونه في تصوفه وعارض هو المجيدري في إبطاله للعقل وهدمه للأسس العقدية المبنية عليه. ألّف عن حياته ابنُه وخليفتُه الشيخُ سيّدي محمد كتابَ الطرائف والتلائد. فتح الشكور ص 152، والوسيط 277، وبلاد شنقيط 516، 619، والحركة الفكرية 203

[2] هو محمد بن حبِّ الله، أو حبيب الله، بن الفاضل بن ألفغ موسى اليعقوبي، المعروف بالمجيدري (ت 1205/ 1790) شيخ صوفي، وسلفي في العقيدة والأحكام. وقيل إنه أحد أربعة لم يبلغ أحد مبلغهم في العلم في قطرهم. درس على ابن بونه الجكني ومحمدِ آبَّ بن المختار بن ألفغ موسى اليعقوبي، وأخذ التصوف عن أحمد محمود بن ألفغ الخطاط. رحل للحج وطلب العلم فأخذ الطريقة الخضرية (مؤسسها عبد العزيز الدباغ) عن عبد الوهاب التازي، وأقام في فاس ومراكش ومصر فترة، وكانت له صلات علمية بمرتضى الزبيدي وصحح له بعض كتابه تاج العروس. ولقِي مكانة عند سلطان المغرب مولاي اليزيد بن محمد بن عبد الله، من تلامذته في التصوف البخاري بن الفلالي ومولود بن أحمد الجواد اليعقوبيان ومحمد بن سيدي محمد السباعي التشيتي. ولازمه أثناء إقامته في المغرب أحمد بن إدريس الفاسي. دعا إلى أخذ الأحكام والعقائد من الكتاب والسنة، وعارض استخدام العقل في إثبات العقيدة مما جر عليه نقمة الأشاعرة، خاصة شيخه ابن بونه وعبد الله بن الفاضل اليعقوبي، وألف محنض بابه رسالة في الرد عليه. ناصَرَ المجيدريَّ بعضُ تلامذته من بني عمه كالمأمون ومولود. من آثاره تذييل مثلث قطرب، وكتاب الصراط المستقيم، وكتابِ الأسئلة. ذكره البرتلي في فتح الشكور عرضا في ترجمتي ابن بونه وابن الفاضل في سياق ردهما عليه صص 141، 170، والوسيط صص 214، 279، وبلاد شنقيط ص 274، ومعجم المؤلفين ص 106-112، والحركة الفكرية ص 201

تلك التيارات بأبعادها الفكرية خارجة بعض الشيء عن إطارنا زمانا ومكانا، وحسبنا منها أن نتلمس موقف المؤلف منها.

4- انجبنان والتيار التوفيقي

ما كتبه انجبنان في أس الإسلام وما عزاه[1] إليه محمذٍ بن محمد الأمين من فقرات يكشف بوضوح عن موقفه التوفيقي من تياري الباطنية والفقهاء؛ فالرجل متكلم صوفي قلما يستدل على شيء إلا وأبرز دليله العقلي دون أن يشتط به ذلك عن الحدود التي رسمها الأشاعرة لمجال العقل كما لا تضيق به حرفية النص المحدودة، بل يعمد إلى التأويل ومذهب أهل التحقيق سالكا بنور البصيرة جادة الطريق لا يفتنه عنها إفراط أو تفريط في ظاهر الشرع أو باطنه.

وهذا الاعتدال في العقيدة قد غلب عليه فيلاحظ في أس الإسلام خلُوّه من مباحث الإلهيات والاكتفاء بسرد ما يجب الإيمان به مع التنويه بأن العلم بذاته تعالى وأسمائه وصفاته مما أوحي للأنبياء ومن القدر المعلوم من الدين ضرورة، والتنبيه إلى أنه من بين ما لا يسع الفاضل جهله أكابر أئمة العقائد كالأشعري وإمام الحرمين في إشارة منه إلى أنه لا يُلزم العوام بمعرفة الدليل ووجه الاستدلال به كشرط لصحة الإيمان، وفي نفس الوقت يرشدهم بحكمة إلى التعمق في دراسة العقيدة الأشعرية، والتي بسطها هو في كافي المعتنين ورأى أن أصحابها هم المحققون، يقول في قضية خلق القرآن مما عزاه إليه ابن محمد الأمين: "[2]قال كف (=قال انجبنان في كافي المعتنين) القرآن يطلق على ثلاثة معان؛ الأول كلام الله تعلى القائم بذاته، والثاني اللفظ المترل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه، والثالث قراءتنا. فالأول يستحيل إطلاق الخلق عليه عقلا، والثاني

---

[1] عزا ابن محمد الأمين في كتابه منهج الهداة إلى "كافي المعتنين في أمور الدين" لانجبنان 17 عزوا مفرقة حسب سياق الكتاب، وتشكل تلك الإحالات مجموعةً مباحثَ موجزةً في خمسة مواضيع، هي قضية خلق القرآن، ومسئلة الكسب، وصفتا السمع والبصر، وفضائل الأذكار والأدعية، وفقرة قصيرة في تعلق القدرة. وابن محمد الأمين دقيق التحرير لنقوله وملتزم في تاليفه بعزو كل قول أو نقل إلى مصدره، ولولا أمانته العلمية لفاتنا الكثير من الجوانب الفكرية لانجبنان.

[2] منهج الهداة في البحث عن مناهج الصفات ص 38

يحرم إطلاق المخلوق عليه شرعا، والثالث يجوز إطلاقه عليه عند المحققين، ومنعه الإمام أحمد بن حنبل، وامتحن في ذلك. انتهى" وهذا العرض المضبوط بالنقل يظهر في فقرة أخرى مما أحيل إليه، ومنه في نفس القضية، يقول "[1]واعلم أن الدليل على أن القرآن غير مخلوق العقل والكتاب والسنة والإجماع؛ أما العقل فواضح إذ لو كان مخلوقا لكان جرما وعرضا فيهلك، وأما الكتاب (..) فلقوله تعالى ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ[2]﴾ لأن الأمر هو الكلام وقد عطفه على الخلق فاقتضى أن يكون غيره لأن العطف يقتضي المغايرة." الخ.

وتتجلى مظاهر تصوفه بوضوح في اهتمامه بالشمائل النبوية على حساب الإلهيات، وفي ذكره لأقطاب التصوف ضمن ما لا يسع الفاضل جهله من العلم؛ فقد ذكر الجنيد إمام الصوفية جنبا إلى جنب مع أئمة العقائد كالأشعري وإمام الحرمين، وأتى بالزهاد الثمانية بين الأئمة الأربعة وفقهاء المدينة السبعة ليبرز انسجام العقيدة والفقه مع التصوف، كما سنرى قريبا، وهو نفس المسعى الذي قام به رفيقاه اليدالي وبن رازقة.

---

[1] ن. م. ص 39

[2] سورة الأعراف 53 (7: 53)

الفصل الثاني:

المباحث:

عرض موجز لمضمون النص؛
منهجية المؤلف ومكانة كتابه؛
مراجع المؤلف؛
عنوان الكتاب ونسبته إليه؛
النُّسَخ والعمل في التحقيق.

عرض موجز لمضمون النص

موضوع الكتاب: **الثقافة الضرورية لكل مسلم.**

أهم أفكـــاره: تناول المؤلف في كتابه هذا ما على المكلف أن يكون علـى إلمام به؛ سواء كان وجوبا بحيث يعتبر الجهل بها كفرا، أو كان مما ينبغي عليه علمه ولا يسعه جهله.

و يمكن تقسيمه -خلاف صنيع المؤلف- إلى ثلاثة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: النبوءة وما يتعلق بها.

الفصل الثاني: ما يجب الإيمان به من الغيبيات.

الفصل الثالث: ما ينبغي العلم به.

الخاتـــمة: القدر المعلوم من الدين ضرورة.

الفصل الأول تناول فيه أهم مباحث النبوءة، وهي كيفية الوحي، والمعجــزة، والنبوءة والأنبياء، ومظاهر المعجزة في القرآن والسنة وشمائله الطاهرة.

وصدّره بالتوكيد على الإيمان ببعثته، وأن معرفةَ الله بأسمائه وصـفاتِه وجميـعَ التكاليف يوحي بها الله إلى الأنبياء بواسطة ملائكته، والأنبياء يبلغونها للبشر، ثم يمدهم الله بالمعجزات الخارقة لسنن الكون الثابتة، كدليل على صدقهم فيما يدّعون من الدين والنبوءة.

وأول الأنبياء أبونا آدم، وآخرهم محمد ﷺ، معظمهم مـن بـني إسـرائيل، وبعضهم من العرب، ويجب الإيمان بهم إجمالا، وبمن ذكر منهم في القرآن تفصيلا.

هذا وإن من أعظم معجزات رسول الله ﷺ القرآن الكريم في بلاغته وأخباره، والخُلُق العظيم الذي اختصه الله به. وعلى المكلف أن يحفظ من ذلك ما يرسخ في قلبه وسلوكه محبة الله ورسوله.

الفصل الثاني تناول فيه بعض الغيبيات التي يجب الإيمان بها كالبعث وما يتعلق به من الحشر والنشر، والصراط والميزان، والقبر وسؤال الملكين، كما يجب الإيمان بالملائكة، وهم أجسام نورانية، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وكذلك يجب الإيمان بالكتب السماوية، وقد أنزلت على شئث وإدريس وإبراهيم وموسى وعيسي وداود ونبينا محمد عليه وعليهم أزكى الصلاة والسلام.

الفصل الثالث تناول فيه ما ينبغي على المسلم علمه في ثلاث نقاط:

1- في السير ة النبوية، ذكر أولاده ﷺ وأعمامه وعماته وزوجاته، والسابقين إلى الإسلام وأوائل قادة الأمة الإسلامية؛

2- في تاريخ الإسلام وعلومه، أتى بأهم أعلام الصحابة والتابعين ممن لهم شأن في إرساء الإسلام وإنشاء واستقلال العلوم الإسلامية؛ من ذلك النقباء الاثنا عشر والمكثرون من الحديث، والأئمة الأربعة والزهاد الثمانية وفقهاء المدينة السبعة وأئمة العقائد والقراء السبعة ورواتهم؛

3- فيما ينبغي العلم به من أحداث تاريخية مهمة، منها ميلاده وبعثته، والهجرة، والصلاة لبيت المقدس وتحويل القبلة إلي الكعبة المشرفة، ومدة إقامته بمكة والمدينة.

الخاتمة ذكر فيها أحكام التكليف ومصادرها، والتوبة، والقدر المعلوم من الدين ضرورة.

فأحكام الشرع من حل وحرمة، وقضايا التحسين والتقبيح، متلقاة منه ﷺ. وأصول الأحكام هي الكتاب والسنة والإجماع.

والجزء المهم من الخاتمة كان لتحديد القدر المعلوم من الدين ضرورة، والذي يعد الجهل به إخلالا بالإيمان، ويشمل موضوعات في العقيدة والعبادات والمعاملات، وختمه بمبحث تعريف الكفر.

تلك رءوس أقلام عما تطرق إليه الشيخ انجبنان في كتابه. ولكن كيف قدم هذه المعلومات القيمة.

منهجية المؤلف ومكانة كتابه

لم يعتمد المؤلف منهجية مترابطة في أبوابها وفصولها، وإنما بسط الموضوع بسطا، ربما في مقدمة وسبعة فصول مستقلة عنها، تناول

في المقدمة: مسائل المعجزة وعدد الأنبياء؛

في الفصل الأول: الفائدة من المعجزة، وهي رسوخ الإيمان ومحبته ﷺ؛

في الفصل الثاني: الإيمان بالبعث والملائكة والكتب السماوية؛

في الفصل الثالث: السيرة النبوية (أولاده، وأعمامه وعماته، وزوجاته) وأكابر الصحابة والتابعين وتابعيهم؛

في الفصل الرابع: نبذة وجيزة عن متفرقات من السيرة النبوية؛

في الفصل الخامس: نبذة وجيزة عن مبادئ الأصول، وعن النبوءة؛

في الفصل السادس: مناقشة القدر الواجب علمه من الدين ضرورة؛

في الفصل السابع: أول من آمن بالنبي ﷺ ومن أقام الدين بدءا به ﷺ والخلفاء حتى عبد الملك بن مروان.

وتكمن مكانة هذا الكتاب في كونه يجمع أشتاتا من المعارف الإسلامية يعد الإلمام بها ضروريا؛ إذ ترسخ الإيمان في قلوب المسلمين وتعمق فيهم حب النبي ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان في أسلوب مبسط شيق يبتعد عن علم الكلام وجدل الفقهاء غالبا.

ولو أنه رُتِّب في مقدمة تُجمِل موضوعاته ثم فُصِّل في أبواب وفصول مترابطة لكان ذلك أيسر إلى بلوغ المقصد.

بَيْدَ أن معظم العلماء في وقته قد غلبت عليهم فكرة الكم على حساب الكيف؛ فطبعوا بالموسوعية أكثر مما جبلوا على المنهجية.

مراجعه:

لم يحدد المؤلف المصادر التي استقى منها معلوماته، وإن كان يشير إلى بعضها بالإحالة، وأحيانا تكون هذه الإحالة بواسطة كتاب لم يذكره، وقد تتبعت نقوله في مظانها فوجدته ينقل بتصرف يسير من كتب لم يشر إليها؛

فمن أهم المؤلفين الذين أحال إليهم:

- التتائي في تنوير المقالة،
- والمقري في الإضاءة؛
- وعلي الأجهوري في عقيدته؛
- والحاكم في المستدرك؛
- والسهيلي في شرح سيرة ابن هشام؛
- وابن عبد البر في الاستيعاب؛
- وابن حجر الهيتمي في أجوبته؛
- وابن إسحاق والواقدي وابن هشام عبر السهيلي.
- والمدائني وإمام الحرمين والفخر في كتب لم أطلع عليها.

ومن أهم الكتب التي نقل منها فقرات بتصرف يسير، و لم يشر إليها:

- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى؛
- وشرح السنوسية الكبرى في مبحث النبويات؛
- وعيون الأثر في مواضيع السيرة النبوية،
- والشاطبية في موضوع القراء.

وسأنبه على كل حالة بالهامش في محلها.

عنوان الكتاب ونسبته للمؤلف

تتفق المصادر التي ذكرت عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه على أنه "أُسّ الإسلام الذي توقفت عليه سعادة الأنام" على خلاف بسيط في كلمة "أس"، فأقدم نسخة أوردت عنوانه هي المشار إليها بـ "ب" وذكرته بصيغة المفرد، والأس والأساس بمعنى واحد، وهو الأصل الذي ينبني عليه الشيء. وبعض النسخ التي نقلت منها حديثا أوردته بصيغة الجمع: "أُسُس" وكذلك بعض الفهارس الحديثة للمخطوطات والمؤلّفات الموريتانية.

ويبقى كذلك أهم مصدر لنسبته إليه هو تصريح النسخة "ب" باسمه ولقبه بصيغة التبجيل، بعبارة "أس الإسلام الذي توقفت عليه سعادة الأنام للفقيه المختار انجبنان رحمه الله تعالى" كما سنرى لاحقاً، واللقب "انجبنان" فريد من نوعه في ذلك العصر، ولم ينتشر إلا في القرن 19/13م من باب التيمن باسم المؤلف.

وصف النسخ والعمل في التحقيق

حصلت على أربع نسخ قديمة من الكتاب:

1- نسخة مصورة من مخطوطة في مكتبة محمد مفيد بأبي تلميت، لم يذكر ناسخها اسمه أو تاريخ نسخه، وتبدو عتيقة، وهي أطول النسخ وأسلمها معنى وأسلوبا. مقاسها 16×11سم، عدد صفحاتها 22، وعدد الأسطر يتفاوت من 15 إلى 30 سطرا بمعدل 24,09 في الصفحة، وكثافة الكلمات في السطر نحو 17 كلمة. وهي عموما مقروءة؛ بها بعض السطور المطموسة الأطراف. واعتمدتها لوجود أصلها وسلامة نصها وتمامها، ورمزت لها بـ "ا" وأشرت إلى بدايات صفحاتها بخط مائل.

2- نسخة من زاوية الشيخ محمد المامي بنواكشوط، لم يذكر ناسخها كذلك اسمه أو تاريخه، ومصورةٌ عن أصل ضائع لحد الآن، وهي أقل النسخ نصا بحيث أحيانا تتفق النسخ الأخرى في الزيادة عليها زيادةً قد تكون من عدة فقرات، ولا يخلو متنها من اضطراب في المعنى لذلك. مقاسها حسب الصورة 21×15سم، عدد صفحاتها 24،

وعدد الأسطر غالبا 21 أو 23 بمعدل 22،25 سطرا في الصفحة، وكثافة كلمات السطر نحو 14 كلمة. ورمزت لها بـ "ب"

3- نسخة مصورة عن أصل بمكتبة أهل البراء بالتاگلالت، وهي ناقصة بها خروم كثيرة وبعض صفحاتها ساقط منه نحو النصف، مقاسها حسب الصورة 13×17سم، عدد صفحاتها 24 في كل واحدة سليمة 19 سطرا، وكثافة الكلمات فيه نحو 13 كلمة، وأشرت لها بـ "ج"

4- نسخة مصورة عن أصل بمكتبة أهل البراء كذلك عبارة عن نبذة من وسط الكتاب من 10 صفحات، مقاسها حسب الصورة 12×17سم، بكل صفحة 18 سطرا بكثافة نحو 10 كلمات. وأشرت لها بـ "د".

- أثبت الفروق التي بين النسخ في الهامش، مع ترجيح الأصح منها علميا في المتن، وإذا اتفقت على ما أراه غير صحيح[1] أثبته وأشرت إلى الصواب في الهامش، وفي حال ما إذا كانت كلمة مشكلة أو غير مقروءة في نسخة واحدة أثبت ما في الأصل المأخوذة منه الفقرة وأشير إلى ما في النسخة أسفل الصفحة.

-كتبت النص بالإملاء الحديث، وشكَلت بعض الكلمات لتوضيح المعنى أكثر.

- كتبت الآيات القرآنية برواية ورش، وخرجتها والأحاديث النبوية.

- نسبت الأقوال والإحالات لمصادرها ما أمكنني ذلك.

- ترجمت لبعض الأعلام ممن لم يترجم لهم المؤلف.

- علّقت أحيانا حيث يكون التعليق ضرورياً.

- وختمته بفهارس فنية شاملة.

---

[1] كما في اتفاق النسخ على تسمية ابن اللّبّان بابن اللباب، وعلى أن اسم أم حفصة بنت عمر بن الخطاب قدامة بدل زينب.

القسم الثاني

في عرض نص الكتاب محققا

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أس الإسلام الذى توقفت عليه سعادة الأنام

للفقيه: المختار الجبنان رحمه الله تعالى[1]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين وإمام المرسلين، ورضِي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبِعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أصل ما انبنى عليه إيماننا وانطوى عليه إيقاننا واعتقادنا وإيماننا[2] أن الله تعالى بعث محمدا ﷺ النبي الأمي القرشي الهاشمي التّهامي خير الخلق إنسا وجنا وملكا إجماعا، ابن عبد الله بن عبد المطلب شيبة الخير، بن هاشم عمرو، بن عبد مناف المغيرة، بن قصي، واسمه مجمع، وفيه يقول القائل[3]:

أبوكم قصيّ كان يدعى مجمّعا به جمع الله القبائل من فهر

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر -وهو قريش- بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، في زمن فترة من الرسل، (و)[4] أيده بمعجزات لا حصر لها شاهدها من كان في زمنه وصح نقلها متواترا لمن بعده، فهذه طريقة الإيمان به ﷺ.

---

[1] هذه الفقرة من البسملة حتى الترحم على المؤلف من "ب"، وممحوة من "ا"

[2] "وإيماننا" ليست في "ب"

[3] قائله الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، القرشي الهاشمي. شعره ص: 66 برواية " أبونا "

[4] ما بين القوسين زادت به "ب"

[1]واعلم أن الله جلّ اسمه قادر على خلقِ المعرفة في قلوب/ عباده والعلمِ بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداءً ودون واسطة، وجائز أن يوصل إليهم ذلك بواسطة يبلغهم كلامه، ويكون ذلك الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبئاء أو من جنسهم كالأنبئاء مع الأمم، لا مانع لهذا من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دلّ على صدقهم من معجزاهم وجب تصديقهم في جميع ما أتوا به، لأنّ المعجز مع التحدي من النبيء قائم مقام قول الله تعالى: صدق عبدي فاتبعوه وأطيعوه، شاهد على صدقه فيما يقول[2].

ثم اعلم أنّ معنى تسميتِنا ما جاءت به الرسل معجزةً هو أنّ الخلق عجزوا عن الإتيان بمثله ولم يقدروا على التوصل إليه بحيلة[3] ما.

والمعجزة اصطلاحا: "أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدّعي الرسالة مقرونا بدعواه إياها، يعجز البشر عن الإتيان بمثله، متحدّىً به قبل وقوعه" فاحترز بقوله: "أمر خارق للعادة" من كل ما جرت العادة به[4] من الصناعات والحرف اللتين يمكن تعلمهما عادة، وبقوله: "يظهره الله تعالى على يد مدّعي الرسالة" من كرامات الأولياء، وبقوله: "مقرونا بدعواه إياها" من الأرهاص التي توجد للأنبئاء قبل مبعثهم، وبقوله: "يعجز البشر عن الإتيان بمثله" من السحر والشعوذة الممكني التعلم.

والنبوءة اصطلاحا: هي اختصاصٌ بسماع وحي من الله تعالى بواسطة ملَك أو دونه[5] مع الأمر بالتبليغ، والرسول هو المختص بسماع وحي من الله تعالى بواسطة ملَك أو دونه مع الأمر بالتبليغ، فالرسول أخص، والنبيّ أعم؛ أى كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. هذا مذهب الأكثرين، وقيل مترادفان[6]، وقيل الرسول من جاء بشرع/

---

1 من هذه الفقرة حتى قوله "شاهد على صدقه فيما يقول" في الشفاء لعياض بتصرف يسير 1: 209

2 في "ب" "يقصه" بدل "يقول"

3 في "ب" "بحملة ما"

4 "من كل ما جرت العادة به" ليست في "ب".

5 في "ب" "أو غيره بلا أمر" بدل "أو دونه مع الأمر"

6 في "ب" "مترادفتان"

مبتدأ، ومن لم يأت به نبي غير رسول وإن أُمر بالإبلاغ والإنذار، وقيل الرسل هم أصحاب الكتب والشرائع، والنبيئون هم الذين يحكمون بالمنزل على غيرهم مع أنهم يوحى إليهم.

وأول الرسل[1] أبونا آدم عليه الصلاة و[2] السلام، وآخرهم نبينا[3] محمد المصطفى حبيب الله نبينا المبعوث إلينا وإلى الثقلين كافة، ﷺ وعلى آله ومن آمن به.

وفى حديث[4] أبي ذر رضى الله تعالى[5] عنه أنّ الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثةَ عشر، عدد أصحاب بدر وأصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

والرسل كانوا[6] كلهم يوحى إليهم في المنام إلاّ أولي[7] العزم، وهم الخمسة المشار إليهم (فِي الآية الشريفة)[8] بقوله[9]: ﴿**وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى**[10]﴾ وقيل عشرة، ونظمهم التتائي[11]

---

[1] بدأت النسخة "ج" من كلمة "أبونا"

[2] فِي "ب" "عليه السلام"

[3] "نبينا" ليست فِي "ب" وساقطة من "ج"

[4] أخرجه ابن حنبل فى مسنده، من حديث طويل، أوله عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله ﷺ فى المسجد جالسا، وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر فأقحم فأتى فجلس إليه، فأقبل عليه النبى ﷺ فقال: "يا أباذر هل صليت اليوم" (...) قال: قلت: يا رسول الله كم وفى عدد الأنبياء؟ قال: "مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر، جما غفيرا"...إلخ. المسند 16:259-260 رقم الحديث 22189، والشفا1:348

[5] "تعالى" ليست فِي "ب" و"ج"

[6] "كانوا" ليست فِي "ب"

[7] فِي "ب" و"ج" "أولوا"، وما فِي النسخة المعتمدة هو الصحيح نحويا.

[8] ما بين القوسين ليس فِي "ا"

[9] فِي النسخة "ب" تعالى

[10] سورة الأحزاب: 7 (33: 7)

[11] محمد بن إبراهيم بن خليل، أبو عبد الله شمس الدين التتائي (ت942/1535م) فقيه من علماء المالكية، نسبته إلى "تتا" من قرى المنوفية بمصر، كان قاضي القضاة بالديار المصرية، ثم ترك القضاء وأقبل على الاشتغال بالتأليف والإقراء. له "فتح الجليل" شرح لمختصر خليل و"تنوير المقالة فى حل ألفاظ الرسالة". الأعلام 5:302، ونيل الابتهاج ص :335 والشجرة ص:272

بقوله[1]:

محمـــدُ إبراهيم موسى كليمـــه   ونوحٌ وعيسى هم أولو العزم فاعرف
وداودُ أيـــوبٌ ويعقوب يوسفٌ   وإسحاق ذو صبر على الذبح فاكتف

والعرب منهم خمسة، نظمهم أيضا فقال[2]:

شعيـــب وهود ثم صـــالحُ والذي   فداه إله العـــرش ثم محمـــد.

ﷺ وعليهم أجمعين. وشرط النبيّ كونه حرا إجماعا وذكرا على المشهور قال: [3]

وما كانت نبيـــا قـــط أنثـــى   ولا عبد وشخص ذو افتعـــال
وذو القرنين لم يعـــرف نبيـــا   كذا لقمان فاحذر من جـــدال.

[4] وقال آخر[5]

واختلفت[6] في خضرٍ أهل النقول   قيـــل نبي أو ولي أو رســـول
لقمـــانَ ذي القرنين ثم مريمـــا   والوقف في الجميع رأي العلما

وممن اختلف فيه أيضا خالد بن سنان العبسي، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وأم موسى يوحنذ[7] وسارة وحواء[8].

---

[1] في "ب" و"ج" "فقال"

[2] تنوير المقالة 1:71، 75

[3] نسبهما السيوطي بصيغة التمريض لنور الدين الشهيد محمود بن زنكي أبو القاسم ، الملقب بالملك العـــادل (ت 1173/569) وأوردهما بتقديم البيت الأخير وبرواية "وشخص ذو احتلال" شرح الكوكب الساطع للـــسيوطي 2: 517-518

[4] "وقال آخر" ليست في "ب"

[5] قائلهما السيوطي في الكوكب الساطع برواية " قيل نبي وولي ورسول   لقمانَ ذي القـــرنين حَـــوّا مـــريم والمنع في الجميع رأيُ المعْظَم" شرح الكوكب الساطع للسيوطي 2: 507

[6] في "ب، ج" "اختلفت" بدون واو

[7] في "ب،ج" "يوحانذ" بزيادة ألف

[8] "وسارة وحواء" ليست في "ب،ج"

فائدة:[1]

الأنبيا التي أتت في التنزيل يجب الإيمان بهم بالتفصيل[2]
ويجب الإيمان إجمالا[3] بما لم يأت في الذكر وكتبنا اعلما
هم رمز "هك" محمد وآدم إدريس نوح هودُ صالحُ اعلموا[4]
ثم أبو نبينا الخليلُ لوطٌ فإسحاقٌ فإسماعيلُ[5]
يعقوبُ يوسف وصاحب النونْ/ أيوبُ معْ شعيبَ موسى هارونْ
إلياس فاليسع ذو الكفل معا داود فابنه[6] سليمان اسمعا
فزكرياء فيحيى عيسى خذهمْ بترتيبٍ، وقيت بؤسا

ثم اعلم أيضا[7] أنّ المعجزات والآيات وأدلة الصدق -وإن تكاثرت- مرجعها إلى طريقين: **عقلي ونقلي**،

أما **العقليّ** فوجوه ستة:

أحدها[8]: معجزات بلاغة القرآن فإنه مشتمل على وجوه من الإعجاز، منها[9] نظمه العجيب وأسلوبه الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له، ولا قدر أحد على مماثلة شيء منه؛ إذ[10] لم يعهدوا مثل ذلك في كلامهم ولا اهتدوا[11] إلى منهجه في أسلوبهم ولهذا اعترف بذلك حذاقهم

---

[1] هذه الأبيات في الذهب الإبريز لمحمد اليدالي ونسبها للسيوطي في الإتقان، ولم أجدها فيه. الذهب الإبريز 1: 177

[2] في "ب" "بتفصيل"، وفي "ج" "في التفصيل"

[3] في "ب" "إجماعا"

[4] في "ج" "اعلم"

[5] في "ج" "وإسماعيل"

[6] في "ب" "فأبناء" أو نحوها

[7] "أيضا" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

[8] هذه الفقرة حتى "ومعجزات الأنبياء انقضت ولم يبق إلا خبرها" ص 82 في الشفا بتصرف 1: 217- 234

[9] "منها" ليست في "ب"

[10] في "ب" "إذا لم" وفي "ب" "إذ لا"

[11] في "ب" "ولا يهتدوا"

وفصحاؤهم على ما جاءت به الأخبار. ومنها جمعه العلوم والأسرار الدينية والدنيوية؛[1] إذ هو عنصر المعارف الدنيوية[2] ([3]والأخلاق الحميدة والآداب الشرعية والسياسات الدنيوية) والأحوال الأخروية؛ جميع ذلك مستنبط منه كما قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ[4]﴾ ومنها حسنُ تأليفِه والتئامُ كلمِه وفصاحتُه وإيجازُه وبلاغتُه الخارقةُ[5] عادة العرب الذين هم فرسان (هذا[6]) الكلام وأرباب هذا الشأن، فقيل لهم: ﴿قُلْ[7] فَأتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِه مُفْتَرَيَاتٍ[8]﴾ ثم قيل لهم[9]: ﴿فَأتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِه وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ[10]﴾ ثم قيل لهم: ﴿قُل[11] لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الانسُ وَالْجِنُّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لاَ يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا[12]﴾ أي معينا. ومنها ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات مما لم يكن ولم يقع فوُجد كما أورد وكما به أخبر في حياته ﷺ وبعدها إلى الآن، فلا يمر عصر من الأعصار إلاّ وقع فيه بعض ما أخبر به؛ فيتزايد الإيمان ويتظاهر البرهان، فهذه الأخبار منها ما هو صريح كإخباره بظهور الدّين واستخلاف المؤمنين في الأرض ودخول النبيّ ﷺ وأصحابه مكة آمنين، وغَلَبَةِ الروم لفارس. ومنها ما هو بالإيماء كاستخلاف أبي بكر وردة العرب، في قوله تعالى[13]:

---

[1] ليس في "ب" "والدنيوية؛ إذ هو عنصر المعارف الدنيوية"

[2] في "ج" "الدينية" بدل "الدنيوية"

[3] ما بين القوسين زيادة من "ب،ج" وليس في "ا"

[4] سورة الأنعام: 39 (6: 39)

[5] في "ا" "الخارق" بالتذكير نعت لـ "تأليفه" وما أثبت هو ما في "ب،ج" وهو أليق بالسياق.

[6] "هذا" زيادة من "ب" وليست في "ا،ج"

[7] "قل" زيادة في الآية من "ب،ج" وليست في "ا"

[8] سورة هود: 13 (11: 13)

[9] في "ب،ج" زيادة "قل" وليست من الآية.

[10] سورة البقرة: 22-23 (2: 22-23)

[11] "قل" ليست في "ج"

[12] سورة الإسراء: 88 (17: 88)

[13] "تعالى" ليست في "ج" وممحوة من "ا،ج"

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِه[1]﴾ الآية .وكطلب الجهاد من/ المتخلفين لقوم أولي بئس شديد، (هم[2]) أهل الردة في قول، أو الروم أو فارس. ومنها ما أنبأ عنه من أخبار القرون الماضية والأمم السالفة[3] والشرائع الدائرة، مع أنه عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا [مثافنة][4]، لم يغب عنهم، ولا جهل حالَه أحد منهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ[5]﴾ وهذا مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلاّ الفذ من أحبار اليهود الذي قطع عمره في تعليم ذلك؛ فيورده النبيّ ﷺ على وجهه ويأتي به على نصه؛ فيعترف العالم بذلك بصحتِه وصدقِه وأنَّه[6] لم يَنَلْه بتعليم. ومنها جمعه العلوم والمعارف التي لم تعلمها العرب عامة ولا هو خاصة [7]-يريد قبل الوحي- ولا يحيط بها[8] أحد من علماء الأمم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم. ومنها الروعة[9] التي تلحق[10] قلوب سامعيه عند سماعه، والهيبة التي[11] تعتريهم عند تلاوته. ومنها أنّ

---

[1] سورة المائدة: 56 (5: 56)

[2] "هم" زيادة من "ب" وليست في "ا" وساقطة من "ج"

[3] في "ج" "السابقة"

[4] ما بين المعقوفين تصحيح من الشفا 1: 228 إذ هي في "ا،ب" "مثاقبة" وغير واضحة في "ج" بزيادة حرف الجر الباء. ومعنى المثافنة الملازمة والمصاحبة، بمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يصاحب أحدا من أهل الكتاب ليأخذ عنه.

[5] سورة العنكبوت: 48 (29: 48)

[6] في "ب" "وان" وغير واضحة في "ا" وما أثبت هو ما في "ج"

[7] "يريد قبل الوحي" ليست في "ب" هنا. والعبارة في الشفا 1: 234 كالتالي: "ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تُعهَد العرب -عامة ولا محمد ﷺ قبل نبوته خاصة- بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم" فالمؤلف اختصر لفظ الشفا لنفي صفة الجهل تعظيما للمقام النبوي. وجملة "يريد قبل الوحي" أُقحِمت في غير محلها من "ب" كما سنرى في الهامش عند "والهيبة التي تعتريهم" قريبا

[8] "بها" ليست في "ب"

[9] في "ب" "الرعدة" وهي غير واضحة في "ا" وفي الشفا 1: 230 "ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه"

[10] في "ب" "تخلق"

[11] في "ب" "والهيبة التي يريد قبل الوحي التي تعتريهم" انظر هامش "يريد قبل الوحي" قبل قليل.

قارئه لا يَمَلُّه وسامعه لا يمجه. ومنها أنّه آية[1] باقية، ومعجزة لا تعدم ما بقيت الدنيا، ومعجزات الأنبياء انقضت و لم يبق إلاّ خبرها.

وإلى عجز جميع العرب عن معارضة القرآن وافتضاح من رام أن يعارضه أشار الشيخ الإمام أحمد المقّري[2] بقوله[3]:

ومن لجلباب الحيا أزاحا معارضا له حوى افتضاحا
كمثل ما جاء به مسيلمه من ترهات باختلال معلمه
ركيكة في لفظها والمعنى كقوله والطّاحنات طحنا
وغيرها[4] مما انتحاه الأبله وهْو بنوع الهذيان أشبه
وهل يقاس ذا بإن الله يامر بالعدل وما تلاها
وأين ما هذى به في الضفدع من قول ربنا تعالى فاصدع
أجارنا الله من الخذلان والغيِّ في الإسرار والإعلان

يعني[5] أنّ مسيلمة الأحمق الأبله الكذاب عارض قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا[6]﴾ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا[7]﴾

---

[1] في ب "آتية" وصححت في الهامش بآية تصحيحا حديثا. وما أثبت هو ما في "ا،ب" والشفا 1: 232.

[2] هو أحمد بن محمد أحمد بن يحيى، شهاب الدين أبو العباس المقري (ت1041/1631) إمام متكلم، وأديب رحالة، من شيوخه أحمد بابه التنبكتي. ولد ونشأ بتلمسان وسكن فاس وتولى الإمامة والخطابة بجامع القرويين بها، ورحل إلى المشرق العربي وأقام بدمشق ودرّس بالجامع الأموي فيها. توفي بمصر وقيل بالشام مسموما. له 15 مؤلفا، منها إضاءة الدُّجُنَّة في عقائد أهل السنة، ونفح الطيب. الأعلام 1: 237، وشجرة النور ص 300، رقم ت. 1162، وتاريخ الأدب العربي 8: 89

[3] الإضاءة ص: 115

[4] في "ب" "وغيره" وساقطة من "ج"

[5] "يعني" لم تصور من "ب" وبقي قدرها من السطر.

[6] سورة الذاريات :1 (51: 1)

[7] سورة الصافات :1 (37: 1)

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا[1]﴾ الآيات الشريفات[2] -بهوسه: والطاحنات طحنا، والثاردات ثردا، ولما سمع سورة الفيل قال: الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل؛ له ذَنَب وثَيْل، وخرطوم طويل، إن ذلك من خلق ربنا لقليل. إلى غير ذلك من أباطيله وكذبه، ومما هذى به الأنوك[3] اللعين:/ يا ضفدع[4] بنت ضفدعين إلى كم تنقين؛ أعلاك في ماء وأسفلك في طين. فأين هذه[5] الترهات المخزيات من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالاِحْسَانِ[6]﴾ إلى آخر الآية الشريفة، وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُومَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ[7]﴾

الثاني[8]: إخباره ﷺ بالمغيبات في الكتاب العزيز وفي الأخبار، وذلك بحر لا ساحل له.

الثالث[9]: أنه ﷺ قد بلغ في الحكمة النظرية كمعرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه، وفي الحكمة العلمية وهي علم الأخلاق وسياسة البدن وتدبير أمر الخلق المبلغ العظيم الذي لا يُمكن العقلاءَ[10] الوصولُ[11] إليه في مئين من السنين، ووصل إليه بغتة من غير[1] تعلم ولا مخالطة لأحد معروف بالعلم.

---

[1] سورة النازعات :1 (79: 1)

[2] في "ا" "الآية الشريفة"

[3] "الأنوك" مطموسة في "ا". ولم تصور في "ب"، صححت لاحقا في صور منها بكلمتي "الالوك" في المتن أولا، ثم "الأنوك" في الهامش في بعض الصور. ولم يتبق منها في "ج" إلا الكاف، والباقي ساقط.

[4] في النسخ الثلاث "يا ضفدع" بالتذكير فلعلها ترخيم، وعليه يجوز فيها النصب والرفع.

[5] في "ا" "هذي"

[6] سورة النحل :90 (16: 90)

[7] سورة الحجر :94 (15: 94)

[8] في "ج" "والثاني" بزيادة الواو.

[9] من هنا حتى قوله "ولا خفاء أن مجموع هذه الأوصاف بل بعضها لا يكون لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"ص86 في شرح السنوسية الكبرى صص 385- 387 بتصرف يسير

[10] في "ج" "للعقلاء" والجملة كما في شرح السنوسية ص 385 "لا يمكن للعقلاء الوصول إليه"

[11] "إليه" ليست في "ب" وهنالك إشارة في بعض صور نسخها لخرجة، ولعلها تصحيح من القراء وليست في الأصل.

الرابع: أنه نقلت عنه معجزات خارقة للعادة كانشقاق القمر وتسليم الحجر وانقياد الشجر، إلى غير ذلك مما لا ينحصر.

الخامس: الاستدلال بسيرته وأوصافه التي تواترت إلينا وهي كثيرة:

أحدها: ملازمة الصدق من أول عمره إلى آخره؛ فإن أحدا ما سمع منه كذبة قط، وقد اعترف له أعداؤه بذلك، وأيضا لو صدر منه الكذب -ولو مرة في عمره- لأظهرت أعداؤه الشماتة بذلك وأذاعته أيّما[2] إذاعة.

وثانيها: ترك الدنيا والإعراض عنها وعن زخارفها على الدوام حتى إنّ قريشا عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة لترك هذه الدعوى فلم يلتفت إليهم.

وثالثها: أنّه كان فى أعظم الدرجات فى السّخاء حتى انّه سبحانه وتعالى[3] قال له: ﴿**وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ**[4]﴾ وفي الشجاعة حتى انه لم يفرّ قط ولا تزحزح للفرار ولا هم به قط، ولا تزيده كثرةُ[5] العدو وقلةُ من معه إلاّ قوةً وزيادةَ شجاعةٍ وإقدامٍ.

ورابعها[6]: أنه كان ﷺ في غاية الفصاحة والبلاغة حتّى انّ فصاحته قد أعيت بلغاء البطحاء[7] مع العرباء، ولذا قال ﷺ[8]: **أوتيت جوامع الكلم**[9].

---

[1] في "ج" زيادة كلمة ساقطة.

[2] في "ب" "أيّ" وساقطة من "ج"

[3] "وتعالى" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

[4] سورة الإسراء :29 (17: 29)

[5] "كثرة" ليست في"ب" وساقطة من "ج"

[6] في "ج" "رابعها" بدون واو.

[7] في "ب" "بلغاء الخطباء مع العرب العرباء." في "ج" "بلغاء الخطباء من العرب العرباء"

[8] في "ج" "عليه الصلاة والسلام" بدل التصلية الأخرى.

[9] في صحيح البخاري بلفظ "بعثت بجوامع الكلم" من كتاب الجهاد، الباب 120، 3: 1087، رقم الحديث 32068. ومسلم في كتاب المساجد، الباب الأول، المجلد الـ3 (ج 5،6) ص 9. ومسند احمد من حديث أبي هريرة 7: 208، رقم الحديث 7397

وخامسها[1]: أنّه ﷺ[2] تحمل في أداء الرسالة أنواعا من المشاق والمتاعب لا يثبت معها[3] إلاّ من هو على الحق من الله تعالى، وهو عليه الصلاة والسلام مع ذلك مصرٌّ على دعوى الرسالة، ولم يظهر في عزمه فتور ولا في إصراره[4] قصور.

سادسها[5]: أنّه ﷺ[6] كان مع أهل الدنيا في غاية الترفع، ومع الفقراء والمساكين في غاية التواضع.

سابعها: ما كان -عليه الصلاة والسلام- [عليه][7] من حسن الخلق حتّى/ أنّه لا يزداد مع الغضب إلاّ حِلما[8].

ثامنها: حسن ذاته الكريمة، وما اشتملت عليه[9] من المحاسن التي هي خرقٌ للعادة[10] ولم توجد لبشر سواه.

---

[1] في "ج" "خامسها" بدون واو.

[2] في "ب،ج" "عليه الصلاة والسلام" بدل التصلية الأخرى.

[3] في "ب" "معهما"

[4] في "ب" "إسراره"

[5] في "ب" "وَسادسها"

[6] في "ب" "عليه الصلاة والسلام" بدل التصلية الأخرى.

[7] ما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها السياق لربط الصلة بالموصول، وليست في النسخ الثلاث.

[8] في "ج" "حملا"

[9] "عليه" ليست في "ج"

[10] في "ب" "خرق عادة" وما أثبت هو ما في "ج" وقريب منه في "ا"

وما أحسن قول عبد الله[1] بن رواحة الأنصاري الخزرجي رضي الله[2] عنه في ذلك يشير إلى محاسنه صلى الله عليه وسلم خَلقا وخُلقا، وأنها وحدها كافية في الدلالة على صدقه:[3]

نفسي الفداء لمن أخلاقه شهِدت بأنه خير مخلوق من البشر
عمَّت فضائلُه كل الأنام كما عمّ البرية نور الشمس والقمر
لو لم تكن فيه آيات مبيّنة لكان منظره ينبيك بالخبر

ولهذا أسلم عبد الله[4] بن سلام وأبو ذر[5] رضي الله تعالى عنهما بمجرد رؤية ذاته عليه الصلاة والسلام، وقال كلٌ منهما: لّما رأيت وجهه عرفت أنّه ليس بوجه

---

[1] عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي، أبو محمد، الصحابي الجليل، والشاعر المفلق الذي مدح رسول الله ﷺ وذب عن الدعوة وهجا المشركين، وأحد النقباء الاثني عشر. كان ابن رواحة دائما أول خارج إلي الغزو وآخر قافل. شهد بدرا وما بعدها إلى غزوة مؤتة وكان أحد الأمراء بها, وبها استشهد (629/7م) الإصابة 2: 306 رقم الترجمة 4676، والاستيعاب 2: 294، والأعلام 4: 86

[2] في "ب" زيدة "تعالى"

[3] في الديوان البيت الأخير من الأبيات وقبله: "فثبت الله ما آتاك من حسن قَفوت عيسى بإذن الله والقدر" وفي "التخريج والنسبة والرواية" من الديوان البيتان الأولان بنفس اللفظ، إلا "روحي" بدل "نفسي" وأن الأبيات في المجموعة النبهانية في المدائح النبوية 1: 64. ديوان عبد الله بن رواحة صص 160، 167، 188

[4] عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف (ت 663/43م) من أجلاء الصحابة، وأحد أحبار اليهود -من بنى قينقاع- أسلم فور قدوم النبي ﷺ على المشهور. شهد له رسول الله ﷺ بالجنة. شهِد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، ولما كانت الفتنة بين معاوية وعلي اتخذ سيفا من خشب وأقام في المدينة إلى أن مات. له 25 حديثا. الإصابة 320:2 رقم ترجمته 4725، والاستيعاب 382:2، والأعلام 90:4.

[5] هو جُندب بن جُنادة (ت 652/32م). أسلم قديما، ورجع إلى قومه بنى غفار، ثم لحق بالنبي ﷺ بالمدينة بعد أحد، وكان من زهّاد الصحابة، وأقام فى بادية الشام ودمشق بعد وفاة النبي ﷺ حتى خلافة عثمان. حرّض فى دمشق الفقراء على مشاركة الأغنياء فشكاه معاوية -والي الشام- إلى الخليفة عثمان، فاستقدمه إلى المدينة فقدِمها واستمر فى تقبيح منع الأغنياء أموالهم عن الفقراء، فنفاه عثمان إلى الرَّبذة -إحدى ضواحي المدينة- وتوفي هنالك. كان أسمر طويلا نحيفا كريما لايدّخر شيئا، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به. اختلف فى اسمه واسم أبيه على أقوال، أصحها ما تقدم. الإصابة 62:4 رقم ترجمته فى الكنى 384، والاستيعاب 61:4، والأعلام 140:2

كذّاب. ولا خفاء أن مجموع هذه الصفات بل بعضها لا يكون لغير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

تاسعها: أنّه انتصب مع ضعفه وقِلّة[1] من معه وقلة ذات يده وعدم الملك في آبائه وقلة أعوانه وأنصاره حربا لجميع أهل الأرض ذات الطول والعرض آحادهم وأوساطهم وجبابرتهم[2] وأكاسرتهم، فضلل آراءهم وسفّه أحلامهم وأبطل ملكهم وهدم دولهم، وظهر دينه عليه الصلاة والسلام كما وعده ربه تعالى على جميع الأديان، وزاد على مرِّ الأعصار والأزمان، فانتشر في الآفاق[3] و الأقطار وشاع في المشارق والمغارب من غير أن يقدِر الأعداء -مع كثرة عَدَدهم وقوة عُدَدهم وشدة شوكتهم وحِدَّة شكيمتهم[4] وفرط حميتهم وعصبيتهم وبذلهم غاية الوسع في إطفاء أنواره وإطماس آثاره[5] -على إخماد شَرَرَةٍ من نوره، فهل يكون ذلك[6] على القطع إلاّ بعون إلهي وتأييد سماويٍّ؟

وليس لما تبني يد الله هادم.[7]

السادس: أنّه عليه الصلاة والسلام ظهر في زمن[8] أحوج ما كان الناس فيه إلى[9] من يهدي إلى الطريق المستقيم، ويدعو إلى الدين القويم، وينظِم الأمور، ويضبط

---

[1] "وقلة من معه" ليست في "ب" وفي "ج" "أعوانه وأنصاره وعدم الملك في آبائه وقلة ذات يده" وفي الصفحة خرم منع من التأكد من حصر الفرق، ولعله لا يعدو مجرد ترتيب لما بين كلمتي "قلة" المتكررة ثلاث مرات و"حربا" المتعلقة ب"انتصب"

[2] "وجبابرتهم" زيادة من "ج"

[3] "الآفاق و" ليست في "ب"

[4] "وحدة شكيمتهم" زيادة من "ب،ج"

[5] زادت "ج" "مع عدم قدرتهم" وهي زيادة لا تساهم في توضيح المعنى.

[6] "على القطع" ليست في "ج"

[7] شطر بيت من بحر الطويل، لم أتمكن من الاطلاع على قائله أو تتمته.

[8] في "ب،ج" "زمان"

[9] في "ب" "اولى" ولعله سبق قلم. و "من يهدي إلى" ليست في "ا" بل في "ب،ج" وثمت إشارة إلى خرجة سقطت من الهامش، ولعلها ما في النسختين الأخريين

حال الجمهور؛ لكونه في زمنٍ[1] فترةٍ من الرُّسُل وتفرُّق[2] السُّبُل،[3] وانحـــراف في الملـــل واختلاف الدول، واشتعال الضلال واشتغال بالمحال؛ فالعرب على بكرة أبيها عاكفـــة على عبادة الأوثان ووأد البنات، وادّعاء كثير منهم أنّ الملائكة هم لله عزّ وجلّ بنات، والفرس مع كثرتها كثرة الحصى دائمة على إيقاد النيران واتخاذها آلهة من دون الرحمن، وإباحتها رذيلة وطء الأمهات وتحليلها نكاح الأخوة للأخوات[4]، والأتـــراك جاهـــدة جهدها في تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند جاثمة على عبادة البقر والسجود للحجر والشجر، واليهود قد أولعت بالجحود وإخماد الحق، وتمسكت بحب الرياســـة وقـــول الباطل، واعتقاد الجسمية والصورة ونحوهما لمن تنزه عن النقائص وسمات الخلق، وتديَّنت بالغش حتى في تبديل الدين[5] و الشرائع، وصفات الرسل وسيرها وما تقرر من عصمتها التي كانت عندهم مكتوبة في الألواح والأوراق، والنصارى أصبحت حيارى سكارى في خبط عظيم وتناقض[6] يلعب فيه بعقولها الشيطان الرجيم حتّى تجرأت ونسبت الولد للمولى الذى جلّ أن يكون والدا أو مولودا، وثلثت الآلهة، وفاهت بهذيان لا يرضى به ذو عقل، وأمست لغير مولانا عزّ وجلّ[7] ركَّعا سجَّدا، وهكذا سائر الفـــرق؛ كـــلٌّ يخوض في أودية الضلال، قد[8] غمرته لجج الجهالات وتخليطات/ الخيال، وبلغت أنواع الشرور حدَّها[9] وتناهى في الأرض الباطل وكمل، وعم الأمصار والقرى والبر والبحـــر والسهل والجبل.

---

[1] في "ج" "زمان"

[2] في "ب،ج" "تفريق"

[3] في "ا" "وتفرق السبل وثلثت الآلهة" وبين "السبل" و "وثلثت" إشارة لخرجة سقطت من الهامش من عِدة أسطر.

[4] في "ب" "الأخوات" بدون التعدية بحرف الجر.

[5] "الدين و" زيادة من "ج"

[6] في "ب" "تناقص"

[7] في "ب،ج" "جل وعز"

[8] في "ا" "وغمرته" بدل "قد غمرته"

[9] في "ا" "وحدها"

ولاشك أنّه قد أُلِف من عادة مولانا الكريم جلّ وعزّ أن عباده إذا بلغوا هذا المبلغ في الفساد المتناهي البين يبعث إليهم بمحض فضله من يجدد لهم ما عمِي عنهم من أمور الدّين ويرسل حينئذ الرسل رحمة للعالمين كما قال جلّ[1] من قائل: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيئِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**[2]﴾ ومن المعلوم ضرورة أنه لم يظهر أحد أسس الله تعالى به منهدم هذا البنيان سوى سيدنا ونبينا وحبيبنا[3] ومولانا محمد ﷺ، أفيليق أن يختلف بعدُ في رسالته اثنان؟ فهو الذي أصلح الله به[4] تعالى ما أُفسِد[5] من شأن الناس، وميَّز به الحق من الباطل، وأشاد به الدّين الحق على أمتن أساس، وانجلى[6] به عن القلوب ظلماتُها وأنقذت به من لجج الفساد، وطلعت[7] على[8] آفاقها شموس المعارف، وانتشرت بركة أنواره في العباد والبلاد، وارتجّت الأرض بذكر الله تعالى[9] حق ذكره، وظهر سفه من أسند على سبيل الحقيقة أثرا من الآثار إلى غيره، وارتفعت بتحميده جلّ وعلا وتمجيده وتوحيده وتقديسه عن سمات الحدوث والافتقار الأصواتُ في المساجد والصوامع والمنابر، ونبعت ينابيع الحكم الجمة والمعارف النورانية وفاضت على القلوب والألسنة حتى امتلأ ببعضها مالا يحاط به ولا يحصى من عدد الأوراق والدفاتر، فلمولانا جلَّ وعلا[10] الحمد على نِعمٍ[11] أعجَز عن إحصاء القليل منها الأوائلَ

---

[1] في "ب" "كما قال عز وجل من قائل"

[2] سورة البقرة: 211 (2: 211)

[3] في "ب" "حبيبنا" وساقطة من "ج"

[4] في "ب" "الذي به أصلح" وغير واضحة في "ج"

[5] في "ب" "ما فسَد" وساقطة من "ج"

[6] في "ب" "وانجلى" وفي "ج" خُرِم بعضها وبقي اللام والياء. فإن لم تكن "أجلى" فتذكيرُ الفعل المسنَد إلى فاعل مؤنث مجازا سائغٌ نحويا، وما أثبت هو ما في "ا" ويبدو أنها كتبت أولا "انجلت" ثم صححت بإبدال التاء ألفا.

[7] في "ج" "فطلعت"

[8] في "ا" "عن" بدل "على"

[9] في "ب" "وحقَّ"

[10] في "ب" "جل وعز" بدل " جل وعلا"

[11] في "ب" "على ما أنعم عجز"

والأواخر. على نبيه ومصطفاه من خلقه، الذي أنعم[1] جلّ وعلا علينا بـه[2] بمحض فضله، سيدنا[3] ومولانا محمد ﷺ -أفضل الصلوات وأكمل التحيات ما استمدت[4] لإشادةِ محاسنه وإفادةِ معارفِه الأقلامُ من المحابر.

[5]وأما الدليل النقليّ على ثبوت رسالته ﷺ فهو نصُّه تعالى[6] على نبوءته في الكتب الماضية، وذكرُ الأنبئاء له وإيصاؤهم على اتّباعه، وهذا[7] الدليل وحده كاف في إثبات نبوءته ﷺ بدون المعجزة فإنّ[8] (شهادةَ من ثبتت نبوءته لأحد بالنبوءة دليلٌ قاطع على ثبوت نبوءته وإن) لم تظهر معجزة على يديه[9]، وقد تواتر عن الأحبار والرهبان إخبارُهم عن كتبهم وأنبيائهم[10] بنبوءة سيدنا ونبينا وحبيبنا ومولانا محمد ﷺ قبل مبعثه/ معينين اسمه وبلده وصفته.

فصل

لا خفاء أنّ معجزات سيدنا وحبيبنا[11] ومولانا محمد ﷺ وآياته قد كثرت كثرة[12] لا مطمع لأحد في حصرها واستيفاء جميعها، لكن على المكلف أن يحفظ من

---

[1] في "ب" "الذي نعم"

[2] "به" ليست في "ب،ج"

[3] في "ج" "وسيدنا"

[4] في "ب" "استمرت"

[5] من هنا وحتى قوله "معينين اسمه وبلده وصفته" في شرح السنوسية الكبرى ص 387

[6] "تعالى" ليست في "ج"

[7] في "ا" "هذا" بدون واو العطف.

[8] في "ا" "بدون المعجزة وإن لم تظهر" وفي "ب" "بدون المعجزة فإن لم تظهر" والزيادة من "ج" وفي شرح السنوسية ص 387 ويبدو إصلاح خفيف في كلمة "شهادة" فلعلها كتبت أولا "شهدِ"

[9] في "ج" "يده"

[10] في "ب" "وانبائهم"

[11] في "ب" "حبيبنا" وساقطة من "ج"

[12] "كثرة" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

ذلك ما يرسخ به التصديق في قلبه ويأمن به إن شاء الله تعالى من[1] التزلزل[2] على يقينه ويزيد في محبته له ﷺ لأن من علامات[3] محبته[4] كثرةَ ذكره والولوعَ بمعرفة صفته ومعجزاته وسيره وأخباره وكثرة تردادها لأن من أحب شيئا أكثر ذكره؛ فالصادق[5] في محبته ﷺ من تظهر علامات ذلك عليه، وأولها الاقتداء به، واستعمال سنته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، وبذلك حاز أصحابه ﷺ المجد عن آخره، وفازوا بشرف[6] الدّين والدنيا بما تعجز ألسنة البلغاء عن أدنى مفاخره.

فصل

ومما يجب الإيمان به ما أخبر[7] به ﷺ من الحشر والنشر وعذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير عليهما الصلاة والسلام والصراط والميزان والحوض والشفاعة وأنباء اليوم الآخرِ جملةً وتفصيلا، وسمي[8] اليوم[9] الآخر آخرا لأنّه آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة، ولأنّه لا ليل بعده، وأوله من حين الموت إلى الاستقرار في الدارين، لأنّ

---

[1] "من" ليست في "أ،ب"

[2] في "ب" "للتزلزل"

[3] في "ب،ج" "علامة"

[4] في ب زيادة "ﷺ"

[5] هذه الفقرة من قوله "فالصادق في محبتة" حتى قوله"ومكرهه" في الشفا 2: 20 بتصرف يسير

[6] في "ب،ج" "من شرف"

[7] في "ب،ج" "ما جاء به"

[8] في "أ" "سمي" بدون واو العطف.

[9] في "أ" "اليوم بعده" وبين الكلمتين نقصان في النص من نحو سطر، زادت به "ب،ج"

القيامة صغرى وكبرى؛ فالصغرى قوله ﷺ: **من مات قامت قيامته**[1]. والكبرى هي التي تعم الخلائق من حين نفخة الصعق. والله تعالى أعلم.

ومما يجب الإيمان به وجود الملائكة، وهم أجسام نورانية لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، كاملة [2] من العلم والقدرة[3] على الأفعال الشاقة[4]؛ عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ولا يحصي عددهم إلا الذي خلقهم[5] ولا علم لنا في حقيقتهم.

والكل قد عصموا في القول والعمل[6]

ولا معصوم غيرهم إلاّ الأنبياء.

ومما[7] يجب الإيمان به الكتب السماوية؛ نسبت إليها لأنها الجهة التي منها[8] تلقتها الملائكة، وهي أربعة ومائة؛ خمسون على شئث، وثلاثون على إدريس، وعشرة على إبراهيم، وعشرة على موسى قبل التوراة، والتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لمحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

وأفضل الناس بعد الأنبياء صحابة رسول الله[9] ﷺ وأفضلهم أهل[10] بيعة الرضوان، وأفضل أهل بيعة الرضوان أهل بدر، وأفضل أهل بدر العشرة المشهود[11] لهم بالجنة.

---

[1] قال فيه العراقي في المغني 94:4: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت بسند ضعيف. كما ضعفه الزبيدي في الإتحاف 20:11 وكلهم بلفظ " من مات فقد قامت قيامته "

[2] من هنا بدأت النسخة المشار لها ب"د"

[3] غير واضحة في "د"

[4] "على الأفعال الشاقة" ليست في "ب،ج،د"

[5] "ولا يحصي عددهم إلا الذي خلقهم" ليست في "ب" وساقطة من "ج" وفي "ا" "لا يحصي" بدون واو

[6] شطر بيت من البسيط، لم أطلع على تتمته أو قائله

[7] "مما" ليست في "د"

[8] "منها" ليست في "ب" وفي "ج،د" "تلقتها منها"

[9] في "ب" "النبي" بدل "رسول الله"

[10] في "ب،ج،د" "أصحاب" بدل "أهل"

[11] في "ب،د" "الموعود" وفي "ج" "الموعد" بدل "المشهود"

لقد بُشِّرت بعد النبيِّ محمد بجنـات[1] عدن زمرةٌ سعداء

سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهريٌّ والخلفـاء[2]

وأفضل العشرة الخلفاء[3]، وأفضل الخلفاء أبو بكر[4] ثم عمر[5] ثم عثمان[6]

---

[1] في "ب" "جنة"

[2] هذان البيتان موجودان فى عيون الأثر 415:2

[3] في "ج" "وأفضل العشرة الخلفاء أبوبكر" بلا زيادة "وأفضل الخلفاء"

[4] هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب، القرشي التيمي. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن بالنبي ﷺمن الرجال البالغين، وثاني اثنين في الغار, ولد بمكة ونشأ بها تاجرا مَهيبا، وتوفي بالمدينة (51ق.هـ-13هـ/573-634م) كان أعلم الناس بمحامد قريش ومثالبها وأنسابها، حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وشهد المشاهد كلـها مـع رسول الله ﷺ أنفق كل ماله مرارا في سبيل الدعوة. بويع بالخلافة في سقيفة بني ساعدة يوم الاثنين يوم وفاة النـبي ﷺ ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء سنة 11هـ وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش منهم علي بن أبي طالب ثم بايعوه فيما بعد غير سعد، كانت مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف، حارب المرتدين ومانعي الزكاة، وفتحت في خلافته بلاد الشام وقسم كبير من العراق، من أشهر قادة جيوشه خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح، كان موصوفا بالحلم والرقة، خطيبا شجاعا. كان أبيض نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة يصبغ بالحناء والكتم. الإصابة 2: 341 رقم الترجمة 4817، والاستيعاب 2 : 243، والأعلام 4 : 102.

[5] هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي أبو حفص. ولد بمكة وتوفي بالمدينـة (40ق.هـ-23/584-644م) أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أجل الصحابة، كان من أشراف قريش وإليه كانت السـفارة بينهم وبين القبائل الأخرى في شؤون الحرب والسلم، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وأعز الله به الإسلام، شهد المـشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي وهو عنه راض، بويع بالخلافة يوم مات أبو بكر لعهد منه سنة 13هـ وفي أيامـه تم فـتح الشام والعراق ، وفتحت القدس والمدائن ومصر. أول من تلقب بأمير المؤمنين، وأول من سن التقويم الهجـري -وكانـت العرب تؤرخ بالوقائع- واتخذ بيت مال المسلمين ودوّن الدواوين على الطريقة الفارسية لتنظيم العطايا والأجور. لقبه الـنبي ﷺ بالفاروق وكناه بأبي حفص. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة بخنجر في صلاة الصبح مات منه بعـد ثلاث ليال، كان حازما صلبا لا تأخذه في الله لومة لائم، كما كان آدم شديد الأدمة (قريبا من السواد) طوالا جسيما كث اللحية أصلع. الإصابة 2: 518 رقم الترجمة 5736، والاستيعاب 2 : 458 والأعلام 5: 45

[6] عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، ولد بمكة وتوفي بالمدينة (47ق.هـ -35/ 577-656) أمير المؤمنين ذو النورين وثالث الخلفاء الراشدين، من أكرم بيوت قريش وأكثرهـا غـنىً واهتمامـا بالسياسة، من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام؛ أسلم بعد البعثة بقليل وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، تزوج كـريمتي النبي ﷺ رقية وأم كلثوم، ولذلك لقب ذا النورين. بويع بالخلافة بعد وفاة عمر سنة 23 هـ وفتحت في أيامه أجزاء واسعة من آسيا وشمال إفريقيا. جمع المسلمين على مصحف واحد، وأمر بحرق ما عداه. أشد ما نُقِم عليه في خلافته إيثارُه أقاربَـه بولاية الأمصار وتعسفهم في سياسة الرعية فشكوهم له وطالبوه بعزلهم فلم يفعل، فحاصروه في داره يريدون منه أن يعـزل نفسه وامتنع إلى أن تسلق نفر منهم جدار داره فقتلوه. فانفتح باب الفتنة من يومئذ إلى الآن. كان ربعة؛ ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الوجه، كث اللحية، أسمر اللون، يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب. الإصـابة 2: 462، ر.ت 5448، والاستيعاب 3: 69، والأعلام 4: 210

ثم علي.[1]

وأفضل الستة طلحة[2] / ثم الزبير[3] ثم سعد[4] ثم سعيد[5]

---

[1] علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، أبو الحسن، أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين، وابن عم النبي وصهره، ولد بمكة وتوفي بالكوفة (23ق.هـ-40هـ/600-661م) أحد شجعان العرب، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة، تربى في حضن النبي ﷺ وشهد المشاهد معه، وكان بيده اللواء في أكثرها وخلفه على المدينة في تبوك وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار فآخى بينه وبين علي. ولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة 35هـ والفتنة على أوجها وأحوال المسلمين في غاية الاضطراب؛ فلم تصفُ له الخلافة وخاض فيها ثلاث حروب: أولاها وقعة الجمل سنة 36هـ ضد عائشة والزبير وطلحة وبعض أكابر الصحابة ممن يريدون القبض على قتلة عثمان أولا، فهزمهم، وقد بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف. ثانيتها وقعة صفين سنة 37هـ بسبب عزل معاوية وقتل فيها نحو سبعين ألفا من الفريقين، وانتهت بحادثة التحكيم. ثالثتها وقعة النهروان بينه وبين المعترضين على مبدأ التحكيم، وكانوا كفروه فقاتلوه وأبادهم. أقام علي -كرم الله وجهه- بالكوفة دار خلافته سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ له ذلك، و لم تكن الشام تحت طاعته إذ كانت عند معاوية. قتله غيلة عبد الرحمن بن ملجم المرادي، واختلف في مكان قبره. كان ربعة وإلى القصر أقرب، شديد الأدمة كث اللحية أصلع ضخم البطن. الإصابة 2: 507 رقم الترجمة 5688، والاستيعاب 3: 26 ، والأعلام 4: 295

[2] طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، القرشي التيمي، أبو محمد (28ق.هـ-36هـ/594-656م) أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وثبت مع النبي ﷺ يوم أحد، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت يده وكان من أكثر الناس دهاءً وثراء وسخاء لم يدع عائلا من قومه تيم إلا كفاه مؤونته، لقبه النبي ﷺ بطلحة الخير وطلحة الفياض. أول من بايع عليا هو والزبير ثم نكثا بيعتهما وطالبًا عليا بقتلة عثمان أولا. كان في وقعة الجمل مع عائشة وأصابه سهم في ركبته فلم يزل ينزف حتى مات فكان أول قتيل. كان آدم حسن الوجه كثير الشعر. الإصابة 2: 229 رقم الترجمة 4266، والاستيعاب 2: 219، والأعلام 3: 229

[3] الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشي الأسدي، أبوعبد الله ولد بمكة وتوفي بوادي السباع قرب البصرة (28ق.هـ-36هـ/594-656) صحابي جليل شجاع وحواري النبي ﷺ وابن عمته، أسلم وله اثنتا عشرة سنة وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وأول من سل سيفا في الإسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان واسع التجارة غنيا، خلف أملاكا قدرت بنحو 40 مليون درهم، كان هو وطلحة ممن نكث بيعة علي، وقام مع عائشة يوم الجمل، قتله غيلةً بعد انصراف الناس من المعركة ابن جرموز. كان طوالا إذا ركب تخط رجلاه في الأرض، أسمر اللون خفيف اللحية. الإصابة 1: 545 رقم الترجمة 2789، والاستيعاب 1: 580، والأعلام 3: 43.

[4] سعد بن أبي وقاص مالك بن وُهَيب، القرشي الزهري، أبو إسحاق، ولد بمكة ومات بالمدينة (23ق.هـ-55هـ/600-675م) صحابي جليل أمير، كان سابع سبعة في إسلامه ومجاب الدعوة، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وفاتح العراق والمدائن وباني الكوفة وولاه إياها عمر بن الخطاب ثم عزله، وولاه عثمان ثم عزله و لما قتل عثمان التزم بيته واعتزل الفتنة، وكان أشد الناس عند البأس، وأحب قريش إلى الناس، وآخر العشرة المبشرين بالجنة موتا، مات بقصره بالعقيق بالمدينة ودفن بالبقيع. كان قصيرا دحداحا ذا هامة شثن الأصابع جعد الشعر، فقد بصره آخر عمره. الإصابة 2: 33 رقم الترجمة 3149، والاستيعاب2: 18، والأعلام 3: 87

[5] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، القرشي العدوي، أبو الأعور، ولد بمكة وتوفي بالمدينة (22ق.هـ-51هـ/600-671م) أحد السابقين إلى الإسلام، ومن خيار الصحابة، شهد أحدا وما بعدها، أرسل يوم بدر في مهمة فضرب له بسهم وأجر، وكان من ذوي الرأي والبسالة. شهد اليرموك وفتح دمشق، أقطعه عثمان بن عفان أرضا بالكوفة. كان طوالا آدم كثير الشعر. مات بالعقيق فحمل إلى المدينة. الإصابة 2: 46، والاستيعاب 2 :2، والأعلام 3: 94.

ثم عبد الرحمن بن عوف[1] ثم أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهري[2].

([3]وفي التفضيل بين الأنبياء والملائكة خلاف، والصحيح ما قاله علي الأجهوري[4] في عقيدته:

وأنبياء الله فُضِّلوا على ... مَن مِن ملائكَ الإلهُ أرسلا[5]

"ورُسُل الملائكِ الكرامِ ... فاقوا جميعا صالحي الأنامِ"[6]

وصالحو الأنام طرّا فضلوا ... على الملائكِ إذا لم يرسلوا[7]

ولا شك[8] أن سيدنا محمدا ﷺ أفضل خلق الله تعلى إنسا وجنا[9] وملكا "إجماعا ومن لم يعتقده كذلك ففاسق مبتدع.

فائدة": العشرة قرشيون كلهم؛ فأبو بكر وطلحة "بن عبيد الله تيميان، وعمر بن الخطاب" وسعيد بن زيد عدويان، وعثمان بن عفان و"علي بن أبي طالب منافيان،

---

[1] عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، القرشي الزهري، أبو محمد، ولد بمكة وتوفي بالمدينة (44ق.هـ-32هـ/580-652م) من أكابر الصحابة والسابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول دار الأرقم، هاجر إلى الحبشة والمدينة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت له تجارة واسعة وكان كثير الإنفاق منها على المسلمين، ولعب دورا مهما في ترجيح الخلافة بين عثمان وعلي لما عهد بها عمر لأهل الشورى الستة فرجح عثمان. كان طويلا أبيض حسن الوجه رقيق البشرة، توفي بالعقيق قرب المدينة وصلى عليه عثمان بوصية منه. الإصابة 2: 416، رقم الترجمة 5179 والاستيعاب 2: 393، والإعلام 3: 321.

[2] هو عامر بن عبد الله بن الجراح، القرشي الفهري، ولد بمكة وتوفي ببلاد الشام (40ق.هـ-18هـ/584-639م) أحد أجلاء الصحابة، أسلم قبل دخول دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة والمدينة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وسقطت ثَنِيَّتاه لما انتزع نصلا في وجه النبي ﷺ يوم أحد، وهو أمين هذه الأمة، وكان يدعى في الصحابة بالقوي الأمين، وفور ما ولي عمر الخلافة عزل خالد بن الوليد وعين مكانه أبا عبيدة ففتح بلاد الشام. كان طوالا نحيفا معروق الوجه خفيف العارضين. توفي في طاعون عمواس بأرض الأردن وفلسطين. الإصابة 2: 252 ورقم الترجمة 4398، والاستيعاب 3: 2، والأعلام 3: 252.

[3] ما بين القوسين زادته "ج،د" على "ا،ب" وما بين المزدوجتين ساقط من "ج" ما لم ينص على خلاف ذلك.

[4] هو علي بن محمد زين العابدين بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري: فقيه مالكي من العلماء بالحديث. مولده ووفاته بمصر (967-1066/1560-1656م) الأعلام 5: 13-14، وتاريخ الأدب العربي 8: 180

[5] "من" غير واضحة في "ج" وساقط بعضها من "د" وتقدير البيت وأنبياء الله فضلوا على مَن أرسل الإله مِن الملائكة بمعنى أن الأنبياء أفضل من الملائكة المرسلين.

[6] ما بين المزدوجتين ساقط من "د"

[7] في "ج" "على الملائكة إذ لم يرسلوا" والتصحيح من "د"

[8] في "د" "ولا خلاف" بدل "ولا شك"

[9] "وجنا" زيادة من "د"

وسعد" بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف زهريان، و"الزبير بن العوام أسدي، وأبو عبيدة" فهري)

فصل

ومما لا يسع الفاضل جهله ويزري به جهل أولاده ﷺ وأعمامه وعماته وزوجاته.

وكل[1] أولاده ﷺ من خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي إلاّ ما كان من إبراهيم، فأما الذكور فالقاسم وبه كان يكنى، والطيب والطاهر فاللفظان ترادفا[2] وقيل بل غيران[3]، وقيل إنهم كلهم ماتوا[4] قبل النبوءة، وأول من مات من ولده القاسم، وأما إبراهيم فأمه مارية بنت شمعون القبطية، جارية أهداها له المقوقس ملك مصر يومئذ مع حاطب ابن أبي[5] بلتعة ولم يسلم المقوقس، وهو الذي قال فيه ﷺ: **ضن الخبيث بملكه**[6].

وأما بناته ﷺ[7] فأدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن معه.

---

[1] في "ب" "كان" بدل "كل"

[2] في "د" "مترادفان"

[3] "والطيب الطاهر" الخ قد يكون نثرا لما في قرة الأبصار: "

فالقاسم الذي به قد كنيا وبعد عبد الله أيضا دعيا

بالطيب الطاهر فاللفظان ترادفا وقيل بل غيران"

[4] في "ب" "إنهم ماتوا كلهم"

[5] "أبي" ليست في "ا"

[6] في طبقات ابن سعد 260:1 بزيادة "ولابقاء لملكه"

[7] "وسلم" ليست في "ب"

فأما زينب وهي الكبرى[1] فتزوجها ابنُ خالتِها هالةَ بنتِ خويلد أبو العاص[2] بن الربيع العبشمي، فولدت له عليا، أردفه النبي ﷺ وراءه يوم الفتح ومات مراهقا، و[3]أمامةَ[4] تزوجها علي كرم الله وجهه بعد [5]موت خالتها فاطمة؛ زوَّجها منه الزبير بن العوام، وكان أبوها أوصى بها إليه، فلما قُتل علي[6] تزوجها بعده[7] المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى بن المغيرة، وهلكت[8] عنده، وقيل إنها[9] لم تلد لعلي ولا للمغيرة.

[10]ووُلدت زينب سنة ثلاثين من مولد النبي ﷺ، وماتت سنة ثمان من الهجرة، وكان رسول الله ﷺ يحبها، وكان زوجها أبو العاص محبا فيها، وهو القائل:

بنت الأمين جزاها الله صالحةً   وكل بعل سيثنى بالذي علما[11]

---

[1] "وهي الكبرى" ليست في "ب"

[2] أبو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي العبشمي (ت12/634م) صحابي جليل، وصهر النبي ﷺ، وكان مؤاخيا له ومصافيا؛ أبى أن يطلق زينب بنت النبي ﷺ لماطلبت منه قريش ذلك، أسر يوم بدر وافتدته زوجته بقلادة كانت قد زفت إليه بها فأطلق النبي ﷺ سراحه ورد إليها القلادة وطلب منه أن يتركها تهاجر إليه ففعل، ولما أسلم ردها إليه رسول الله ﷺ بالعقد الأول على القول الأصح. اختلف في سنة وفاته بين 12 و 13، كما اختلف في اسمه على أقوال؛ أشهرها لقيط. الإصابة 4: 121 رقم الترجمة 692 من الكنى، والاستيعاب 2: 125، والأعلام 5: 176

[3] في "ج" زيادة "ولدت"

[4] في "ا" "وأما فاطمة فتزوجها" بدل "وأمامة تزوجها" وهو تصحيف كما يبدو من السياق.

[5] "موت" زيادة من "ب" ومطموسة في "ج"

[6] في "ج" "عليا كرم الله وجهه"

[7] في "د" "بعدها"

[8] في "د" "فهلكت"

[9] "إنها" ليست في "ا"

[10] في "ا،د" "ولدت" بدون واو العطف، وفي "ج" "وزينب ولدت"

[11] وقبله: ذكرت زينب لما ورّكت إرما   فقلت: سقيا لشخص يسكن الحرما

عيون الأثر 2:365 ، و الطبقات 8:32

وأما رقية فتزجها عثمان بن عفان[1] رضي الله[2] عنه فولدت له عبد الله، مات بعدها وقد بلغ ستّ سنين، وتوفيت رقية يوم قدوم زيد[3] بن حارثة[4] بشيرا بقتلى[5] بدر.

وقيل كان مولدها سنة ثلاث وثلاثين من مولد النبي ﷺ. قال:

أجمل زوجين رأى إنسان   رقية وبعلها[6] عثمان

وأما أم كلثوم فتزوجها عثمان أيضا بعد موت رقية، وبذلك[7] سمي ذا[8] النورين، وماتت[9] سنة تسع من الهجرة، ولم تلد له[10].

---

[1] في "ج" "ابن عفان فولدت"

[2] "تعالى" زادت بها "ب،د"

[3] زيد بن حارثة بن شراحيل أو شرحبيل الكلبي (47ق.هـ-8/575-629م) من السابقين إلى الإسلام، سبي في الجاهلية وهوصغير فاشتراه حكيم بن حزام من سوق عكاظ لأخته خديجة، وأهدته هي للنبي ﷺ حين تزوجها، ثم لما قدم أبوه وعمه مكة في فدائه اختار رسول الله ﷺ لحسن عشرته فخرج رسول الله ﷺ إلى الحجر, وقال: اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه, فاطمأن إلى ذلك أهله وغادروه، وكان هذا قبل الإسلام، وكان يعرف بزيد بن محمد، حتى نزلت "ادعوهم لآبائهم" وكان رسول الله ﷺ يحبه كثيرا، وما بعثه في سرية إلا وأمره، وزوجه من مولاته أم أيمن فولدت له أسامة، وبه كان يكنى، كما زوجه من كرائم قريش كزينب بنت جحش وأم كلثوم بنت عقبة ودرة بنت أبي لهب، ولم يذكر في القرآن اسم أحد من الصحابة إلا هو، وكان يلقب بحب النبي ﷺ. مات في غزوة مؤتة وهو ابن خمس وخمسين. الإصابة 1: 563 رقم الترجمة 2890، والاستيعاب 1: 544، والأعلام 3: 57

[4] في "ب" رضي الله عنه" وزادت "د" "تعالى" وساقطة كلها من "ج"

[5] في "ب" "بقتل بدر"

[6] في "ج" "وزوجها" بدل "وبعلها"

[7] في "ب" "وبذلك"

[8] في "ا" "ذو" وغير واضحة في "ج،د"

[9] في "ب" "ومات" وفي "ج" "وماتت وهي بنت تسع" بدل "وماتت سنة تسع"

[10] "له" ليست في "د"

وأما فاطمة البتول -رضي الله تعالى[1] عنها وعن جميعهن[2] بضعة من النبي ﷺ - فتزوجها علي كرم الله وجهه وبنى بها مرجعَهم من بدر، فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا -مات صغيرا-، وأمَّ كلثوم؛ تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى[3] عنه فولدت له زيدا، [4]ماتت هي وهو في ساعة واحدة، وصلى عليهما ابن عمر[5] بمحضر الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما، وولَدت لعلي فاطمةُ أيضا[6] زينبَ.

ماتت[7] فاطمة بعد أبيها ﷺ بثلاثة أشهر، وقيل بستة وقيل[8] بثمانية.

وكذلك[9] اختلف في مولدها، قال[10] المدائني[11]: قبل النبوءة بخمس سنين، وقيل وُلدت سنة إحدى/ وأربعين من مولده ﷺ.

---

[1] في "ب" "رضي الله عنها تعالى"

[2] في "د" "وعن التابعين" بدل "وعن جميعهن"

[3] "تعالى" ليست في "ب،د"

[4] في "ب" زيادة "مات، و "

[5] في "ب" "وصلى عليهما عمر -صوابه عبد الله بن عمر بن الخطاب- بمحضر" وفي "ا" "عمر بمحضر" وما أثبت هو مافي "ج،د"

[6] في "ج" "وولدت أيضا لعلي فاطمة" وفي "د" "ولدت لعلي أيضا فاطمة "

[7] في "ج" "وماتت"

[8] في "ج" "قيل بستة قيل" بدون واو.

[9] في "ج" "وكذا" ومطموسة من "ا"

[10] في "ج،د" "وقال" :

[11] هو علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني، يروى أنه عاش زمنا قليلا فى المدائن، ولكنه قضى أكثر حياته فى البصرة وبغداد، وتوفي في الأخيرة. (135-225/752-840م) أورد له ابن النديم 239 مصنفا بين كتاب ورسالة في السيرة وتاريخ الخلفاء والأدب وغيرها. ذكر بروكلمان أن وفاته سنة 234 أو 235هـ وخطّأه الزركلي في الهامش. تاريخ الأدب العربي 2:40، والأعلام 4:323 .

[1]كان أصغر ولده[2] ﷺ إبراهيم، ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، والصحيح أنه سماه ليلة مولده، وكانت قابلة أمه سلمى مولاة[3] رسول الله ﷺ فخرجت إلى زوجها أبي رافع، فأخبرته أنها ولدت غلاما، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشره[4] فوهب له عبدا، وعق عنه بكبش[5] يوم سابعه وحلق رأسه؛ حلقه[6] أبو هند فتصدق بزِنَة شعره فضةً على المساكين، وأمر بشعره فدفن في الأرض، ومات في ربيع الأول سنة عشر وقد بلغ ستة [7]عشر شهرا، وقد قيل في سِنِّه[8] ووفاته غير ذلك، مات[9] في بنى مازن عند ظئره أم بردة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد، وغسلته وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى عليه وكبر أربعا ودفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال: **ألحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.**[10] وقال[11]: **إنه له ظئر**[12] **تتمم**[13] **رَضاعه في**

---

[1] في "ب،ج،د" "وكان"

[2] في "ج،د" "أولاده" في "ج" بدون التصلية

[3] في "ج" "مولاته ﷺ"

[4] في "ب،د" "يبشره"

[5] "بكبش" ليست في "ا"

[6] في "ا" "وحلقه"

[7] "عشر" ليست في "د" وساقطة من "ج"

[8] فى "ب" "فى سنة ووفاته" و في "د" "سنة وفاته" وهي ساقطة من "ج"

[9] "مات" ليست في "ا" وعليه يكون الجار والمجرور "في بني مازن" متعلقا بـــ"مات" في السطر قبله، وذكرها أوضح بسبب جملتي الاعتراض.

[10] عن الأسود بن سريع قال: لما مات عثمان أشفق المسلمون عليه، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ قال: ألحق... الخ . مجمع الزوائد 302:9 والكنز 737:11 رقم الحديث 33606

[11] في "ج،د" "قال" بدون واو.

[12] في "د" "ظئرا" وساقطة من "ج"

[13] في "ب،د" "تتمّ" وخرم بعضها في "ج"ويبدو أنها موافقة لـــ "ا"

الجنة[1]. وقال: **لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي**[2]. وقال: **لو عاش إبراهيم ما رق له خال**[3].

وأما أعمامه وعماته ﷺ فأبو طالب عبد مناف، والزبير و[4] عبد الكعبة، وأم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأميمة، وأمهم[5] فاطمة بنت عمرو بن عائذ[6] بن عمران بن مخزوم، وعبد الله والد رسول الله ﷺ شقيق هؤلاء، وحمزة والمقوم وحجل -واسمه المغيرة- وصفية، وزاد بعضهم العوام، وأمهم هالة بنت وهيب، بنت عم آمنة بنت وهب أم النبي صلي الله عليه وسلم، والعباس وضرار، أمهما نتلة وقيل نتيلة[7] بنت جناب بن كلب[8] بن النمر[9] بن قاسط، والحارث وهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى، وشقيقه قثم هلك صغيرا، وأمهما صفية بنت جندب بن حجير، وأبو لهب عبد العزى، وأمه لُبْنَى بنت هاجِر[10]، والغيداق، واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب الغيداق لجوده، وأمه ممنعة بنت عمرو[11] بن مالك من[12] خزاعة.

---

[1] في الطبقات 1: 139 بلفظ "أما ان له مرضعا في الجنة" مع روايات أخرى متقاربة 1: 139- 144، فى الكنز 472:11 رقم الحديث 32223 عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة بلفظ "إن له مرضعة تتم رضاعه فى الجنة" وفي عيون الأثر 382:2 بلفظ " إن له ظئرا ... "

[2] الكنز 470:11 رقم الحديث 32206 بلفظ " لو عاش إبراهيم لوضعت ... " 455:12 رقم الحديث 35557 بلفظ "لو عاش إبراهيم ابنه ... "، والطبقات1:144 بلفظ "لو عاش إبراهيم... ".

[3] في الكنز 469:11 رقم الحديث 32205 ، والطبقات 1:144 بلفظ "لو عاش مارق له خال"

[4] الواو ليست في "ب"

[5] في "د" "أمهم" بدون الواو.

[6] من "بن عمران" إلى "بنت جناب" ليس في "ب". وثمت إشارة إلى خرجة عند الكلمة الأولى لم تصور.

[7] في "ا" "قتيلة" وقتيلة لم يذكرها الروض 1: 131

[8] في "ج" "كلاب" وفي الرض " نتيلة بنت جناب بن كليب" 1: 131

[9] في "د" "النمير"

[10] "بنت هاجر" ليست في "ا"

[11] في "د" "عمير و"

[12] في "ج،د" "بن"

فأولاد عبد المطلب أمهاتهم ست، وعدد الذكور من أعمامه اثنا عشر، ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة ويقول: هو المقوم، ويجعل الغيداق وحجلا واحدا، ومن الناس من يعدهم تسعة فيسقط قثم.

أما[1] أبو طالب فولده طالب وعقيل وجعفر وعلي، وكان كل من هؤلاء أكبرَ من الذي يليه بعشر سنين، وأسلموا كلهم إلاّ طالبا، وأختهم أم هانئ فاختة ويقال هند، قيل وجمانة بنت أبي طالب أخت ثانية لهم وهي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وأما الزبير فولده عبد الله [2]شهد يوم حنين مع النبي ﷺ وثبت معه، وكان فارسا مشهورا، كان النبي[3] ﷺ يقول له[4]: **ابن عمي وحبي**[5]. ومنهم من يروي أنه كان يقول [6]له: [7]**ابن أمي وحبي**[8]. وقتل شهيدا بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق[9] رضي الله تعالى عنه بعد أن أبلى بلاءً حسنا، وضباعةُ وصفية وأم/ الحكيم وأم الزبير[10] بنات الزبير لهن صحبة، ولا عقب لعبد الله بن الزبير.

---

[1] في "ج،د" "وأما"

[2] في "ب" "وشهد"

[3] "النبي" ليست في "د"

[4] "له" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

[5] الاستيعاب 2:300، وهو في عيون الأثر بنفس اللفظ 2: 384، ولم أعثر عليه في مظانه من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

[6] "له" ليست في "ج،د"

[7] في الاستيعاب 2: 300، وفي الإصابة 2: 308 عازيا للكامل للمبرد: أن عبد الله بن الزبير أتى رسول الله ﷺ فكساه حلة وأقعده إلى جنبه، وقال: "إنه ابن أمي، وكان أبوه بي برّا"

[8] "وحبي" ليست في "ب"

[9] "الصديق" و "تعالى" ليستا في "ب" ومطموستان في "ج" و "الصديق" ليست في "د"

[10] "أم الزبير" ليست في "ب" وفي "د" "أم الحكيم أم الزبير" و "بنات الزبير" ليست في "ج" وبين "بنات" و "لهن" بياض في "ا"

وأما حمزة فأسلم قديما وعز به الإسلام وكفّت قريش عن النبي ﷺ عن[1] بعض ما كانوا ينالون منه تخوفا من حمزة رضي الله تعالى[2] عنه، وعلما منهم أنه سيمنعه، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاع؛ أرضعتهما ثويبة الأسلمية، وكان أسنَّ منه بيسير، وأم كل منهما ابنة عم الأخرى. شهد[3] بدرا مع النبي ﷺ وأحدا، وبها مات شهيدا؛ قتله وحشي[4] بن حرب. روى الحاكم[5] بسنده[6] أن النبي ﷺ قال: **أتاني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات أسد الله وأسد رسوله[7] ﷺ.**

---

[1] "عن" ليست في "ج"

[2] "تعالى" ليست في "ج"

[3] في "د" "شهدا"

[4] وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة (ت نحو25/نحو645م) مولى لبني مخزوم، صحابي من سودان مكة، قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد بحربة، ثم وفد على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف بعد أخذها وأسلم، وقال له النبي ﷺ "غيب عني وجهك يا وحشي، لا أراك" شهد اليرموك، وشارك في قتل مسيلمة، وزعم أنه قتله بحربته التي طعن بها حمزة، وكان يقول: قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس. سكن حمص، وكان بها شرِّيب خمر، مات في خلافة عثمان. الإصابة 3: 631, رقم الترجمة 9109، والاستيعاب 3: 644، والأعلام 8: 111

[5] هو محمد بن عبد الله بن محمد، الضبي الطهماني النيسابوري، المشهور بالحاكم النيسانوري، ويعرف بابن البَيِّع أيضا، مولده ووفاته بنيسابور (321-405/ 933-1014م) إمام أهل الحديث في عصره، وأحد المصنفين فيه. رحل إلى العراق وحج وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر. له أكثر من ألفي شيخ، باحثَ الدارقطني فَرَضِيه، تقلد القضاء بنيسابور سنة 970/359 في عهد السامانيين، وكان وسيطا بينهم وبين ملوك بني بويه، كان أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. صنف كثيرا من الكتب، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ 1500جزء. منها المستدرك على الصحيحين وتراجم الشيوخ وتاريخ نيسابور. الأعلام 6: 227، ووفيات الأعيان 4: 280، وتاريخ الأدب العربي 2: 228.

[6] المستدرك 3:194بلفظ "لما أصيب حمزة بن عبد المطلب جعل رسول الله ﷺ يقول: "لن أصاب بمثلك أبدا" ثم قال لفاطمة ولعمته صفية: "أبشرا، أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرني ... السماوات حمزة بن عبد المطلب أسد...رسوله." وبنفس لفظ المؤلف في عيون الأثر 2: 385

[7] في "ا" "رسول الله" بإظهار الضمير.

[1]ورَوَى[2] أن حمزة قتل جنبا فغسلته الملائكة، وقال: صحيح الإسناد. وكان له من الولد يعلى وعمارة، وقال مصعب[3]: ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا. ومن أولاده أمامة ويقال أمة الله، وأم الفضل، وفاطمة، ومن الناس من يعدهما واحدة، وفاطمة هذه إحدى الفواطم التي قال النبي[4] ﷺ لعليٍّ وقد بعث له حُلة: **تشققها[5] خُمُرا بينهن[6]**، وهن فاطمة بنت أسد أم علي، وفاطمة بنت محمد ﷺ زوجه، وفاطمة بنت [7]حمزة هذه.

وأما العباس فيكنى أبا الفضل، وكان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث، وكان رئيسا في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية. شهد العقبة مع رسول الله ﷺ ليشترط له على الأنصار، وشهد بدرا مع المشركين مكرها، وفدى يومئذ نفسه وعقيلا ونوفلا ابني أخويه أبي طالب والحارث، وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه إلى يوم فتح مكة فأظهره، وقيل أسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك، وشهد يوم حنين وثبت، وهو القائل:

---

[1] من "وروى" حتى "في ذلك خلاف. وأما الحارث" ص 111ساقط من "د" وهو نحو صفحتين منها

[2] المستدرك 3:195، قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وضعفه الذهبي في حاشيته على المستدرك بنفس الصفحة .

[3] مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي، أبو عبد الله، المعروف بمصعب الزبيري، ولد بالمدينة وسكن بغداد وتوفي بها (156-236/773-851م) كان علامة في الأنساب، وغزير المعرفة بالتاريخ، وثقة في الحديث، يقول الشعر، وكان عدوا لدودا للعلويين. له كتاب "نسب قريش" اعتمد عليه كثيرا ابن أخيه الزبير بن بكار في أنسابه. ذكر بروكلمان أنه توفي 233هـ عن 96 سنة. الأعلام 7: 248، وتاريخ الأدب العربي 2: 35

[4] "النبي" ليست في "ب،ج"

[5] في "ب،ج" "يشقها" والحرف الأول منها غير واضح في "ا" وما أثبت هو ما في عيون الأثر 2: 385.

[6] في صحيح مسلم، في كتاب الزينة واللباس، الباب الثاني، المجلد الـ 7 (ج 13، 14) ص 275 "عن علي رضي الله عنه أن أكيدر دومةَ أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير فأعطاه عليا فقال: شققه خمرا بين الفواطم" وفي سنن ابن ماجه 4: 158 "عن علي: أنه أهدي لرسول الله ﷺ حلة مكفوفة بحرير؛ إما سداها وإما لحمتها، فأرسل بها إلي، فأتيته فقلت يارسول الله! ما أصنع بها؟ ألبسُها؟ قال: "لا، ولكن اجعلها خمرا بين الفواطم."، والكنز 15: 476 رقم الحديث 41885، وفي عيون الأثر بنفس لفظ المؤلف 2: 385.

[7] من هنا "حمزة هذه" وحتى "ﷺ فَسِتٌّ" ص 112مفقود من "ج" وهو نحو صفحتين.

ألا هل أتى عرسي مَكَرّي ومقدمي بوادي حنين والأسنة تشرع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة بزوراء تعطى باليدين وتمنع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فرّ من قد[1] فرّ عنه فأقشعوا
وثامننا لاقي الحِمام بسيفه بما مسه في الله لا يتوجع

وكان رسول الله[2] ﷺ يقول في العباس: **أجود قريش كفا وأوصلها**[3]. ورُوي[4] أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلالا له، وكان النبي ﷺ يجله، واستسقى به عمر عام الرمادة سنة سبع عشرة فسُقُوا، وفي ذلك يقول الفضل[5] ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب:[6]

بعمي سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمرْ
توسل[7] بالعباس في الجدب راغبا فما كرَّ حتى جاد بالديمة المطرْ

وفضائل العباس كثيرة ومناقبه مشهورة، توفي سنة اثنين وثلاثين، وصلى عليه عثمان وقيل في وفاته غير ذلك. فوَلَدُ العباس سبعةٌ لأم الفضلِ لبابةَ بنتِ الحارث، وهم: الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب شقيقتهم وتمام وكثير لأم واحدة،/ والحارث وأمه من هذيل، وعون قال[8]

---

[1] في "ب" "وقد فر ما فر عنه فأقشع" وما أثبت هو ما في "ا" وعيون الأثر 2: 385

[2] في "ب" "النبي" بدل "رسول الله"

[3] رواه سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ "هذا العباس بن عبد المطلب, أحود قريش كفا وأوصلها رحما" في المسند 2: 278 رقم الحديث 1610، والمجمع 9: 268، والاستيعاب3:97 وفي الإصابة أن النسائي أخرجه.2:271

[4] الاستيعاب 3:98

[5] الفضل ابن عباس بن عتبة بن أبي لهب، القرشي الهاشمي اللهبي، أمه آمنة بنت العباس بن عبد المطلب (ت نحو95/ نحو 714م) شاعر من فصحاء بني هاشم كان معاصرا للفرزدق والأحوص، ومن أنصار علي بن أبي طالب. مدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أمويا، وكان شديد السمرة لأن جدته حبشية، ولذا يعرف "بالأخضر" وباللهبي نسبة إلي أبي لهب. الأعلام 5:150, ومقدمة شعر الأخضر اللهبي ص 11-40

[6] في ديوانه ص65 برواية "جاء" بدل "جاد بالديمة المطر"

[7] في "ب" "توجه" بدل "توسل"

[8] نفس الإحالة في عيون الأثر 2: 386

أبو عمر[1]: لم أقف على اسم أمه. وكان الفضل أكبرَهم، وتمامٌ أصغرَهم، وكان الفضل جميلا، وعبد الله عالما، وعبيد الله سخيا جوادا، وتمام من أشد الناس بطشا. ويقال ما ريئت قبور أشدُّ تباعدا من قبور بني العباس؛ استشهد الفضل بأجنادين، ومات معبد وعبد الرحمن بإفريقية، وعبد الله بالطائف، وعبيد الله باليمن، وقثم بسمرقند، وكثير بالينبع، وقد يقع في ذلك[2] خلاف.

وأما الحارث، وهو[3] أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى، فلم يدرك الإسلام، وأسلم من أولاده أربعة: نوفل وربيعة وأبو سفيان وعبد الله. فكان نوفل[4] أسنَّ إخوته، وأسنَّ من أسلم من بني هاشم، ولم يُذكر المغيرة فيهم، وقد ذكره[5] أبو عمر ابن عبد البر في كتابه في الصحابة[6]: فيكون خامسا لهم غير أنه قال: ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح أنه غيره.

وأما أبو لهب فأبوه كناه بذلك لحسن وجهه، قال[7] السُّهيلي[8]: كُنِّيَ بأبي لهب مقدمة لما يصير إليه من اللهب، وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية، اسمها العوراء،

---

[1] هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، ولد بقرطبة وتوفي بشاطبة (368-463/978-1071م) تولى قضاء لشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر بن الأفطس. له عدة مؤلفات. الأعلام 8: 240، والوفيات 7: 66 ورقم الترجمة 837، والديباج ص 357، وشجرة النور ص 119

[2] استأنفت "د" من هنا

[3] في "ب" "فهو"

[4] "وأسن إخوته" ليست في "ا" وترك بياض محلها

[5] الضمير "ه" ليس في "ب"

[6] الاستيعاب 3:365

[7] الروض الأنف 1: 132

[8] هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، أبو القاسم وأبو زيد، كان بارعا في اللغة والسير والأخبار. ولد في مالقة وتوفي بمراكش (508-581/1114-1185م) من أهم كتبه "الروض الانف" شرح سيرة ابن هشام، و"التعريب والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام". الأعلام 3: 313، والوفيات 3: 143 رقم الترجمة 371، والديباج ص 150

فولدت عتيبة ومعتبا شهدا حنينا وثبتا فيه، وأختهما درة لها صحبة، وأخوهم عتبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام[1] بدعوة النبي ﷺ.

وأما ضرار فإنه مات أيام أوحي إلى النبي ﷺ وكان في[2] فتيان قريش جمالا وسخاءً.

وأما الغيداق فكان أكثر قريش مالا، وكان جوادا.

وأما المقوم وحجل فانقطع العقب منهما[3].

وأما عبد الكعبة فلم يدرك الإسلام ولم يعقب.

وأما قثم فهلك صغيرا كما مر.

وأمه ﷺ آمنة بنت وهب الزهرية، نسبة إلى زهرة بن كلاب، وعند كلاب يجتمع نسب أبيه ونسب أمه ﷺ.

وأما عماته:[4] ﷺ فستٌ لا خلاف في ذلك، وكلهن من فاطمةَ المخزوميةِ إلا صفيةَ فمن هالة الزهرية.

أما أم حكيم البيضاء توأمة عبد الله والد رسول الله ﷺ -على خلاف في ذلك- فكانت عند كريز[5] بن ربيعة العبشمي، ولدت له[6] عامرا، وبنات منهن أروى[7] أم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه[8].

---

[1] في "د" "شام"

[2] في "ب" "من" بدل "في"

[3] في "ب" "منها"

[4] من هنا تستأنف "ج"

[5] في "ا" "كرز" وساقطة من "ج"

[6] "له" ليست في "ا،ب،ج"

[7] في "ج" زيادة "بنت كريز"

[8] "رضي الله تعالى عنه" ليست في "ج"

وأما عاتكة فكانت عند أبي أمية بن المغيرة، ولدت له عبد الله، لــه صــحبة، وزهير وقريبة اختلفوا[1] في صحبتهما[2]، وهم إخوة أم سلمة -رضي الله تعالى[3] عنــها[4] زوج النبي ﷺ- لأبيها، وهي[5] صاحبة الرؤيا يوم بدر.

وأما برة فكانت عند أبي رهم[6] من بني عامر بن لؤي، ولدت له أبا[7] سبرة لــه صحبة، شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله ﷺ، ثم خلف عليها عبد الأسد بن هــلال المخزومي، فولدت له أبا سلمة زوج أم سلمة، صحابي مشهور[8] توفي في حياة رســول الله ﷺ، وبعد وفاته تزوج رسول الله ﷺ[9] زوجته أم سلمة.

وأما أميمة فكانت عند جحش الأسدي، ولدت[10] له عبدَ الله المجــدع في الله بدعائه، المقتولَ يوم أحد شهيدا رضي الله تعالى عنه[11]، وأبا أحمد الــشاعر الأعمــى وعبيد الله،/ أسلما أيضا وهاجرا[12]، إلى أرض الحبشة ثم تنــصر هنالــك عبيــد الله، وزينبَ أم المؤمنين، وحمنةَ، وكانت عند[13] مصعب بن عمير ثم خلف عليها طلحة بــن عبيد[14] الله، وكانت ممن خاض في حديث الإفك وجُلدت[15] فيه، إن صح أنهم جلدوا.

---

[1] في "ب،ج،د" "مختلف"
[2] في "ب،د" "صحبتها"
[3] "تعالى" ليست في "ب،ج،د"
[4] في "د" "عنه"
[5] "وهي" ليست في "ب،ج،د"
[6] في "ج" زيادة "الغفاري"
[7] في "ب" "أبي سبرة" وهي ساقطة من "ج"
[8] "مشهور" ليست في "د"
[9] بدون التصلية في "ج"
[10] في "د" "ولد عبد الله" بدون تاء التأنيث و"له" وهي ساقطة من "ج"
[11] بدون الترضية في "ج"
[12] في "ب"وهاجر عبيد الله" ومطموسة من "ا" وما أثبت هو ما في "ج،د"
[13] "عند" ليست في "د" ومطموسة من "ا"
[14] في "د" "عبدالله" ومطموسة في "ا"
[15] في "ب" "وجلد" و"فيه" ليست في "ا" والكلمتان ساقطتان من "ج"

وأما أروى فمختلف في إسلامها وكانت تحت عمير بن وهب العبدري[1]، فولدت له[2] طليب بن عمير، كان[3] بدريا من فضلاء الصحابة، قتل بأجنادين شهيدا ولا عقب له[4].

وأما صفية فأسلمت وهاجرت وكانت عند الحارث بن حرب أخي أبي سفيان بن حرب، فولدت له صفي بن الحارث، ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبيرَ والسائبَ صحابيين مشهورين، وعبد الكعبة، وأم حبيب تزوجها خالد بن حزام فولدت له أم حسن، لا عقب لها. توفيت صفية رضي الله[5] عنها سنة عشرين، ودفنت بالبقيع ولها ثلاث وسبعون سنة.

[6][أما زوجاته فقد]* رُوي[7] عن أبي[8] سعيد الخدري، قال: قال: رسول الله عليه وسلم: [9]**ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عزوجل**[10].

فأول من تزوج ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية الأسدية قبل البعثة، أم أولاده ﷺ كما تقدم.

---

[1] في هامش "ب" طرة: "قوله العبدري ليس من بني عبد الدار، ولكنه من بني عبد قصي أخي عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى"

[2] "له" ليست في "ب"

[3] "كان" ليست في "ج"

[4] "له" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

[5] في "د" زيادة "تعالى"

[6] ما بين المعقوفين زيادة مني للتنبيه على الانتقال إلى مبحث الزوجات، وهو نفس أسلوب المؤلف في مبحثي الأولاد والأعمام.

[7] في أ،ج،د وروي بزيادة الواو.

[8] في "د" "روى ابن سعيد"

[9] كنز العمال 12:99 رقم الحديث 34177 بلفظ ".. إلا بإذن ربي .. عن الله" و ضعّف إسناده.

[10] في "د" "جل وعز"

* " ما بين المعقوفين زيادة مني للتنبيه على الإنتقال إلى مبحث الزوجات، وهو نفس اسلوب المؤلف في مبحثي الأولاد والأعمام".

ثم سودة بنت زمعة القرشية من بني عامر بن لؤي، ومن الناس من يقول: تزوج عائشة قبلها، وأصدق النبي ﷺ سودة أربعمائة، وأمها الشموس بنت قيس الأنصارية الخزرجية، وكانت قبله[1] عند السكران[2] بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، [3]تزوجها ﷺ في السنة العاشرة من النبوءة، وقيل في الثامنة، وماتت بعده بالمدينة آخر خلافة عمر بن الخطاب. قال أبو عمر[4]: أسنَّت عند النبي[5] ﷺ فهمّ بطلاقها فقالت له[6]: لا[7] تطلقني وأنت في حل من شأني، [8]وإنما أريد أن أحشر في أزواجك، وإني قد وهبت يومي لعائشة، وإني لا أريد ما تريد النساء، فأمسكها رسول الله ﷺ حتى[9] توفيّ عنها.

ثم عائشة بنت أبي بكر الصديقية بنت الصديق،[10] أم عبد الله، كُنِّيت[11] بابن أختها عبدِ الله بن الزبير بإذن رسول الله صلى عليه وسلم لها بذلك، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر. عن عائشة قالت[12]: **تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست[13]، وبنى بي وأنا بنت تسع، وقبض عني وأنا بنت ثماني عشرة[14]**. ومكثت معه تسع سنين

---

[1] في "ج،د" "قبل ذلك"

[2] في "ا،د" "سكران"

[3] في "ب،ج"وتزوجها" وساقطة من "د"

[4] في الاستيعاب 317:4 "أسنّت عند رسول الله ﷺ .. فقالت له .. فإنما أود أن أحشر في زمرة .. ﷺ حتى"

[5] في "د" "رسول الله" بدل "النبي"

[6] "له" ليست في "ا،د" وساقطة من "ج"

[7] "لا" ليست في "ا" وساقطة من "ج"

[8] في "ب،ج،د" "فإنما"

[9] "حتى" ليست في "ب" وثمت إشارة لخرجة لم تصور.

[10] "الصديقية بنت الصديق" ليست في "ب" و"بنت الصديق" ساقطة من "ج"

[11] في "ب" "اكتنت" وفي "د" "اكتنت"

[12] في "ب" "قال" وهي ساقطة من "ج"

[13] "وأنا بنت ست" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

[14] في صحيح مسلم، المجلد الـ 5 (ج: 9، 10) ص: 211-212 في كتاب النكاح، في الباب الـ 10 منه " عن عائشة: أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع، وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها، ومات عنها وهي

وخمسة أشهر، ولم يتزوج بكرا غيرها. يقال[1] إنها أتت من رسول الله[2] ﷺ بسقط، ولم يثبت. وكانت فضائلها جمةً ومناقبها كثيرةً، قال ﷺ: [3]**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على[4] الطعام.**

وقيل له: [5] **أي النساء أحب إليك؟ قال: عائشة، قيل[6]: فمن الرجال؟ قال: أبوها.** ونزلت براءتها في القرآن، وقُبض رسول الله[7] ﷺ ورأسه في حجرها، ودفن في بيتها. قال عطاء[8] بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن رأيا في العامة،[9] وقال هشام[10] بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، وقال[11] لو جمع جميع[1] علم أزواج النبي[2] ﷺ

بنت ثمان عشرة " وفي رواية أخرى "وهي بنت ست" وجمع النووي بين الروايتين بأنه كان لها ست وكسر؛ فمرة اقتصرت على السنين الصحيحة، ومرة عدت السنة السابعة التي هي فيها.

[1] في "د" "وقال" وهي ساقطة من "د"

[2] في "ب،د" "النبي" بدل "رسول الله" وساقطة من "ج"

[3] في صحيح البخاري 3: 1374، رقم الحديث: 3558، في كتاب فضائل الصحابة، الباب الـ 30، والمسند 17: 554، رقم الحديث: 25136.

[4] في "ب" "على سائر الطعام"

[5] في صحيح البخاري 3: 1338، رقم الحديث: 3462، في كتاب فضائل الصحابة، الباب الـ5 "حدثني عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل. فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: **عائشة**، قلت: من الرجال؟ قال: **أبوها**، قلت: ثم من؟ قال: **عمر بن الخطاب**، فعد رجالا". وفي صحيح مسلم بنفس اللفظ والراوي، المجلد الـ8 (ج 15، 16) ص: 149. في أول كتاب فضائل الصحابة.

[6] في "ج،د" "قال"

[7] "رسول الله" ليست في "ب،ج،د"

[8] هو عطاء بن أسلم بن صفوان، تابعي، من أجلاء الفقهاء، ولد في جند (بفتحتين، بلدة) باليمن ونشأ بمكة وتوفي بها (27-114/647-732م) أعلم الناس بمسائل الحج. و انتهت إليه الفتيا بمكة؛ فكان فقيهها ومحدثها. كان أسود أعرج، وعمي آخر حياته. الأعلام 4:235، والوفيات 3: 261، وطبقات ابن سعد 2: 386.

[9] انتهت هنا "د"

[10] هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي الأسدي، أبو المنذر، من أجلاء التابعين وأئمة الحديث، ومن علماء المدينة؛ ولد وعاش بها، وتوفي ببغداد (61-146/680-763م) وكان من خاصة المنصور. له أكثر من أربعمائة حديث. الأعلام 8:87، والوفيات 6: 80، وطبقات ابن سعد 7: 321.

[11] "قال" ليست في "ب" وساقطة من "د"

وعلم[3] جميع النساء لكان/ علم عائشة أفضل، وفيها يقول حسان[4] بن ثابت[5] رضي الله عنه[6]:

حصـــان رزان ما تُزَنُّ[7] بريبة	وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيـــلة أصل من لؤي بن غالب	كرام المساعي؛ مجدهم غير زائل
مهــذبة, قد طيب الله خيمها	وطهَّرها من كل بغي[8] وباطل
فـــإن كان ما قد قيل عنيَ قلته	فلا رفعت سوطي[9] إليّ أناملي
فكيف وودي ما حييت ونصرتي	لآل رسول الله زيـــن المحافـــل

توفيت سنة ست وقيل سنة سبع[10] وقيل ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا وقد قاربت سبعا وستين سنة، ومولدها سنة أربع من النبوءة.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية، وأمها قدامة[11] بنت مظعون، وهي شقيقة عبد الله بن عمر وأسن منه، مولدها قبل النبوءة بخمس سنين، كانت تحت

---

[1] "جميع" ليست في "ا"

[2] في "ج" بدون التصلية

[3] في "ا" "على" بدل "وعلم"

[4] حسان بن ثابت بن المنذر, الخزرجي النجاري الأنصاري، أبو الوليد (ت54/674م) شاعر ﷺ وأحد المخضرمين الذين عاشوا ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، اشتهر بمدائحه للغسانيين -ملوك الحيرة قبل الإسلام- وبالذود عن الدعوة الإسلامية. له ديوان شعر. توفي بالمدينة. الاصابة1:326، رقم ترجمته 1704، والاستيعاب1:335, والأعلام 2:175

[5] "ابن ثابت" ليست في "ج" وساقطة من "ا"

[6] هذه الأبيات بنفس اللفظ و الترتيب في عيون الاثر 2: 395, وبعدة روايات في الترتيب والزيـــادة والنقـــصان في ديوانه ص: 228, والاستيعاب 4: 359, وسيرة ابن هشام 2: 306.

[7] في "ب" "تهم"

[8] في "ب" "غيّ" بدل "بغي"

[9] في "ج" "صوطي"

[10] "وقيل سنة سبع" ليست في "ب" و"سنة" الأخيرة ليست في "ج"

[11] في جميع النسخ أن أم حفصة قدامة تبعا للأصل عيون الأثر 2: 395، والصواب أنها زينب بنت مظعون، وقدامة بن مظعون مذكور في السابقين إلى الإسلام. الإصابة 4: 273 ، 3: 228، والاستيعاب 4: 268

خنيس بن حذافة السهمي[1]، فتوفي عنها من جراحات ببدر وقيل بأحد، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجَره، وطلقها ﷺ تطليقة ثم ارتجعها، وذلك أن جبريل نزل عليه ﷺ فقال له: [2]**راجع حفصة فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة**. توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة، وقد بلغت ثلاثا وستين سنة.

ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث، عربية ليست بقرشية، كانت[3] تُدْعى أم المساكين لرأفتها بهم، كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة[4] وقتل[5] يوم بدر، فخلف عليها رسول الله[6] ﷺ في شهر رمضان على رأس أحد[7] وثلاثين شهرا من الهجرة، ومكثت عنده ثمانية أشهر، وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة[8] وثلاثين شهرا من الهجرة، وصلى عليها [9]رسول الله ﷺ ودفنها[10] بالبقيع، وقد بلغت ثلاثين سنة أو [11] نحوها، ولم يمت من [12]أزواجه في حياته ﷺ إلاّ هي وخديجة، وفي ريحانة خلاف، قال أبو عمر[13]: كانت قبل النبي ﷺ عند عبد الله بن

[1] في "ب،ج" "الجمحي" والتصحيح من "ا"

[2] في المستدرك 4: 15, ومجمع الزوائد 9: 244.

[3] "كانت" ليست في "ج"

[4] في "ج" "عبيد"

[5] في "ب،ج" "فقتل"

[6] في "ج" "النبي" بدل "رسول الله"

[7] في "ا،ب" "إحدى" وما أثبت هو ما في "ج"

[8] في "ا" "سبعة"

[9] "رسول الله" ليست في "ج"

[10] في "ج" "ودفنت"

[11] "أو نحوها" ليست في "ا" وفي "ج" "ونحوها"

[12] "من أزواجه" ليست في "ا" وفي "ج" "ولم يمت في حياته من أزواجه"

[13] قال أبو عمر: كانت تحت عبد الله بن جحش وقتل عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث ولم تلبث عنده إلاّ يسيرا شهرين أو ثلاثة قيل وكانت أخت ميمونة لأمها. الاستيعاب 4:306

جحش، وقتل عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث، ولم تلبث عنده إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة[1]، قيل وكانت أخت ميمونة لأمها.

ثم أم سلمة هند بنت [2] أبي أمية بن المغيرة، القرشية المخزومية، كانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وهما أول من هاجر إلى أرض الحبشة. وولدت[3] له برة، سماها رسول الله ﷺ زينب، وسلمة وعمرا[4] ودرة. خطبها[5] ﷺ بعد العِدّة من وفاة زوجها فقالت: [6]إني مسنة وذات أيتام وشديدة الغيرة، فقال ﷺ[7]: **أنا أسن منك، وعيالك عيال الله ورسوله، وأدعو الله لك فتذهب عنك الغيرة**، فدعا لها فكان كذلك[8]. توفيت في خلافة يزيد[9] بن معاوية سنة ستين على الأصح، وأمها عاتكة بنت عامر بن [10] ربيعة بن مالك.

---

[1] في "ا" "ثلاثا"

[2] من"أبي أمية" حتى "قبله عند" ليس في "ب"

[3] في "ب،ج" "ولدت"

[4] في النسخ "ا،ب،ج" "وعمرا ودرة" وصوابه منع الصرف للعدل والعلمية، كما هو معروف نحويا.

[5] في "ب" "خطب"

[6] في المسند 18: 279، رقم الحديث 26498 عن أم سلمة من حديث طويل ".. فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني فقلت: ما مثلي تنكح؛ أما أنا فلا ولد في, وأنا غيور, وذات عيال. فقال: أنا أكبر منك, وأما الغيرة فيذهبها الله عز وجل, وأما العيال فإلى الله ورسوله"

[7] "صلى الله عليه وسلم" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

[8] في "ج" "فكان ذلك"

[9] يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الأموي ثاني ملوك بني أمية، ولد بالماطرون (25-64/645-683م) ونشا بدمشق. ولي الخلافة بعد أبيه سنة 60هـ، وكان أبوه معاوية قد أخذ له البيعة قهرا، ورفضها أربعة هم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر, وكانت معارضة الأولين شديدة، كما لم يكن يزيد موضع ثقة ولا أهلا لتولي الخلافة؛ ففي السنة الأولى من عهده قتل الحسينَ بن علي بكربلاء جيشُ زياد والي العراق من قبله، ثم كانت وقعة الحرة سنة 63ه- لما خلعه أهل المدينة لفسقه فجهز لهم جيشا بقيادة مسلم بن عقبة فقتل به كثيرا من الصحابة وأبنائهم، واستباح المدينة المنورة وحاصر ابن الزبير في مكة. هلك في مستهل 64ه- وفي عهده فتح المغرب الأقصى بقيادة عقبة بن نافع، وبخارى وخوارزم على يد سلم بن زياد. الأعلام 8: 189 بتصرف.

[10] في "ج" زيادة "أبي"

ثم زينب بنت جحش العربية الأسدية، أمها أميمة عمة رسول الله ﷺ كانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه[1]، ثم طلقها فلما حلت زوّجه الله/ إياها من السماء سنة أربع وقيل ثلاث وقيل خمس، وهي يومئذ[2] بنت خمس وثلاثين سنة، وأولم عليها وأطعم المسلمين خبزا ولحما، وفيها نزل الحجاب، وكانت تفتخر على نسائه ﷺ تقول: إن ءاباءكن أنكحوكن[3]، وإن الله أنكحني إياه من فوق سبع سماوات. وغضب عليها رسول الله ﷺ لقولها لصفية بنت حيي: تلك اليهودية، فهجرها لذلك ذا[4] الحجة والمحرم وبعض صفر، ثم أتاها وكانت كثيرة الصدقة والإيثار، وهي أول نسائه لحوقا به. توفيت سنة عشرين أو إحدى وعشرين، وكانت عائشة تقول: هي التي تساميني في المترلة عند رسول الله ﷺ وما رأيت امرأةً قط خيرا[5] في الدين من زينب، وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة، وقال ﷺ لعمر بن الخطاب في حقها: [6]**إنها لأواهة**.والأواه الخاشع المتضرع.

ثم جويرية بنت الحارث المصطلقية سباها يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق، وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، كاتَبها على تسع أواق، فأدى رسول الله[7] ﷺ عنها[8] فتزوجها، وكان اسمها برة فحوَّله رسول الله ﷺ وسماها جويرية وكانت قبل رسول الله ﷺ عند مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت جميلة؛ [9]قالت عائشة: كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه، وعندما تزوجها ﷺ قال الناس: صهر رسول الله ﷺ فأرسلوا ما بأيديهم[10] من سبايا بني المصطلق. قالت

---

[1] في "ج" "مولاها"

[2] "يومئذ" ليست في "ج"

[3] في "ج" "انكحكن"

[4] في "ا" "ذي"

[5] في "ج" "خير"

[6] مجمع الزوائد 9:248. و الكنز 9:140

[7] "رسول الله" ليست في "ج"

[8] في "ب،ج" "وتزوجها"

[9] في "ب" "وقالت" وساقطة من "ج"

[10] في "ب" "في أيديهم"

عائشة:[1] لا نعلم امرأة كانت أكثر بركة على قومها منها. توفيت بالمدينة[2] في ربيع الأول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم[3] وهو أمير المدينة وقد بلغت سبعين سنة، لأبيها الحارث بن أبي[4] ضرار صحبة، وكان قد قدِم في فداء ابنته جويرية بأباعر فاستحسن منها بعيرين فغيبهما بالعقيق في شعب ولم يعترف بهما[5] لرسول الله صلى الله ﷺ فأخبره النبي ﷺ عنهما فقال: والله لم يطلع على ذلك أحد، أشهد أنك رسول الله. وأسلم، ذكره[6] ابن إسحاق[7] والواقدي.[8]

ثم ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير وبعضهم يقول من بني قريظة، وكانت متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم، وكانت جميلة وسيمة، وقعت في سبي بني قريظة فكانت[9] صفيَّ رسول الله ﷺ فخيرها بين الإسلام ودينها فاختارت

---

[1] في "ج" زيادة "رضي الله عنها"

[2] من "في ربيع" حتى "أمير المدينة" ليس في "ا" ولعل الناسخ التبس عليه لفظ المدينة الأول مع الثاني.

[3] مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف, القرشي الأموي، أبو عبد الملك, ولد بمكة أو الطائف ومات بدمشق (2-65/623-685م) اختلف في صحبته، وهو أول من ملك من بني الحكم، وكان كاتب عثمان وابن عمه وطالب بدمه لما قتل، وشارك يوم الجمل مع عائشة ويوم صفين مع معاوية ضد علي، ثم أمنه علي وبايعه، وولاه معاوية المدينة سنة 42-49, وانتقل إلى الشام بعد وقعة الحرة. بويع بالخلافة سنة64هـ وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها "قل هو الله أحد" الأعلام 7: 207، والإصابة 3: 477، رقم ترجمته 8318، والاستيعاب 3: 325.

[4] "أبي" .زيادة من "ج" وهي الصواب.

[5] في "ج" "رسول الله"

[6] نفس الإحالة في عيون الأثر 2: 399 وذكر المحققان في الهامش أنها في "السيرة النبوية لابن هشام 2: 645-646" ولم أعثر عليها فيها.

[7] محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، كان قدريا شيعيا، له اليد الطولى في المغازي والسير. اختلف مع الإمام مالك في شأن الحديث ورماه الأخير بالتشيع والقدر؛ فخرج عن المدينة وزار مصر واستقر ببغداد ومات بها (151/768م) أشهر مؤلفاته "السيرة النبوية " وقد هذبها ابن هشام. الأعلام 6:28, وتاريخ الأدب العربي 2: 11، والوفيات 4: 276.

[8] هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء المدني، أبو عبد الله، ولد بالمدينة ومات ببغداد (130-207/747-823م) من أقدم المؤرخين في الإسلام، تولى القضاء بشرقي بغداد. وهو من حفاظ الحديث، وضعفوه فيه. من أشهر تلامذته محمد بن سعد صاحب الطبقات، المعروف بابن سعد كاتب الواقدي. كان شيعيا إلا أنه أنكر ذلك في مؤلفاته تقية. من مؤلفاته " المغازي النبوية" وغيرها. الأعلام 6: 311، وتاريخ الأدب العربي 2: 17

[9] في "ا" "وكانت"

الإسلام فأعتقها وتزوجها وعرس[1] بها في المحرم سنة ست[2] بعد أن حاضت حيضة، ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر، وقيل كانت موطوءة بملك اليمين.

ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب، القرشية الأموية، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان. هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة في الهجرة[3] الثانية، فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى، وتنصر عبيد الله هناك، وثبتت هي على الإسلام، وبعث رسول الله ﷺ[4] عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوجه إياها والذي عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص، وأصدقها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار على خلاف محكي في الصداق والعاقد من كان.[5] وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده، كل ذلك في سنة سبع، وكان أبو سفيان في حرب رسول الله ﷺ فقيل له: إن محمدا قد نكح[6] ابنتك. فقال: هو الفحل[7] لا يقدع أنفه. توفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين.

ثم صفية بنت حيي بن أخطب النضرية، من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام، كان أبوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة[8]، وأمها برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل القرظي، وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق الشاعر النضيري[9]، فقتل عنها يوم خيبر، ولم تلد لأحد منهما شيئا، فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها. وبعض

---

1 تستخدم أعرس للبناء بالزوجة، وعرّس للنزول آخر الليل.

2 في "ا" "ستة"

3 "في الهجرة الثانية" ليست في "ا"

4 التصلية ليست في "ا" وثمت إشارة لخرجة بين اسم الجلالة وعمرو، لعلها التصلية.

5 "من كان" في "ب" بدلها "من كانت" وشطب عليها ثم صححت في الهامش بـ "من كنانة" وفوقها إشارة الشك في التصحيح (ظ: الظاهر لي) من الناسخ أو قارئ ما.

6 في "ج" "أنكح"

7 في "ج" زيادة "الذي"

8 "قريظة، القرظي" سقطت نقطة الظاء منهما سهوا في "ب"

9 في "ج" "نضري" وساقطة من "ا"

العلماء جعل ذلك من خصائصه ﷺ، وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة[1]، وقال ابن شهاب[2]:

كانت مما أفاء الله عليه فحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها، ويروى[3] أن رسول الله صلى الله[4] عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها: **ما يبكيك؟** [5]**قالت: بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني وتقولان: نحن خير من صفية؛ نحن بنات عم رسول الله ﷺ وأزواجه. قال: ألا قلت لهن: كيف تكونان خيرا مني؟ أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد رسول الله**[6]**!** ﷺ وعليهم أجمعين. وكانت صفية حليمة[7] عاقلة فاضلة، وكانت قد رأت قبل ذلك قمرا وقع في حجرها فذكرت ذلك لأبيها فضرب وجهها ضربة أثرت فيه، وقال: إنك لَتمدين عنقك لِتكوني[8] عند ملك العرب، فلم يزل الأثر في وجهها حتى رآه[9] رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر. وماتت سنة خمسين في رمضان وقيل سنة اثنين[10] وخمسين، ودفنت بالبقيع.

---

[1] في "ب،ج" "عشر سنين" بدل "سبع عشرة سنة" وما أثبت هو ما في "ا"، وعيون الأثر 2: 401، والإصابة 4: 339

[2] هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر، المشهور بالزهري، أو بابن شهاب الزهري، ولد ومات (58-124/678-742م) تابعي جليل من أكابر الحفاظ والفقهاء، وأحد المفتين بالمدينة، وأول من دون الحديث بأمر من عمر بن عبد العزيز. وأحد أجل شيوخ الإمام مالك. قدم دمشق فاستقضاه يزيد بن عبد الملك، وأدب بني هشام، وكان مواليا للأمويين ومخلصا لهم. الأعلام 7: 97، وتاريخ الأدب العربي 1: 313، والطبقات 2: 388

[3] في الجامع الكبير للترمذي 6: 187، رقم الحديث 3892، والمستدرك 4:29، والكنز 12:140، رقم الحديث 34387

[4] "صلى الله" ليست في "ج"

[5] في "ج" "فقالت"

[6] "رسول الله" ليست في "ب،ج"

[7] في "ج" "جميلة" بدل "حليمة"

[8] في "ا" "لتكونين"

[9] في "ب،ج" "أتى" بدل "رآه"

[10] "اثنين و" ليست في "ا" وساقطة من "ج"

ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية، وكان[1] اسمها برة فسماها ميمونة؛ زوَّجه إياها العباس عمه، وكانت خالةَ بني[2] العباس، وهي أخت لبابة الكبرى أم بني العباس، ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء وعزة وأم حفيد هزيلة أخوات لأب وأم، وأخواتهن لأمهن أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس، وزاد بعضهم زينب بنت خزيمة وأمهن هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة الحميرية، وكانت ميمونة في الجاهلية عند مسعود بن عمروبن عمير الثقفي ففارقها، وخلف عليها أبو رهم فتوفي عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة سبع[3]، وفيها اعتمر عمرة القضاء في ذي القعدة، واختلفوا هل تزوجها[4] ﷺ وهو محرم أو هو حلال، فلما قدم مكة أقام ﷺ بها ثلاثا فجاء سهيل[5] بن عمرو في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال[6]: يا محمدُ اخرُج عنا،[7] اليوم آخر شرطك. فقال: [8]**دعوني أبتني[9] بامرأتي وأصنع لكم طعاما**. فقالوا: لا حاجة لنا بك ولا بطعامك، اخرج عنا. فقال سعد: يا عاض بظر أمه[10]، أرضك

---

[1] في "ا" "وكانت"

[2] في "ا" "ابن العباس" وفي "ج" "بن عباس"

[3] في "ج" "تسع" بدل "سبع" وفي الإصابة 4: 411 "في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضاء"

[4] في "ج" زيادة "رسول الله"

[5] سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري، أبو يزيد، خطيب قريش وأحد سادتها، أسر يوم بدر، وفاوض النبي ﷺ في صلح الحديبية. سكن مكة ثم المدينة، ورابط في الثغور بالشام، فمات بطاعون عمواس (639/18م) الاصابة 2: 93، رقم الترجمة 3573، والاستيعاب 3: 108، والأعلام 3: 144

[6] في "ج" "وقال"

[7] في "ب" "علينا"

[8] في المستدرك 4: 31 "عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأقام بمكة ثلاثا، فأتاه حويطب بن عبد العزى في نفر من قريش في اليوم الثالث، فقالوا له: إنه قد انقضى أجلك فاخرج عنا، قال: وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فحضرتموه، قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا، فخرج بميمونة رضي الله عنها حتى أعرس بها بسرف. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" والزيادة التي زاد بها المولف من كلام سعد لم أجدها إلا في عيون الأثر 2: 403

[9] في "ب" "أبني"

[10] في "ج" " يا عاض في بطن أمه"

وأرض أمك دونه؟ [1]لا يخرج رسول الله ﷺ إلاّ أن يشاء. فقال له[2] رسول الله[3]: **دعهم فإنهم زارونا[4] لا تؤذيهم**[5]. فخرج[6] فبنى بها بسَرِف حيث تزوجها، وهناك ماتت في حياة عائشة سنة إحدى وخمسين، وقد بلغت ثمانين سنة[7]. وهي آخر من تزوج ﷺ[8].

وقال السهيلي[9]: [10]لما جاءها الخاطب وكانت على بعير رمت نفسها من أعلى البعير وقالت: البعير وما عليه لرسول الله صلى[11] الله عليه وسلم.

فهؤلاء نساؤه المدخول بهن اثنتا عشرة امرأة منهن ريحانة وقد ذكرنا الخلاف فيها، ومات ﷺ عن تسع، قال:[12]

تُوُفِّي رسول الله عن تسع نسوة ... إليهن تعزى المكرمات وتنسب

فعائشةٌ ميمونةٌ مع[13] صفية ... وحفصةُ تتلوهن هند وزينب

جويريةٌ معْ رملةٍ ثم سودةٍ ... ثلاث وست نظمهن مهذب.

ومما لا يسع الفاضل جهله جهل[14] أكابر الصحابة

---

1 في "ج" زيادة "والله"

2 "له" ليست في "ا"

3 زادت "ب،ج" التصلية.

4 في عيون الأثر 2: 403 "فإنهم أزارونا "

5 في "ا" "لا تؤذهم"

6 "فخرج" ليست في "ا"

7 "سنة" ليست في "ب"

8 بدون التصلية في "ج"

9 في متن سيرة ابن هشام: "وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها، فقالت: البعير وما عليه لله ولرسوله" الروض الانف 4: 255 ونفس الإحالة في عيون الأثر 2: 403

10 في "ا" "ولما"

11 فقد من هنا نحو 4 صفحات من "ج"

12 لم أعثر علي قائل هذه الأبيات.

13 في "ب" "وصفية" بدل "معْ صفية"

14 "جهل" ليست في "ب"

كالنقباء الاثني عشر، ثلاثة من الأوس؛ من بني عبد الأشهل أُسيدُ[1] بن الحضير، ومن بني السلم سعدُ[2] بن خيثمة، ومن بني أمية بن زيدٍ رفاعةُ[3] بن عبد المنذر.

قال[4] ابن هشام[5]: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم[6] بن التيهان[7] بدل رفاعة. وتسعة من الخزرج؛ من بني النجارِ أسعدُ[8] بن زرارة، ومن بني مالك الأغر[9] عبدُ الله بن رواحةَ

---

[1] أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك الاوسي الأشهلي، أبو يحي، كان شريفا في الجاهلية والإسلام، من أهل المدينة وتوفي فيها (641/20م) شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، وثبت يوم أحد، واختلف في شهوده بدرا، وله 18 حديثا. الإصابة 1: 49، رقم الترجمة 185، والاستيعاب 1: 53، والأعلام 1: 330

[2] سعد بن خيثمة بن الحارث الاوسي الأنصاري، أبو عبد الله، وأبو خيثمة، كان أحد النقباء الاثني عشر. استشهد يوم بدر. (ت 624/2م) الاصابة 2: 25، رقم الترجمة 3148، والاستيعاب 2: 33، والأعلام 3: 84

[3] رفاعة بن عبد المنذر، الأوسي، اختلف فيه هل هو أخو أبي لبابة، ورجحه ابن حجر في الإصابة أو هو أبو لبابة نفسه ورفاعة أو بشير هو اسمه، وعلى هذا القول ابن عبد البر في الاستيعاب. فعلى الأول فهو رجل ذكر في أهل العقبة وممن شهد بدرا، و استشهد في خيبر (ت 628/7م). وعلى الثاني فقد شهد العقبة والمشاهد مع رسول الله ﷺ وكانت معه راية قومه يوم الفتح، قيل استخلف على المدينة يوم بدر وضرب له بسهم وأجر، مات في خلافة علي، ويقال عاش إلي 50 هـ . الإصابة 1: 518، رقم الترجمة 2670 \ 4: 168 رقم الترجمة 981 من باب الكني، والاستيعاب 1: 503

[4] الروض الانف 190:2

[5] هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المغافري، أبو محمد جمال الدين، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب، ولد ونشأ بالبصرة، وتوفي بمصر (ت 834/218م) له "السيرة النبوية" المعروفة بسيرة ابن هشام. رواها عن ابن إسحاق، قيل توفي 828/213م. الأعلام 4: 166، و تاريخ الأدب العربي 2: 13، والوفيات 3: 177

[6] أبو الهيثم بن التيهان بن مالك بن عتيك، الاوسي، حليف بني عبد الاشهل، كان يكره الأصنام في الجاهلية، وأحد النقباء الاثني عشر. شهد المشاهد كلها. توفي في خلافة عمر (ت641/20م) وقيل: شهد صفين مع علي وقتل فيها سنة 37هـ. الاصابة 4: 212 رقم ترجمته 1199، والاستيعاب 4: 200، والأعلام 5: 258

[7] في "ب" "الهيتان" بدل "التيهان" والأخيرة هي الصواب.

[8] أسعد بن زرارة بن عدس، أبو أمامة الخزرجي النجاري، شهد العقبة وكان نقيب قبيلته، ولم يكن في النقباء من هو أصغر منه سنا، وهو من النفر الستة الذين أسلموا في العقبة الأولى، وقد شهد العقبة الثانية والثالثة الأخيرة. مات بعد مجيء النبي ﷺ وقبل بدر (ت622/1م) الاصابة 1: 34 رقم الترجمة 111، والاستيعاب 1: 82، والأعلام 1: 300

[9] "الأغر" ليست في "ا"

وسعدُ[1] بن الربيع، ومن بني زريقٍ رافعُ[2] بن مالك/ بن العجلان، ومن بني سلمة ثم من بني حرامٍ عبدُ الله[3] بن عمرو بن حرام، ومن بني عبيد بن عديّ البراءُ[4] بن معرور، ومن بني طريفٍ سعدُ[5] بن عبادة، ومن بني ثعلبةَ المنذرُ[6] بن عمرو، ومن بني غنم بن عوفٍ عبادةُ[7] بن الصامت.

---

[1] سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي، من كبار الصحابة، وأحد النقباء الاثني عشر، كان كاتبا في الجاهلية، شهد بدرا واستشهد بأحد (3/625م) الإصابة 2: 26 رقم الترجمة 3152، والاستيعاب 2: 34، والأعلام 3: 85

[2] رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي الزرقي ، أبو مالك، أحد النقباء الاثني عشر. شهد العقبات الثلاث. اختلف في شهوده بدرا واستشهد بأحد (3/625م). الاصابة 1: 499 رقم الترجمة 2544، والاستيعاب 1: 494

[3] عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام، الخزرجي السلمي، أبو جابر، من أجلاء الصحابة وأحد النقباء الاثني عشر شهد بدرا واستشهد بأحد (3/625م) الاصابة 2: 350 رقم الترجمة 4838، والاستيعاب 2: 339، والأعلام 4: 111

[4] البراء بن معرور بن صخر، الخزرجي السلمي، أبو بشر، من أجلاء الصحابة وأحد النقباء الاثني عشر. وهو أول من تكلم منهم ليلة العقبة، وأول من توفي من النقباء، وأول من استقبل الكعبة للصلاة إليها، وأول من أوصى بثلث ماله. مات قبل الهجرة بشهر واحد (1/622م) وصلى عليه رسول الله ﷺ بعد شهر. الاصابة 1: 144رقم الترجمة 622، والاستيعاب 1: 136، والأعلام 2: 47

[5] سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، الجزرجي الساعدي، أبو ثابت. شهد العقبة وكان أحد النقباء الاثني عشر، واختلف في شهوده بدرا، وشهد أحدا والخندق، وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي، مشهورا بالجود والكرم والرياسة؛ هو وأبوه وجده، ويسمون أربعتهم بالمطعمين, وكانت له جفنة تدور على أزواج النبي ﷺ وحمل راية رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فنال من قريش فشكوه إلى رسول الله ﷺ فأخذ الراية منه وسلمها إلى ابنه قيس. ولما توفي النبي ﷺ طمع في الخلافة واجتمع مع الخزرج في سقيفة بني ساعدة ثم لحق بهم أبو بكر وعمر، وبويع أبو بكر بإجماع و لم يبايع هو، وخرج في خلافة عمر إلى الشام وتوفي فيه (14/635م) الاصابة 2: 30 رقم الترجمة 3173، والاستيعاب 2: 35، والأعلام 3: 85

[6] المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة، الجزرجي الساعدي، أحد النقباء، شهد العقبة وبدرا وأحدا، وكان أمير سرية بير معونة فاستشهد فيها (4/625م) وكان ممن يكتب في الجاهلية. الاصابة 3: 460 رقم الترجمة 8224، والاستيعاب 3: 458، والأعلام 7: 294

[7] عبادة بن الصامت بن قيس، الجزرجي، أبو الوليد، من سادات الصحابة، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها. حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين. مات بالرملة أو بيت المقدس (37ق.هـ -34هـ/586-654م) كان طويلا جميلا جسيما. روى 181حديثا، اتفق البخاري ومسلم على ستة منها. الاصابة 2: 268 رقم الترجمة 4497، والاستيعاب 2: 449، والأعلام 3: 258

وجهل المكثرين وهم: عبد الله[1] بن عباس، وعبد الله[2] بن عمر، وأبو هريرة،[3] وعــــائشة رضي الله[4] عنهـــا، وأنس[5] بن مـــالك، وجـــابر[6] بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري[7] رضي الله تعالى[1] عن الجميع.

---

[1] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد بمكة وتوفي بالطائف (3ق.هـ-68هـ/619-687م) أمه أم الفضل لبابة الكبرى أخت أم المؤمنين ميمونة. ترجمان القــرآن وحبر الأمة، نشأ في بدء عصر النبوءة ولازم رسول الله ﷺ وروى عنه كثيرا، شهد الجمل وصفين والنــهروان إلى جانــب علي، وكف بصره في آخر عمره، سكن مكة ونفاه منها ابن الزبير فسكن الطائف وتوفي به وصلى عليه محمد بن الحنفيــة. له في الصحيحين 1660 حديثا. الإصابة 2: 330 رقم الترجمة 4781، والاستيعاب 2: 350، والأعلام 4: 95

[2] عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بمكة وكان آخر الصحابة موتــا بهــا (10ق.هـــ-73هـ/ 613-692م) من أجلاء الصحابة، نشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه، شهد الخندق وما بعدها واستصغر يوم بدر وأحد، أفتى الناس ستين سنة، وكان شديد الورع والحيطة في الدين، وعين في الستة الذين عهد إليهم عمــر بــأن يكون خليفة المسلمين منهم، على أن ليس له من الأمر شيء. أشكلت عليه حروب علي فقعد عنها ثم ندم على ذلك حين حضرته الوفاة، كف بصره في آخر حياته. له في كتب الحديث 2630 حديث. الإصابة 2: 347 رقم الترجمــة 4834، والاستيعاب 2: 341، والأعلام 4: 108

[3] عبد الرحمن بن صخر، الدوسي، المكنى بأبي هريرة، صحابي جليل، أسلم عام خيبر وشهدها مع رســول الله ﷺ سنة سبع، وكان من أحفظ الصحابة وأكثرهم ملازمة له؛ بينما المهــاجرون والأنــصار مــشغولون بالتجارة والبساتين؛ فروَى عنه 5374 حديث أكثرُ من800 تابعي وصحابي، وكان أكثر مقامه بالمدينة وتــوفي بهــا (21 ق.هـ-59هـ/602-679م). اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا. الإصابة 4: 202 رقم الترجمة 1190 من الكنى، والاستيعاب : 4:300. والأعلام 3: 308

[4] "تعالى" ليست في "ب"

[5] أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، الخزرجي النجاري، أبو حمزة، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، خــادم رسول الله ﷺ ولد بالمدينة ونشأ بها ثم شهد الفتوح وسكن بالبصرة وتوفي بها (10ق.هـــ-93هـــ /612-712م) وكان آخر من مات بها من الصحابة. روي عنه 2286 حديث. الاصابة 1: 71 رقــم الترجمــة 277، والاستيعاب 1: 71، والأعلام 2: 24

[6] جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الخزرجي السلمي، أبو عبد الله، روى عنه جماعة من الصحابة، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، هو وأبوه صحابيان، غزا 19غزوة، وشهد صفين مع علي، مات بالمدينة (16ق.هـــ-78 هـ/ 607-697م). روي عنه 1540 حديث. الاصابة 1: 213 رقم الترجمة 1026، والاستيعاب 1: 221، والأعلام 2: 104

[7] هو سعد بن مالك بن سنان، الخزرجي الخدري، أبو سعيد، (10ق.هـ-74هـ/ 613-693م) استصغر يوم أحــد، وأول مشاهده الخندق وشهد ما بعدها، وكان من ملازمي رسول الله ﷺ مات بالمدينة. له 1170 حديث. الإصــابة 2: 35، رقم الترجمة 3196، والاستيعاب 4: 47، والأعلام 3: 87

وجهل أكابر أهل العلم كالأئمة الأربعة: إمامنا مالك[2] الحميري الأصبحي، والإمام الشافعي[3] القرشي المطلبي، والإمام أبو حنيفة النعمان[4] بن ثابت، والإمام أحمد[5] ابن حنبل.

وكالزهداء[6] الثمانية، قال:

---

[1] "تعالى" ليست في "ا"

[2] مالك بن أنس بن مالك، الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، إليه ينسب المذهب المالكي، مولده ووفاته بالمدينة (93-179/712-795م) كان يتشيع ولما خرج محمد بن عبد الله على العباسيين سنة 145هـ أفتى مالك بأن الناس بايعوا مكرهين؛ فلقي بسبب ذلك بعض الأذى من العباسيين. من أشهر تلامذته ابن القاسم وابن وهب، انتشر مذهبه في الغرب الإسلامي عموما، وله حضور قوي في مصر. أشهر كتبه الموطأ. الأعلام 5: 257، وتاريخ الأدب العربي 2: 295، ومالك لمحمد أبو زهرة.

[3] هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي المطّلبي، أبو عبد الله، إليه ينسب المذهب الشافعي، ولد في غزة بفلسطين وتوفي بمصر (150-204/767-820م) وأُتي به إلى مكة وهو ابن سنتين. أقام في العراق وأنشأ فيه مذهبه القديم، وسكن مصر وأنشأ بها مذهبه الجديد. انتشر مذهبه في العراق ومصر والشام والحجاز، وهو مؤسس علم أصول الفقه. كان أعلم الناس بالأدب والشعر واللغة والفقه والحديث والقرآن. من أهم كتبه الأم والرسالة. قال فيه ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورقة إلا وللشافعي في رقبته منة. الأعلام 6: 26، وتاريخ الأدب العربي 2: 315، والشافعي لمحمد أبو زهرة.

[4] أبو حنيفة النعمان بن ثابت، الكوفي، مولى لبني تيم الله, وكان أبوه قد أسر في فتح كابل. عمل أبو حنيفة في تجارة الحرير. وبرع في العلم وإليه ينسب المذهب الحنفي، ولد ونشأ بالكوفة (80-150/699-767م) وكان يميل إلى المرجئة والشيعة. امتنع أن يلي القضاء لابن هبيرة -أمير العراقين- كما امتنع أن يليه للمنصور العباسي فحبسه إلى إن مات. انتشر مذهبه انتشارا واسعا في المشرق الإسلامي. أشهر تلامذته أبو يوسف ومحمد بن الحسن وهما الصاحبان. كان قوي الحجة؛ قال فيه مالك: رأيت من لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته! له "مسند الإمام أبي حنيفة" و"الفقه الأكبر". الأعلام 8: 36، وتاريخ الأدب العربي 2: 252، وأبو حنيفة لمحمد أبوزهرة.

[5] أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، إليه نسب المذهب الحنبلي، ولد ببغداد وتوفي بها (164-241/780-855م) طاف عدة بلدان طلبا للعلم وغلب عليه الحديث دون الفقه. امتنع عن القول بخلق القرآن لما حمل المأمون أهل العراق على مذهب الاعتزال سنة 833/218 فسجن منذئذ حتى تولى المتوكل الخلافة سنة 846/232 وفرض مذهب أهل السنة وأجل ابن حنبل وأكرمه. كان مذهبه قليل الانتشار في العالم الإسلامي والآن هو المذهب المعمول به في السعودية، وأحد أكثر المذاهب الفقهية حياة وتطبيقا. صنف عدة كتب، أشهرها "مسند الإمام أحمد". الأعلام 1: 203، وتاريخ الأدب العربي 2: 332، وابن حنبل لمحمد أبو زهرة.

[6] هكذا في النسختين "ا،ب" وصوابه "الزهاد"

توسل إلى الرحمان في كل حاجة تريد قضاها بالكرام أولى الزهد
أويس[1] ومسروق[2] ربيع[3] وعامر[4] والأسود[5] والبصري[6] واسطة العقد
وزد هرما[7] واذكر أبا مسلم[8] فهم أئمّتنا[9] حقا على سُبُل الرشد

وكالفقهاء السبعة، قال:

---

[1] أويس بن عامر، القرني المرادي، (ت 657/37م) أحد النساك العباد والمقدمين، ومن سادات التابعين، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره ووفد على عمر بن الخطاب وطلب منه أن يستغفر له بعد أن تأكد من أنه هو أويس بن عامر القرني. سكن الكوفة وشهد وقعة صفين مع علي ويرجح أنه مات بها. الأعلام 2: 32، والطبقات 6: 161، والحلية 2: 79

[2] مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، الهمداني، أبو عائشة (ت 683/63م) تابعي جليل من أهل اليمن، سُرق وهو صغير فسمي مسروقا، قدم المدينة أيام أبي بكر وسكن الكوفة، ولي القضاء فلم يأخذ عنه شيئا، وكان شريح أعلم منه بالقضاء وهو أعلم منه بالفتوى. الأعلام 7: 215، والطبقات 6: 76، والحلية 2: 95

[3] ربيع بن خثيم، الثوري، أحد سادات التابعين وفضلائهم، مات بالكوفة (قبل 685/65م) كان من أجل أصحاب عبد الله بن مسعود، وكان ابن مسعود إذا رآه قال: "وبشر المخبتين، أما ان رسول الله ﷺ لو رآك لأحبك". الطبقات 6: 182، والحلية 2: 105

[4] عامر بن عبد الله، المعروف بابن عبد قيس العنبري، توفي ببيت المقدس (نحو 675/55م) اشتهر بالعبادة والزهد الشديد في متع الحياة؛ لم يتزوج ولم يتكسب، وإنما تفرغ للعبادة والجهاد في سبيل الله ومجاهدة النفس. الأعلام 3: 252، والطبقات 7: 103، والحلية 2: 87

[5] الأسود بن يزيد بن قيس، النخعي. (ت694/75) تابعي فقيه من الحفاظ؛ كان عالم الكوفة في عصره، روى عن أبي بكر وعمر وعلي وعائشة وغيرهم وكانت تقول فيه: ما بالعراق رجل أكرم عندي من الأسود. الأعلام 1: 330، والطبقات 6: 70، والحلية 2: 102

[6] الحسن بن يسار، البصري، أبو سعيد، أحد أفضل التابعين والعلماء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة وشب فيها وسكن البصرة وتوفي بها (21-642/110-728م) عظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة ويأمرهم وينهاهم؛ لا يخاف في الله لومة لائم. كان أبوه من سبي عين ميسان وأتى المدينة واشترته الرُّبَيِّع بنت النضر عمة أنس مالك، وأمه قيل إنها جارية لأم المؤمنين أم سلمة. الأعلام 2: 226، والطبقات 7: 156، والحلية 2: 131

[7] هَرِم بن حيان، العبدي، قائد فاتح من كبار النساك والتابعين، كان عاملا لعمر بن الخطاب، ولي بعض الحروب أيام عمر وعثمان بأرض فارس. (توفي بعد 647/26م) من مأثور كلامه "إياكم والعالم الفاسق" وقد تأثر عمر من كلمته حتى كتب إليه هرم: والله يا أمير المؤمنين ما أردت إلا الخير؛ يكون إمام يتكلم بالعلم ويعمل بالفسق فيشتبه على الناس فيضلوا. الأعلام 8: 82, والطبقات 7: 131، والحلية 2: 119

[8] هو عبد الله بن ثوب، الخولاني، تابعي، فقيه ثقة، أصله من اليمن، أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، قدم في خلافة أبي بكر، وسكن الشام وتوفي بدمشق (682/62م) ويقال له ممثل الأمة؛ وقد قذفه الأسود العنسي الذي ادعى النبوة في اليمن في النار فكان عمر يقول له: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد من فعل به كما فعل بإبراهيم. الاستيعاب 4: 191، والأعلام 4: 75، والطبقات 7: 448، والحلية 2: 122

[9] في "ب" "أدلاؤنا" بدل "أئمتنا"

ألا كــل من لا يقتــدي بأئـمــة فقسمتــه ضيزى عن الحــق خارجه
فخذهم عبيد الله[1] عــروة[2] قــاسم[3] سعيد[4] أبو بكر[5] سليمان[6] خارجــه[7]

---

[1] هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الهذلي، أبو عبد الله، مفتي المدينة، وأحد التابعين، ثقة وعالم وفقيه، كثير الحديث، روى عن أبي هريرة وعائشة وأبي سعيد الخدري وغيرهم. وله شعر جيد. كان عمر بن عبد العزيز في إمارته يأتيه فربما حجبه وربما أذن له. عمي في أخريات أيامه، مات بالمدينة (716/98م). الأعلام 4: 195، والطبقات 5: 250، والحلية 2: 188

[2] عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي الأسدي، أبو عبد الله، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، كان عالمــا بالدين صالحا كريما، ولم يدخل في أي شيء من الفتن السياسية التي كان شقيقه الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير طرفا فيها ضد الأمويين، فقد كان لا يرى الخروج على الولاة الجائرين. سكن المدينة وانتقل إلى البصرة وأقام في مصر سبع سنين ثم رجع إلي المدينة وتوفي بها (22-93/ 643-712م) روى عن أبيه وخالته أم المؤمنين عائــشة وعلي بن أبي طالب. الأعلام 4: 226، والطبقات 5: 178، والحلية 2: 183

[3] القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي، أبو محمد، ولد بالمدينة وتوفي بقديد -بين مكة والمدينــة- حاجا أومعتمرا (37-107/657-725م) كان صالحا ثقة من سادات التابعين، وكان لا يفسر القرآن، ويكــره الخوض في القدر وكتابة غير القرآن. قال فيه عمر بن عبد العزيز: "وددت لو أن القاسم لها" يعني الخلافة. الأعلام 5: 181، والطبقات 5: 187، والحلية 2: 183

[4] سعيد بن المسيب بن حَزْن، القرشي المخزومي، أبو محمد. (13-94/634-713م) سيد التابعين. جمــع بــين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان جل مروياته عن أبي هريرة إذ أن بنت أبي هريرة زوجته، وسمع من ابــن عباس وزيد بن ثابت وغيرهم، وكان يفتي وأصحاب رسول الله ﷺ أحياء، وكان أحفظ الناس لأحكــام عمــر وأقضيته حتى سمي راوية عمر. وأهم من أخذ عنه الزهري شيخ الإمام مالك. عاش من كسب يده مجافيا للسلطة وأبى أن يزوج بنته للوليد بن عبد الملك بن مروان. الأعلام 3: 102، والطبقات 2: 379، والحلية 2: 161

[5] أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، القرشي المخزومي، ولد بالمدينة في خلافــة عمــر وتــوفي بهــا (713/94م) ثقة فقيه كثير الحديث، لقب براهب قريش لفضله وكثرة صلاته، استصغر يوم الجمل وقد شــارك أبوه فيه إلى جانب أم المؤمنين عائشة ضد علي بن أبي طالب، وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويجلــه. عمــي آخر حياته. وكنيته هي اسمه. الأعلام 2: 65، والطبقات 5: 207

[6] سليمان بن يسار، أبو أيوب (34-107/654-725م) مولى ميمونة أم المؤمنين، كان أبوه فارسيا. قــال فيــه الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب: سليمان بن يسار أفهم عندنا من سعيد بن المسيب. وكان ابن المــسيب يقول للمستفتي: اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم. وكان من أحسن الناس وجها وأورعهــم. الأعلام 3: 138، والطبقات 2: 384، والحلية 2: 190

[7] خارجة بن زيد بن ثابت، الأنصاري الخزرجي النجاري، أبو يزيد، توفي بالمدينة (29-99/650-717م) ثقــة كثير الحديث وعامته في الأقضية والأحكام. الأعلام 2: 293، والطبقات 5: 262، والحلية 2: 189

وكأئمة العقائد أبو الحسن الأشعري[1] وإمام الحرمين[2] و إمام الطريقة جنيـــد[3] كزبير. وكالقراءِ البدورِ[4] السبعة:

البدر الأول: أبو رؤيم نافع[5] بن أبي نعيم المدني، وراوياه: أبو موسى عيسى بن مينا[1].

---

[1] هو علي بن إسمعيل بن أبي بشر إسحق، أبو الحسن، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الاشعري، ولد بالبصرة ومات ببغداد (260-324/874-936م) مؤسس المذهب الأشعري في العقيدة - مذهب أهل السنة- وكان في بادئ أمره معتزليا ثم رجع عنهم وجاهر بخلافهم. من أهم من أيدوا مذهبه أبو بكر الباقلاني من المالكية، وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي من الشافعية، واعتمد الأحناف الماتريدية وهي نفس الأشعرية؛ لاتختلف عنها إلا يسيرا. الأعلام 4: 263، وتاريخ الأدب العربي 2: 429، والوفيات 3: 284

[2] هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، المعروف بإمام الحرمين، ولد بجُوَين -من نواحي نيسابور- درس على أبيه الشيخ أبي محمد عبدالله وتفقه عليه، ولما توفي جلس مكانه للتدريس ولما يبلــغ العشرين، ثم اضطر إلى الذهاب للحجاز لما اضطهد السلطان طغرل بك الأشاعرة فجاور أربع سنين بمكة والمدينة يفتي ويدرس ثم عاد إلى نيسابور فبنى له النظام المدارس النظامية، ومات بها (419-478/1028-1085م) وهو من أهم أئمة الأشاعرة وعلم الكلام. له الورقات في التوحيد، ونهاية المطلب في دراية المذهب. الأعـــلام 4: 160، وتاريخ الأدب العربي 4: 37، والوفيات 3: 167

[3] الجنيد بن محمد بن الجنيد، البغدادي، أبو القاسم، صوفي من علماء الدين. نشأته ووفاته ببغـــداد (297/910م) وأصله من نهاوند، تفقه على أبي ثور صاحب الشافعي، وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما في التصوف، وقد عده العلماء شيخ مذهب التصوف لأنه ضبط قواعده بالكتاب والسنة وتحاشى شـــبه الغـــلاة وأهل العقائد الذميمة فسلم من اعتراض الشرع. وقيل: كان الكَتَبَة يحضرون مجلسه لألفاظه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه. الأعلام 2: 141، وتاريخ الأدب العربي 2: 458، والوفيات 1: 373

[4] "البدور" ليست في "ا"

[5] نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الليثي بالولاء المدني، أبو رويم، أصله من اصـــفهان، واشـــتهر بالمدينـــة (ت 169/785م) كان صبيح الوجه حسن الخلق، انتهت إليه الرياسة في القراءة، أقرأ الناس نيفا وسبعين سنة وصلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة. قال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قـــراءة نافع؟ قال: نعم. وقال عبيد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينـــة، قلت: فإن لم يكن، قال: قراءة عاصم. وله راويان هما: ورش وقالون. غاية النهاية 2: 330، ومعرفة القراء الكبار 1: 89، والأعلام 8: 5

ويلقب بقالون[2]، وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش[3].

البدر الثاني: أبو معبد[4] عبد الله بن كثير المكي، وراوياه: أبو الحسن[5] أحمد بن محمد البزي، وأبو عمرو[6] محمد قنبل[7].

البدر الثالث: أبو عمرو[8] بن العلا البصري المازني، وراوياه -بواسطة يحي[9] بن المبارك اليزيدي:

---

[1] "ابن مينا" ليست في "ا"

[2] هو عيسى بن ميناء بن وردان، مولى لبني زهرة، أبو موسى، أحد القراء المشهورين، من أهل المدينة مولدا ووفاة (120-220/ 738-835م) انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز. وقالون لقب دعاه به شيخه ورش، وهو أحد رواته. الأعلام 5: 110، وغاية النهاية 1: 615، ومعرفة القراء الكبار 1: 128.

[3] هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري، من كبار القراء، غلب عليه لقب ورش لشدة بياضه، أصله من القيروان، ومولده ووفاته بمصر (110-197/728-812م) وكان بارعا في العربية، قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق لا يعرفون غيرها. ورواية ورش هي المعتمدة في الغرب الإسلامي: إفريقيا. كان أشقر أزرق سمينا مربوعا. الأعلام 4: 205، وغاية النهاية 1: 502، ومعرفة القراء 1: 126، وتاريخ الأدب العربي 2: 390

[4] عبد الله بن كثير، الداري المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة، تابعي، حدث عن عبد الله بن الزبير وقرأ على أبي بن كعب وغيرهما، كان قاضي الجماعة بمكة، وكان عطارا - ويسمى العطار داريا- فعرف بالداري، وهو فارسي الأصل، مولده ووفاته بمكة (45-120/665-738م) كان فصيحا أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما. الأعلام 4: 115، وغاية النهاية 1: 443، ومعرفة القراء 1: 71

[5] أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، أبو الحسن (170-243/ 786-857م) من كبار القراء، وأحد رواة ابن كثير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام لمدة أربعين سنة، ووفاته عند الذهبي وابن الجزري (250/864). الأعلام 1: 204، وغاية النهاية 1: 19، ومعرفة القراء 1: 143

[6] هكذا في "ا،ب"، وصوابه أبو عمر، كما في مراجع ترجمته التالية.

[7] هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المكي، المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل، توفي بمكة (195-291/810-904م) من كبار القراء، كان إماما متقنا وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، وولي الشرطة بمكة ولا يليها إلا ذوو الفضل والعلم. الأعلام 6: 190، وغاية النهاية 2: 165، ومعرفة القراء 1: 186

[8] هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري، عربي صريح، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة، ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة (70-154/690-771م) قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، مرّ به الحسن البصري والناس عاكفون على حلقته فقال: كادت العلماء تكون أربابا، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول. الأعلام 3: 41، وغاية النهاية 1: 288، ومعرفة القراء الكبار 1: 83

[9] يحي بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد، اليزيدي، كان ثقة علامة فصيحا بارعا في اللغة والأدب. سكن بغداد وتوفي بمرو (138-202/755-818م) أدب المأمون، قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة من حفظه عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وأمثاله. عرف باليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور خال المهدي لأنه كان منقطعا له ومؤدبا لولده. من كتبه النوادر، وله ديوان. الأعلام 8: 163، وغاية النهاية 1: 288، ومعرفة القراء 1: 83

أبو عمر حفص بن عمر الدوري[1]، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي[2].

البدر الرابع: عبد الله بن عامر[3] الدمشقي[4] التابعي، وراوياه: أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي[5]، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان[6].

البدر الخامس: عاصم[7] بن أبي النجود، وكنيته أبو بكر، وراوياه: شعبة[8] أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي، وحفص[9] بن سليمان الكوفي.

---

[1] هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، الازدي الدوري، كان إمام القراءة في عصره، ثقة ثبتا ضابطا، وهو أول من جمع القراءات. نسبته إلى الدور -محلة بشرقي ببغداد- نزل سامراء وتوفي بإحدى قرى الري. (246/860م) له "قراءات النبي ﷺ". الأعلام 2: 264، وغاية النهاية 1: 255، ومعرفة القراء 1: 157

[2] صالح بن زياد السوسي الرقي، أبو شعيب (173-261/790-874م) كان مقرئا ضابطا محررا ثقةً، من أجلّ أصحاب اليزيدي. الأعلام 3: 191، وغاية النهاية 1: 332، ومعرفة القراء 1: 159

[3] عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران اليحصبي الشامي، عربي صريح، أحد القراء السبعة. أخذ عن أبي الدرداء وآخرين. ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة وجُمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء، ولد بالبلقاء وتوفي بها (8-118/630-736م) قال الذهبي: مقرئ الشاميين، صدوق في رواية الحديث. الأعلام 4: 95، وغاية النهاية 1: 423، ومعرفة القراء 1: 67

[4] من"التابعي" حتى "بن عمار" ليس في "ا" فلعل ناسخها التبست عليه كلمتا "الدمشقي"

[5] هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، السلمي، أبو الوليد، قاض، من القراء المشهورين، كان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، وتوفي بها (153-245/770-859م) وحدث عنه البخاري في صحيحه. الأعلام 8: 87، وغاية النهاية 2: 354، ومعرفة القراء 1: 160

[6] عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشي الفهري، أبو عمرو من كبار القراء، لم يكن في عصره أقرأ منه، كان شيخ القراء بالشام، وإمام الجامع الأموي. توفي بدمشق (173-242/789-857م) مشهور بابن ذكوان. الأعلام 4: 65، وغاية النهاية 1: 404، ومعرفة القراء 1: 163

[7] عاصم بن أبي النجود بهدلة، الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر، أحد القراء السبعة، تابعي من أهل الكوفة. انتهت إليه رئاسة الإقراء بها بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وتوفي بها أو بالسماوة (127/745م) كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث، وبهدلة اسم أبيه على الصحيح وقيل اسم أمه. الأعلام 3: 284، وغاية النهاية 1: 346، ومعرفة القراء 1: 73

[8] شعبة بن عياش بن سالم، الأزدي الكوفي الحناط، أبو بكر توفي بالكوفة (95-193/714-809م) من مشاهير القراء، كان معروفا بالصلاح وله فقه وعلم بالأخبار، وفي حديثه اضطراب. شهرته أبو بكر بن عياش، واختلف في اسمه على أقوال؛ أشهرها شعبة. الأعلام 3: 165، وغاية النهاية 1: 325، ومعرفة القراء 1: 110

[9] حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسدي بالولاء، أبو عمر. (90-180/709-796م) قارئ أهل الكوفة، نزل ببغداد وجاور بمكة، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، وروايته هي التي يقرأ بها الآن في الشرق الإسلامي: آسيا. قال الحافظ الذهبي: أما في القراءة فثقة ثبت ضابط، بخلاف حاله في الحديث. وغاية النهاية 1: 254، ومعرفة القراء 1: 116، وتاريخ الأدب العربي 2: 390

البدر السادس: حمزة[1] بن حبيب الزيات[2] الكوفي، وراوياه: أبو محمد خلف بن هشام البزار[3]، وأبو عيسى خلاد[4] بن خالد الكوفي.

البدر السابع: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي[5] النحوي، وراوياه: أبو الحارث الليث[6] بن خالد، وأبو عمرو حفص، وهو الدوري راوي أبي عمرو أيضا، قال[7]:

أبو عمرهم واليحصبي بن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا[8]

---

[1] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسمعيل, التيمي، أبو عمارة، المشهور بحمزة الزيّات. (80-156/700-773م) أحد القراء السبعة، كان مبرزا في علمي القراءات والفرائض. وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش. الأعلام 2: 277، وغاية النهاية 1: 261 ومعرفة القراء 1: 93

[2] في "ا" "الزياتي"

[3] خلف بن هشام البزار، الاسدي، أبو محمد. أحد القراء العشرة، وأحد رواة حمزة، كان عالما عابدا ثقة، حدث عنه مسلم وابن حنبل. أصله من فم الصِّلح -بكسر الصاد- قرب واسط، واشتهر ببغداد وتوفي فيها مختفيا زمان الجهمية (150-229/ 767-844م). شهرته خلف البزار. الأعلام 2: 311، وغاية النهاية 1: 272، ومعرفة القراء 1: 171

[4] خلاد بن خالد، الشيباني بالولاء، الصيرفي الكوفي، من كبار القراء ، قال فيه ابن الجزري: كان إماما في القراءة ثقة، توفي بالكوفة (220/835). الأعلام 2: 309، وغاية النهاية 1: 274، ومعرفة القراء 1: 173

[5] علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائي، فارسي الأصل، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة وولد في إحدى قراها وتعلم بها وسكن بغداد ومات بالري (119-189/738-805) انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وهو مؤدب الرشيد وابنه المأمون العباسيين. قال عنه ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. الأعلام 4: 283، وغاية النهاية 1: 535، ومعرفة القراء 1: 173

[6] أبو الحارث الليث بن خالد (240/ 854م) كان ثقةً قيما بالقراءة ضابطا لها محققا، قال الحافظ أبو عمرو: كان من حلّة أصحاب الكسائي والمقدم من بينهم. غاية النهاية 2: 34، ومعرفة القراء 1: 173

[7] "قال" ليست في "ا"

[8] بيت من الشاطبية؛ يعني أن أبا عمرو البصري وعبد الله بن عامر اليحصبي عربيان نسبا، وباقي القراء من الموالي. إبراز المعاني من حرز الأماني ص: 32، رقم البيت 41

فصل

ومما ينبغي العلم به كونه ﷺ ولد بمكة عام الفيل، وبعث بها على رأس الأربعين ومكث بها يوحى إليه ويدعو إلى الإسلام ثلاث عشْرة[1] سنة بعد البعثة، ثم هاجر هو وأصحابه إلى المدينة طيبة لِمَا[2] لَقُوه من إذاية الكفار، وصلى إلى بيت المقدس بالشام مدة ثم حولت القبلة إلى الكعبة بيت الله الحرام المبنى بمسجد[3] مكة شرفها الله تعالى لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[4]﴾ فهي قبلته وقبلة كل مسلم بعده إلى يوم الدين[5]، وكانت الكعبة قبل أن يبنيها شيث عليه السلام خيمةً من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم ويأنس بها لأنها أنزلت إليه من الجنة، وكان قد حج إلى موضعها من الهند، وقد قيل أيضا إن آدم أول من بناها. وفي الحديث: **إن الله تعالى[6] حرم مكة قبل أن يخلق السماوات والأرض[7]**. ومكث بطيبة [8]عشر سنين يجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ثم قبضه الله تعالى[9] طيبا طاهرا مطهرا لِما أراده به من كرامته بعد أن/ غلب على جميع العرب، ووعد أصحابه بأن سيرثون ملك كسرى وقيصر. ودفن حيث قبض

---

[1] في "ب" " ثلاث عشر سنة "

[2] في "ب" "بما لقوه" وفي "ا" "لما لاقى"

[3] في "ب" "لمسجد"

[4] سورة البقرة: 143، 148، 149 (2: 149، 148، 143) في "ب" "فولوا وجوهكم" وما أُثبت هو ما في "ا"، وهو الصواب.

[5] في "ب" "القيامة" بدل "الدين"

[6] "تعالى" ليست في "ا"

[7] في صحيح البخاري 1: 452 رقم الحديث 1284 من كتاب الجنائز, الباب الـ 75 فيه تحريم مكة. وفي مسند بن حنبل 11: 540 رقم الحديث 16329، والكنز 12: 205 رقم الحديث 34677 وكلاهما بلفظ ".. مكة يوم خلق ..".

[8] استأنفت "ج" من هنا.

[9] "تعالى" ليست في "ب" وساقطة من "ج"

روحه بإشارة الصديق رضي الله تعالى عنه قائلا: إن الله لا يقبض روحه إلا في مكان طيب[1] طاهر.

فصل

وجملة[2] أحكام التكليف وقضايا[3] التحليل والتحريم، وقضايا التحسين والتقبيح متلقاة منه ﷺ، لا مجال للعقول[4] فيها.

وأصول[5] الأحكام الكتاب والسنة والإجماع.

وما اجتمعت عليه أمة رسول الله ﷺ أو علماؤها فهو حق لا يجوز العدول عنه بحال ومشاقتهم فسق وضلال.

فمما اجتمعت عليه الأمة وجوب التوبة عند مقارفة[6] الذنب، وهي على الفور لا يجوز تأخيرها والفسحة فيها بحال، وحقيقتها الندم على الذنب لأجل ما فات من رعاية حقوق الله تعالى، فإذا توفرت شروطها فقد وعد الله تعالى بقبولها، ومن مات مؤمنا وقد قارف[7] كبيرة ولم يوفق للتوبة[8] منها فأمره إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه أو شفّع فيه شفيعا، أو عاقبه وأدخله الجنة بعد، ويَغفِر الصغائرَ باجتناب الكبائر.

---

[1] "طيب" ليست في "ب"

[2] في "ب" "جهل" وغير واضحة في "ا" وخرم الحرف الأول منها في "ج" وأقرب كلمة لها فيهما جُملة أو جِلّة.

[3] في "ب" زيادة "الكتاب" بعبارة: "وقضايا الكتاب التحليل والتحريم"

[4] في "ب" "لا مجال فيه" وفي "ج" "لا مجال للعقل فيه" و"فيه" غير واضحة منها.

[5] في "ج" "وأصل"

[6] في "ب" وأغلب الظن "ج" "مقاربة" بدل "مقارفة"

[7] في "ج" "قارب"

[8] في "ب" "يوفق التوبة" بدون حرف التعدية، وساقطة من "ج"

فصــــل

[1] أما القدر المعلوم من الدين ضرورة الذي يكون الجهل به[2] إخلالا بالإيمــان، فضابطه أن يكون قطعيا مشهورا بحيث يعلمه العامة المخالطون للعلماء بديهةً من غــير

---

1 الفقرات التالية مما تناصٌ فيه البدالي والمجيدان، يقول البدالي في الفرائد صص 74، 75 :"وأما القدر المعلوم من الدين ضرورة، الذي يكون الجهل بــه إخلالا بالإيمان، فضابطه أن يكون قطعيا مشهورا؛ بحيث يعلمه العامة المخالطون العلماءَ بديهة من غير نظر واستدلال، وكذا يخل بالإيمان جحد ما علم من الدين بالضرورة؛ فخرج ما علم من الدين ضرورة وليس بحكم ولا يتضمن حكما ولا تكذيبَ قرآنٍ كإنكار وجود أبي بكر وعمر وقتل عثمان أو خلافة علي أو غزوة تبوك أو مؤتة أو وجود بغداد، مما علم من النقل ضرورةً وليس في إنكاره جحد شريعة، فلا يكفر، بخلاف صحبة أبي بكر فيكفر لمخالفة قوله: ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ ولا يقال يلزم من إنكار وجوده إنكار صحبته، لأنا نقول: لازم المذهب ليس بمذهب، وبخلاف إنكار وجود مكــة والبيت أو غزوة بدر أو حنين فمرتد بتكذيب القرآن، وإنكار مكة والبيت يتضمن إبطال حكم شرعي وهو الحج، وانظر هل كذا إنكار وجود بيــت المقدس لتكذيب قوله تعالى ﴿إلى المسجد الاقصى﴾ أم لا؟ لأن لازم المذهب ليس بمذهب، قاله عبد الباقي. وقال الهيتمي على الأربعين: الذي يوجب التكذيب، أي المقتضي للكفر، هو إنكار ما علم من الدين ضرورة؛ بأن يعلمه بالبديهة حتى العامة كالوحدانية والنبوءة والبعث والجزاء ووجوب نحــو الصلاة وندب الرواتب، إلى أن قال: وقد يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم، أي كتواتر وجوب الصلاة على المكلفين، دون غيرهم كمن نشأ بشاهق جبل لم يخالط أحدا فيكفر عند من تواتر عنده دون غيره. أما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنــت الصلب فلا كفر بإنكاره عندنا، وكفّره الحنفية إن علِم بثبوته قطعا وذُكر له أهل العلم أنه قطعي فاستمر على جهله عنادا لوجوب التكذيب حينئــذ. انتهى. قوله: أما المجمع عليه غير المعلوم من الدين بالضرورة مفهوم قوله أولا: التكذيب المقتضي للكفر هو إنكار ما علم ضرورة، فكأنه قال: المجمــع عليه ثلاثة أقسام: قسم يكفر منكره قطعا، وهو ما استوفى الشروط التي ذكرنا، ثم ذكر مفهوم الأول وجعله قسمين: قسم فيه تفصيل بين التواتر عنده فيكفر، وعدمِه فلا يكفر. وقسم ثالث لاكفر فيه/ في مذهبه خلافا للحنفية وعرضه على شيخنا وقبله.

ثم إني لم أر من المالكية من تعرض لعدها وقد تعرض لعد بعضها شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي في أجوبته، فها أنا أذكر بعض ما ســاق منها على سبيل الاختصار، فقال:

فمن مثاله في الاعتقادي وحدانية الله وتفرده بالألوهية والعبودية والإيجاد، وتنزهه عن الشريك وسمات الحوادث، وتفرده بصفاته وإنزاله الكتب وإرسال الرسل ووجود الملائكة، وأنه يحي الموتى ويحشرهم للثواب والعقاب وتخليد المومنين في الجنة والكافرين في النار، وحدوث العالم، وإحاطته تعالى بالجزئيات كالكليات وغير ذلك، وكل خبر نص عليه القرآن والسنة المتواترة نصا لا يحتمل التأويل واجتمعت الأمة على أن ذلك هو معنــاه وعلــم ضرورة.

ومنها في العملي وجوب الوضوء والغسل والتيمم، والنقض بالبول، وحصول الجنابة بنحو الجماع، ووجوب الخمس وعدد ركعاتهــا ووجــوب نحــو الركوع فيها، وبطلانها بتعمد الحدث، ووجوب الجمعة بشروطها، والزكاة مطلقا دون الزكاة في التجارة وكذا الفطرة إن راعينا خلاف ابن اللباب، ووجوب رمضان والحج، وحل البيع والمؤاخذة بالإقرار وحل الإجارة، والاعتداد بالوقف والهبة والصدقة والهدية، وحصول التوارث بين الأقارب وحل النكاح ووقوع الطلاق وجريان القود والدية، وحل قتل المرتد والزاني المحصن وجلد غيره وقطع السارق وحل الجهاد وأخذ الجزية والحلف بالله تعــالى وتولي الإمامة العظمى ونفوذ العتق وتحريم الوطء في الحيض والنفاس والصلاة بالحدث والجماع في نهار رمضان بخلافه في الحج وتحريم الربا والغــصب والمكس ونكاح المحرم والجمع بين كالأم وابنتها وتحريم المطلقة ثلاثا وقتل النفس بغير حق والزني واللواط ولو في مملوكه وإن قيل به لأن مأخذه غــير مأخذ الخدمة والسرقة وشرب الخمر والقمار وأكل الميتة وإيذاء المسلمين ونحو ذلك. فهذا مما علم من الدين ضرورة وإن وقع خلاف في بعض العملي. واعلم أن التردد في هذا كالإنكار، وأن الكلام في مخالط المسلمين، وإلا فلا يكفر بإنكار ذلك ولا بالتردد فيه. وكلام إمام الحرمين يقتضي أن إرساله ﷺ إلى الجن معلوم من الدين ضرورة. انتهى.

تنبيه: فإذا تقرر هذا فالجهل بما ذكر كفر، والكفر في اصطلاح الشرع على ما حققه الفخر عبارة عن عدم تصديق الرسول في شيء ممــا علــم بالضرورة مجيؤه كإنكار وجود الصانع وكونه عالما وقادرا ومختارا وكونه واحدا ومنزها عن النقائص والآفات، وكإنكار نبوءة سيدنا محمد ﷺ أو صحة القرآن أو الشرائع التي علم بالضرورة كونها من دينه عليه السلام كالصلاة والصوم والزكاة والحج وحرمة الزنى والخمر."

2 في "ب" "به" بدون "له"

نظر واستدلال. ثم إني لم أر من المالكية من تعرض لعده، وقد تعرض لعد بعضه شيخ الإسلام أحمد ابن حجر[1] الهيثمى في أجوبته[2] فها أنا أذكر بعض ما ساق منها على سبيل الاختصار، فقال[3]:

فمن مثاله في الاعتقادي وحدانية الله تعالى وانفراده بالألوهية واستحقاق العبودية والإيجاد وتنزهه عن الشريك وسمات الحوادث وتفرده بصفاته، وإنزاله الكتب وإرسال الرسل، ووجود الملائكة، وأنه يحيى الموتى ويحشرهم للثواب والعقاب، وتخليد المؤمنين في الجنة والكافرين في النار، وحدوث العالم، وإحاطته تعالى بالجزئيات كالكليات، وغير ذلك من كل خبر نص عليه القرآن والسنة المتواترة نصا لا يحتمل التأويل، واجتمعت[4] الأمة على أن ذلك هو[5] معناه، وعلم ضرورة.

ومنها في العملي وجوبُ الوضوءِ والغسل والتيممِ، والنقضُ بالبول، وحصولُ الجنابة بنحو الجماع، ووجوبُ الخمس وعدد ركعاتها، ووجوبُ نحو الركوع والسجود، وبطلانُها[6] بالحدوث، ووجوبُ الجمعة بشروطها، والزكاةِ مطلقا، دون الزكاة في التجارة[7] إن راعينا خلاف ابن اللباب[8]، ووجوبُ رمضانَ، والحجِّ،

---

[1] هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر، الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، شيخ الإسلام، أبو العباس، ولد بمصر ومات بالكوفة (911-973/1505-1565) فقيه وباحث مصري، تلقى العلم في الأزهر، له كثير من التصانيف، والهيثمي -تضبط أحيانا بالتاء المنتاة من فوق- نسبة إلى محلة آل هيثم بمصر. تاريخ الأدب العربي 9: 52-60، والأعلام 1: 234

[2] الفتاوي الحديثية ص: 141 - 144

[3] في "ب" "قال"

[4] في "ب" "واجمعت" وساقطة من "ج"

[5] "هو" ليست في "ب"

[6] في "ب،ج" "وبطلانها بتعمد الحدث"

[7] في "ب" "دون الشروط" بدل "دون الزكاة في التجارة"

[8] في النسخ الثلاث "ا،ب،ج" والفرائد ص 75 "ابن اللباب" وهو في الأجوبة الحديثية ص 142؛ المصدر الذي أحال إليه المصنف واليدالي "ابن اللبان" وابن اللبان هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البكري الوائلي، أبو محمد، المعروف بابن اللَّبّان: فقيه شافعي من أهل أصبهان ومولده ووفاته بها (ت 446/1054) ولي قضاء إيذخ، وحدّث ببغداد. قال ابن عساكر: وله كتب كثيرة مصنفة. الأعلام 4: 121

وحلُّ البيع، والمؤاخذة بالإقرار، وحلُّ الإجارة، والاعتدادُ بالوقف والهبة والصدقة والهدية[1]، وحصولُ التوارث بين الأقارب، وحلُّ النكاح ووقوع الطلاق، وجريانُ القود والدية، وحلُّ قتل المرتد و[2] الزاني المحصن وجلدِ غيره، وقطعُ السارق، وحلُّ الجهاد[3] وأخذِ الجزية والحلف بالله تعالى[4] وتولي[5] الإمامة العظمى، ونفوذُ العتق وتحريمُ الوطءِ في الحيض والنفاس، والصلاةِ بالحدث والجماعِ في نهار رمضان بخلافه في الحج، والغصب والمكسِ ونكاحِ المحرم، والجمعِ بين كالأم وابنتها، وتحريمُ المطلقة ثلاثا، وقتلِ النفس/ بغير حق، والربا[6]، والزنا، واللواط ولو في مملوكه وإن قيل به لأن مأخذه غير مأخذ الحرمة[7]، والسرقةِ وشرب الخمر والقمارِ، وأكلِ الميتة، وإيذاءِ المسلمين،[8] ونحو ذلك. فهذا مما علم من الدين ضرورة، وإن وقع خلاف في بعض العملي. واعلم أن التردد في هذا كالإنكار، وأن الكلام في مخالط المسلمين، وإلاّ فلا يكفر بإنكار ذلك ولا بالتردد فيه. وكلام إمام الحرمين يقتضى أن إرساله ﷺ إلى الجن معلوم من الدين[9] بالضرورة. انتهى باختصار.

---

[1] "والهدية" ليست في "ب"

[2] واو العطف ليست في "ب"

[3] انتهت هنا "ج"

[4] "تعالى" ليست في "ا"

[5] "تولّي" غير واضحة في "ب" وصحح الحرف قبل الأخير بـ "د" بالمتن، وأشير إلى الهامش، ثم كتب في بعض صور "ب" "تودي" وما أثبت هو ما في "ا"

[6] "والربا" ليست في "ا"

[7] "الحرمة" غير واضحة من "ا" ورجحتها اعتمادا على الكتاب المحال إليه، وفي "ب" "الخدمة" بدلها. وفي العبارة اضطراب في "ب" ونصها فيها "ولو في مملوكه، وإن قيل به؛ لأن ماخذه غير ماخذ الخدمة." وفي الأجوبة الحديثية ص 142 "ولو في مملوكه و إن قيل لا حد به لأن ماخذه غير ماخذ الحرمة"

[8] من "ونحو ذلك" حتى "مخالط المسلمين" ليس في "ب" فلعل الناسخ اشتبهت عليه كلمة "المسلمين" الأولى بالثانية.

[9] "بالضرورة" ليست في "ب"

فإذا تقرر هذا فالجهل بما ذكر كفر، والكفر في اصطلاح الشرع على ما حققه الفخر[1] عبارة عن عدم[2] تصديق الرسول[3] ﷺ في شيء مما علم بالضرورة مجيؤه بــه، كإنكار وجود الصانع، وكونه عالما قادرا[4] مختارا، وكونه واحدا متزها عن النقــائص والآفات، وكإنكار نبوءة سيدنا ونبينا[5] وحبيبنا ومولانا محمد ﷺ، وصــحةِ القــرآن والشرائعِ التي علم بالضرورة[6] كونُها من دينه ﷺ كالصلاة والصوم والزكــاة والحــج وحرمة[7] الزنى والخمر. هــ[8]

فصــــل[9]

ومما ينبغي العلم به، بل ويتأكد ويزري بالفاضل جهله الجهل بأول الناس إيمانا برسول الله ﷺ وعلى آله، [10]فأول من آمن برسول الله ﷺ زوجتــه أم أولاده خديجــة بنت خويلد الأسدية ووازرته على أمره فخفف الله عنه بذلك **وبشّرها ببيت في الجنــة**

---

[1] هو محمد بن عمر بن حسن بن الحسين, التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، أوحــد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب مولده في الري ونسبته إليها وتوفي في هراة (544-1210-1150/606م) رحل إلى خوارزم واضطر لتركها بسبب جدله مع المعتزلة، ويقال إنه مات مسموما من تدبير الكرامية. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها .من تصانيفه "مفاتيح الغيب" و"معالم أصول الــدين". الأعلام 6: 313, وتاريخ الأدب العربي 5: 359

[2] "عدم" ليست في "ب"

[3] في "ب" "الرسول الله"

[4] "قادرا" ليست في "ا"

[5] "وحبيبنا" ليست في "ب"

[6] في "ب" "بضرورة"

[7] في "ب" "الخمر والزنا"

[8] في النسخة "ب" زيادة "انتهى والحمد لله رب العالمين" وانتهت هي هنا.

[9] هذا الفصل إلى آخر الكتاب تنفرد به "ا" وليس في النسخة "ب" والأخريان ناقصتان أصلا.

[10] من هنا حتى قوله "وذَكر فيهم عتبةَ بن مسعود (ص138) من عيون الأثر 1: 178-186

من قصب، لا صخب فيه ولا نصب[1]، وصلى رسول الله ﷺ أول يوم الاثنين، وصلت خديجة رضي الله تعالى عنها آخره، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد.

ثم علي بن أبي طالب، وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة.

ثم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله ﷺ وصلى بعد علي بن أبي طالب، وكان زيد أصابه سِباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، ثم وهبته خديجة لرسول الله ﷺ بعد ذلك، وتَتَبَّع أهلُه خبرَه حتى دُلُّوا عليه فأتوا في طلبه، فخيره رسول الله ﷺ بين المكث عنده والرجوع مع أهله فاختار رسول الله ﷺ فأقام عنده وخبره بذلك مشهور.

ثم أبو بكر بن أبي قحافة، واسمه عتيق وقيل عبد الله، وعتيق لُقِّب به لحسن وجهه، فلما أسلم أظهر إسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله. وكان أبو بكر مألفا[2] لقومه محببا سهلا، وكان أنسب قريش وأعلمهم بها، ولِمَا كان فيها من خير وشر، وكان (تاجرا ذا)[3] خُلُق ومعروف؛ فكان رجال قومه يأتونه ويألَفونه لتجارته وحسن مجالسته وغير ذلك فجعل يدعو إلى الإسلام من وثِق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه.

---

[1] في صحيح البخاري "عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يارسول الله هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرْها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب" في "كتاب فضائل الصحابة" في "باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها" 3: 1388، رقم الحديث 3609، وفي مسلم في "كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم" في "باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها" (ج 15، 16) ص 193، رقم الحديث 6227، واللفظ للبخاري.

[2] هكذا في النسخة وفي عيون الأثر 1: 182 بمعنى محل ألفتهم واجتماعهم

[3] الكلمات المقوس عليها من هنا وحتى نهاية "أول من آمن بالنبي" مطموسة جزئيا وقرئت بتخمين الكلمات وحروفها وبواسطة عيون الأثر 1: صص 182-187

فأسلم (بدعائه فيما) بلغني[1] عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. (والزبير/ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي). وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبيد بن الحارث بن زهرة بن كلاب. وسعد بن أبي وقاص مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وطلحة بن عبيد (الله بن عثمان) بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين (استجابوا) له فأسلموا وصلوا وكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغني: **ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له ولا تردد فيه**[2].

فكان هؤلاء النفر الثمانية هم الذين سبقوا الناس بالإسلام وصلوا وصدّقوا رسول الله ﷺ وصدقوا ما جاء به من الله.

ثم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن أُهَيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد[3] بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة، والأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف بن أسد) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن (جمح بن عمرو) بن هصيص بن كعب بن لؤي، وأخواه[4] قدامة وعبد الله، وعبيدة بن الحارث (بن المطِّلب بن) عبد مناف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل المذكور، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة أختها وهي صغيرة، وخباب بن الأرت بن

---

[1] "فيما بلغني" عبارة وردت مرتين ونفسها موجودة في عيون الأثر 1: 284، وفي سيرة بن هشام في الروض الأنف 1: 288

[2] في سيرة بن هشام، الروض الأنف 1: 289، وعيون الأثر 1: 183 وليس في مظانه من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

[3] في النسخة (ا) "الأسود" والتصحيح من عيون الأثر 1: 183 وسبق للمؤلف أن أورده باسمه الصحيح.

[4] في النسخة (ا) "وأحوه" والتصحيح من عيون الأثر 1: 183

حندلة المرادي الزهري [1] [نسبا] وحلفا، وعمير بن أبي وقاص أخو سعد، وعبد الله بن مسعود الهذلي (حليف) بني زهرة، ومسعود بن ربيعة، وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن (مالك بن) حسل [2] بن عامر بن لؤي، وعياش بن ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة [3] الدارمية التميمية، وخُنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وعامر بن ربيعة العنزي - بإسكان النون- حليف آل الخطاب، وعبد الله و[أبو] [4] أحمد ابنا جحش حليفا بني أمية، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عُميس بن خثعم بن أنمار، وحاطب (بن الحارث بن معمر) بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح، وامرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله من (بني عامر بن لؤي،) وأخوه حطاب، وامرأته فكيهة بنت يسار، ومعمر بن الحارث بن معمر الجمحي، (والسائب) بن عثمان بن مظعون، والمطَّلِب بن أزهر بن عبد عوف الزهري، (وامرأته رملة بنت أبي عوف) السهمية، والنحام نعيم بن عبد الله العدوي، وعامر بن (فهيرة مولى أبي) بكر، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وامرأته (أُمَينة بنت خلف، وحاطب بن عمرو)/ بن عبد شمس أخو بني عامر بن لؤي، (وأبو حذيفة مهشم بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف)، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف حليف بني عدي، وخالد وعامر وعاقل وإلياس (بنو البكير بن عبد) ياليل حلفاء بني عدي، وعمار بن ياسر بن عامر حليف بني مخزوم (وصهيب بن سنان) بن مالك، ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان. وذكر أبو عمر [5] في السابقين [1] أبا ذر جندب بن جنادة

---

[1] في النسخة (ا) "الزهري وحلفا" وما بين المعقوفين زيادة مني يقتضيها السياق، بمعنى أنه من قبيلة مراد القحطانية، وحليف لبني زهرة القرشيين.

[2] في النسخة "جندل" بدل حسل، والتصحيح من عيون الأثر 1: 184

[3] في عيون الأثر 1: 184 "مخربة" وكذلك ضبطها ابن حجر "بمعجمة وموحدة" وفي الاستيعاب كما عند المؤلف وبدون ضبط بالحروف. الإصابة 4: 229 ر.ت. 43 نساء، والاستيعاب 4: 236

[4] في النسخة بدون كنية، والتصحيح من عيون الأثر 1: 185، والإصابة 4: 3 ر. ت. 10، والاستيعاب 4: 12. وسبق للمؤلف أن أورده بكنيته أبي أحمد ص 74؟

[5] في النسخة (ا) "أبو عمرو" والتصحيح من عيون الأثر 1: 186

الغفاري، وأبا نجيح السلمي عمرو بن عنبسة، ومازن بن مالك، ولكنَّ أبا ذر وأبا نجيح رجعا إلى قومهما، وذَكر فيهم عتبة بن مسعود أخا عبد الله بن مسعود.

ومما ينبغي العلم به أيضا، بل يتأكد ويزري بالفاضل جهله الجهـــل بترتيـــب الخلافة بعد رسول الله ﷺ.

فأول من أقام هذا الدين نبينا المبعوث رحمة للعالمين، بعثه المولى الكريم لأربعين مضت من عمره بمكة، وبها ولد ومكث بها بعد البعثة ثلاثة عشر عاما يدعو إلى ديـــن الله، ثم هاجر إلى المدينة ومكث بها عشرة أعوام يجاهد الكفار لإعلاء كلمة الله، وتوفي بها لِمَا أراد الله به من كرامته لإحدى عشرة من هجرته، فيا مصيبة أهل الأرض بوفاته ﷺ.

ثم أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة القرشي (التيمي)[2] خليفة رسول الله ﷺ، وهو أول من جمع القرآن في المصحف.

ثم عمر (الفاروق)، أي الفارق بين الحق والباطل، بـــن الخطـــاب القرشـــي العدوي، وهو أول من اتخذ الديوان وسنّ التراويح والتاريخ وافتتح، وزاد مَـــن سَـــكِر الحدَّ، وهو أول من سُمِّي أمير المؤمنين، وتُوُفي في سنة ثلاث وعشرين[3].

ثم[4] علي بن أبي طالب الهاشمي

صهر النبي ومولاه وناصـــره   أضحت مناقبـــه دِينا[5] وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له   مكان هارون من موسى بن عمرانا

إلا أنه لا نبي (بعد محمد) ﷺ وعلى آله ومن آمن به، وتوفي لأربعين.

---

[1] في النسخة (ا) زيادة "أنّ" ولعلها سبق قلم، والعبارة في عيون الأثر 1: 186 "وذكر أبو عمر في الســـابقين إلى الإسلام أبا ذر .."

[2] الكلمات المقوس وحتى نهاية الكتاب مطموسة حرفيا وقرئت أساسا من السياق وتخمين الحروف.

[3] في النسخة "في ثلاث وعشرين سنة"

[4] لم يرد في هذه النسخة الوحيدة التي زادت هذا الفصل ذكر عثمان بن عفان، ولا يمكن أن يفسر حذفه إلا بأنه سقط سهوا، خـــصوصا وأن النسختين "ج" و"د" ناقصتان. وسبق للمؤلف أن ذكر عثمان في الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة وأزواج بنات الرسول ﷺ.

[5] مطموسة حرفيا، تمكن قراءتها "دُرّا"

ثم الحسن بن علي (سبط) رسول الله ﷺ ومكث فيها نصف العام، وسلّم الأمر لمعاوية[1] (بن أبي سفيان) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو أول الملوك، مصداق قوله ﷺ: **الخلافة بعدي ثلاثون ثم يكون ملكا عضوضا**[2] وتوفي سنة ستين وعهِد (إلى) ابنه يزيد، وأخبث به ولدا، وتوفي في أربع وستين، وبعضهم يجعل مروان بن الحكم مكان (يزيد).

ثم عبد الملك[3] بن مروان، وهو أول مَن منع الناس التراجع في وجه الخليفة. وهو أول من غدر في الإسلام. هـ

---

[1] معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، القرشي الأموي. ولد بمكة وتوفي بدمشق (20ق.هـ - 60هـ /603-680م) صحابي جليل، أسلم عام الفتح، وكان من كُتّاب النبي ﷺ. ولاه أبو بكر قيادة جيشٍ تحت إمرة أخيه يزيد والي الشام، وقلده عمر ولاية الشام بعد وفاة أخيه يزيد، وأقره عثمان عليها، مما وطد من دعائمه فيها، ثم لما ولِي الخلافة علي عزله فنادى بالثأر لعثمان متهما عليا بدمه، ونشبت بينهما حروب على ذلك ولم تحسِم الأمر؛ فاستقل معاوية بالشام وأضاف إليها مصر، وتسمى بخليفة المسلمين بعد الحكمين، واستقل علي بالعراق. وبعد مقتل علي بويع ابنه الحسن فصالح معاوية سنة 40 على أن يكون له الأمر من بعده، وسمي ذلك العام عام الجماعة، إلا أن معاوية عهد بالخلافة لابنه يزيد. الإصابة 3: 433، ر.ت. 8068، والاستيعاب 3: 395، والأعلام 7: 261

[2] لم أعثر عليه بهذا اللفظ في مظانه من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، وفي مسند أحمد بن حنبل "عن سفينة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلافة ثلاثون عاما، ثم يكون بعد ذلك الملك" المسند 16: 136، رقم الحديث 21816، وبروايات أخرى في 16: 139/138. وفي رواية أخرى بدون تحديد مدة الخلافة "ثم تكون ملكا عاضا" المسند 14: 163، رقم الحديث 18319

[3] عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد، القرشي الأموي، نشأ بالمدينة وتوفي بدمشق (26-86/ 646-705م) من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، كان فقيها واسع العلم، متعبدا ناسكا، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن 16 عاما، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة 65هـ فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة. اجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير بن العوام في حربهما مع عامله الحجاج بن يوسف الثقفي. نقلت في أيامه دواوين الدولة من الفارسية إلى العربية، وهو أو من صك الدنانير في الإسلام ونقش بالعربية على الدراهم. الأعلام بتصرف 4: 165

الفهارس

وتشمل القسم الدراسي ومتن الكتاب المحقق

فهرس الآيات القرآنية

(حسب ورودها في النص)

فهرس الأحاديث النبوية

(حسب ورودها في النص)

فهرس الأعلام

(الأفراد والقبائل والأمم والطوائف)

حسب الاسم مع عدم اعتبار لام التعرف واللواحق النسبية: (ابن، أبو، أم، بنو، جد، والد)

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

الضاد

الطاء

العين

الغين

القاف

الكاف

اللام

الميم

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الأشعار والأنظام

أولا: الأشعار حسب الروي

توسل إلى الرحمان في كل حاجـــة تريد قضاها بالكرام أولى الزهد 125
أويــس ومســـروق ربيع وعامر والأَسود والبصري واسطة العِقد
وزد هرما واذكـــر أبا مسلم فهم أئمتّنا حقــا على سُبُــل الرشد.

منازل بالميمون بعدي تغيرت لهــا مترل في القلب لا يتغير. ... 30

أبوكم قصيٌّ كان يدعى مجمّعا به جمع الله القبائل مــن فهر. 75

بعمي سقى الله الحجاز وأهلــه عشية يستسقي بشيبتــه عمــرْ...... 105
توسل بالعباس في الجدب راغبا فما كرَّ حتى جاد بالديــمة المطرْ.

نفسي الفداء لمن أخلاقه شهدت بأنه خير مخلوق من البشــر 86
عمَّت فضائلُه كل الأنام كمـــا عمّ البرية نور الشمس والقمر
لو لــم تكن فيــه آيات مبيّنة لكـــان منظـــره ينبيك بالخبر.

ألا هل أتى عرسي مَكَرّي ومقْدمي بوادي حنين والأسنة تشرع...... 104
وكيف رددت الخيل وهْي مغيرة بزوراء تعطى باليدين وتـــمنع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فرّ من قد فرّ عنه فاقشعوا
وثامــنتنا لاقــي الحِمــام بسيفه بــما مسه في الله لا يتوجع.

محمـــدُ إبراهيم موسى كليمــه ونوحٌ وعيسى هم أولو العزم فاعرف.... 78
وداودُ أيـــوبٌ ويعقوب يوسفٌ وإسحاق ذو صبر على الذبح فاكتف.

وما كانت نبيـا قـط أنثى ولا عبد وشخص ذو افتعال 78
وذو القرنين لم يعرف نبيـا كذا لقمان فاحذر من جدال.

حصـان رزان ما تُزَنُّ بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل...... 112
عقيلة أصل من لؤي بن غالب كرام المساعي؛ مجدهم غير زائل
مهـذبة, قد طيب الله خيمها وطهَّرهـا من كل بغي وباطل
فإن كان ما قد قيل عنيَ قلتـه فلا رفعت سوطي إليّ أناملي
فكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل.

أبو عمرهم واليحصبي بن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا...... 130

و لم يَشعُر المختارُ مُنشِي احمـراره لنفع عباد الله من نحـوه الطَّـمِ... 35
ولا شيخُهُ الجبنانُ من كان عنـده له فتح الرحمان في النحو في الحُلْمِ
ولا ابنُ ابنِه عبدُ الودود الذي غدا له نحوه إرثا مباحا بـلا قَسْـمِ.

بنت الأمين جزاها الله صالحةً وكل بعل سيثنى بالذي علما........ 98

و لم يؤلـف لإنجبنان فيه على تجديده أِلفٌ هاوٍ ولا نون. 44

صهر النبي ومولاه وناصـره أضحت مناقبـه دِينا وبرهانـا 140
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا.

ولانجبنـان رهط لا يبارى ونيـل العلم منه ومن بنيه 30
قضت معه من الأبناء ستٌّ فما لِلَامِين عندي من شبيه.

ثانيا: الرجز (الأنظام) حسب ورودها في النص

فهرس المصادر والمراجع

حسب أسماء الكتب

أولا: المطبوعة

1. إبراز المعاني من حرز الأماني للشاطبي. مصر/ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. 1982

2. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي. بيروت/ دار الكتاب العربي.
3. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي. بيروت/ إحياء العلوم. ط1، 1987
4. إرشاد المقلدين عند اختلاف المجتهدين للشيخ سِيديَ بابَه ابن الشيخ سِيديَ الكبير. بيروت/ دار بن حزم. ط1، 1997
5. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر. بهامش الإصابة. (المرجع الموالي)
6. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. بيروت/ دار صادر. طبعة بالأوفيست عن الطبعة الأولى بمصر 1328
7. إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للمقري. مصر/ مكتبة ومطبعة الخانجي. ط1، 1958
8. الأعلام للزركلي. بيروت/ دار العلم للملايين. ط6، 1984
9. **بغية** الوعاة للسيوطي. صيدا/ لبنان. المكتبة العصرية
10. بلاد شنقيط .. المنارة والرباط للخليل النحوي. تونس. 1987
11. **تاريخ** الأدب العربي لبروكلمان . الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1993
12. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب لمحمد المختار بن ابَّاه. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. 1996
13. التطور النحوي للغة العربية لبرجستراسر. القاهرة. مكتبة الخانجي. ط2، 1994
14. تنوير المقالة بحل ألفاظ الرسالة للتتائي. ط1، 1988
15. **الجامع** الكبير للترمذي. بيروت/ دار الغرب الإسلامي. ط1، 1996
16. **حرب** شربُبَّه لمحمد المختار بن السعد. منشورات المعهد الموريتاني للبحث العلمي. نواكشوط
17. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. بيروت/ دار الكتاب العربي
18. الحماسة السنية الكاملة المزية، في الرحلة الشنقيطية التركزية لابن التلاميد. مصر/ مطبعة الموسوعات. 1319هـ

19. ابن حنبل لمحمد أبو زهرة. دار الفكر العربي. ط2، 1981
20. أبو حنيفة لمحمد أبو زهرة. دار الفكر العربي. ط2، 1977
21. حياة موريتانيا لابن حامد. الجزء الأول: التاريخ السياسي. بيروت / دار الغرب الإسلامي. ط1، 2000.
حياة موريتانيا لابن حامد الجزء الثاني: الحياة الثقافية. الدار العربية للكتاب. ط1، 1990
22. **الديباج** المذهب بمعرفة أعيان المذهب لابن فرحون. بيروت. دار الكتب العلمية
23. ديوان حسان بن ثابت. القاهرة/ دار المعارف. سنة الإيداع 1983
24. ديوان ابن رازقة. الدار البيضاء/ مطبعة دار النجاح الجديدة. ط1، 1986
25. ديوان عبد الله بن رواحة. الأردن/ عمّان/ دار الضياء. ط2، 1988
26. ديوان محمد بن الطلبة. الدار البيضاء/ مطبعة دار النجاح الجديدة. سنة الإيداع 2000
27. **رسائل** اليوسي. الدار البيضاء/ دار الثقافة. ط1، 1981
28. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي. ومعه سيرة ابن هشام. مصر. الإيداع بدار الكتب 71، 1972 ويطلب من مكتبة الكليات الأزهرية
29. رياض السيرة والأدب في إكمال شرح عمود النسب لنعم العبد. الإمارات/ دار الفتح. ط1، 2001
30. **سنن** ابن ماجه. بيروت/ دار المعرفة. ط2، 1997
31. **الشافعي** لمحمد أبو زهرة. دار الفكر العربي. ط2
32 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف. دار الفكر.
33 شرح السنوسية الكبرى للسنوسي. الكويت/ دار القلم. ط1، 1982
34. شرح الكوكب الساطع للسيوطي. مصر/ الأسكندرية. سنة 2000
35. شعر الأحضر اللهبي. القاهرة/ مطبعة الحلبي. ط1، 1993

36. الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض. القاهرة/ مكتبة دار التراث. 1312هـ

37. **صحيح** البخاري. دمشق-بيروت/ دار بن كثير. ط3، 1987

38. صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت/ دار المعرفة. ط3، 1996

39. **طبقات** ابن سعد. دار صادر - دار بيروت 1958-1960

40. **عيون** الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس. المدينة المنورة/ مكتبة دار التراث، ودمشق-بيروت/ دار بن كثير. ط1، 1992

41. **غاية** النهاية في طبقات القراء لابن الجزري. بيروت/ دار الكتب العلمية. ط1، 1932

42. **الفتاوى** الحديثية لابن حجر الهيتمي. دار الفكر.

43. الفتاوى والتاريخ لمحمد المختار بن السعد. بيروت/ دار الغرب الإسلامي. ط1، 2000

44. فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور للبرتلي الولاتي. بيروت/ دار الغرب الإسلامي. ط1، 1981

45. **كتاب** الأخبار "المدون" لهارون بن الشيخ سِيديَ. ط1، 1998

46. كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة للحضرمي المرادي، دراسة وتحقيق رضوان السيد. بيروت/ دار الطليعة. ط1، 1981

47. كتاب السياسة، أو الإشارة في تدبير الإمارة للحضرمي المرادي، دراسة وتحقيق سامي النشار. الدار البيضاء/ دار الثقافة. ط1، 1981 (نفس الكتاب السابق)

48. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي. بيروت/ دار الرسالة. 1989

49. **مالك** لمحمد أبو زهرة. دار الفكر العربي

50. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. دار الكتاب العربي. ط3، 1982

51. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري. بيروت/ دار الكتاب العربي.

52. مسند الإمام أحمد بن حنبل. القاهرة/ دار الحديث. ط1، 1995

53. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. ألفه لفيف من المستشرقين ونشره أ. ى. وِنْسِنكْ. استانبول/ دار الدعوة، 1986
54. معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي لسِيدي محمد بن با زيد. سوسة/ تونس/ منشورات سعيدان. 1996
55. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي. مطبعة دار التأليف/ ط1، 1969
56. المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي بهامش إحياء علوم الدين للغزالي. بيروت/ دار الهادي. ط1، 1992
57. منظومة ابن حجاب. تونس/ بيت الحكمة. ط1، 1991
58. موريتانيا: الثقافة والدولة والتاريخ للسيد بن أبَّاه وآخرين. بيروت/ مركز دراسات الوحدة العربية. ط1، 1995
59. **نزهة** الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري. الأردن/ الزرقاء/ ط3، 1985
60. نصوص من التاريخ الموريتاني (النصيحة وشيم الزوايا وأمر الولي ناصر الدين لليدالي) تحقيق محمذن بن باباّه. تونس/ بيت الحكمة، 1990
61. نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي. بهامش الديباج
62. **الوسيط** في تراجم أدباء شنقيط لأحمد بن الأمين. مصر/ مكتبة الخانجي، والدار البيضاء/ مكتبة الوحدة. ط3، 1961
63. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان. بيروت/ دار صادر

ثانيا: غير المطبوعة

1. **الأجوبة** العجيبة للأسئلة الغريبة لأحمد محمود بن ابن عفان التندغي، نسخة مصورة، أصلها في مكتبة هارون بن الشيخ سِيديَ في أبي تلميت، ضمن مجموع أسماه استيوارت مفهرس المكتبة "ألغاز أحمد محمود"

2. **التعرض** لنفحات العالي بترتيب فتاوى ابن متالي ومواهبه اللدنية على المسائل الأوفائية لمحمذ فال بن متالي، نسخة مصورة، أصلها في زاويته بنواكشوط

3. **الحركة** الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين 11-12/ 17-18، بحث ددود ولد عبد الله/ جامعة محمد الخامس/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ الرباط. السنة الجامعية 1992-1993

4. **ديوان** الشيخ محمد المامي. نشر زاوية الشيخ محمد المامي 1406/ 1986 بتحقيق الأساتذة: محمد بن أحمد مسكَه وبابَّه بن محمادي وأحمد بَزَيْد بن عبد الله بن المامي

5. **الذهب** الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز لمحمد اليدالي، نسخة مصورة، أصلها في زاوية الشيخ محمد اليدالي بنواكشوط

6. **رسالة** أحمد محمود التندغي في جواب لغز إلى الشيخ سِيديَ، ضمن مجموع الأجوبة السابق ذكره

7. رسالة الجيم لمحمد عالي بن سِيدي، مخطوطة ونسخة أخري منها مصورة في مكتبة محمد مفيد بن أُبُّ في أبي تلميت

8. **الطرائف** والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد للشيخ سيّدي محمد الكنتي، نسخة مصورة، أصلها في زاوية الشيخ سيّدي المختار الكنتي بنواكشوط

9. **فرائد** الفوائد في شرح قواعد العقائد لمحمد اليدالي، نسخة مصورة، أصلها في زاوية الشيخ محمد اليدالي بنواكشوط

10. الفصل بين الضاد والظاء والجيم العربية والعجمية لمحمد فال بن العاقل، مخطوطة في مكتبة محمد مفيد بأبي تلميت

11 **قرة** الأبصار في سيرة المشفع المختار لعبد العزيز اللمطي، مخطوطة في مكتبة محمد مفيد بأبي تلميت.

12. **منهج** الهداة في البحث عن مناهج الصفات لمحمذٍ بن محمد الأمين، نسخة مصورة.
13. **نازلة** توات لأحمد محمود التندغي ضمن مجموع الأجوبة السابق ذكره
14. **اليدالي** ووسطه الاجتماعي لمحمذن بن بابّاه، تحت الطبع.

فهرس الموضوعات

يسد هذا الكتاب - رغم صغر حجمه - فراغا كبيرا في المكتبة العربية، خاصة فيما يتعلق بالتراث الإسلامي وعلمائه، إذ يقدم:

- تعريفا وافيا بأحد أهم رجالات العلم في موريتانيا خلال القرنين الـ 11- 12 هـ / 17 - 18 م عبر دراسة تناولت مختلف جوانب الحياة السياسية والفكرية لعصره وسيرته.
- تحقيقا شاملا لكتاب يجمع أشتاتا من العلوم الإسلامية، يعتبر الإلمام بها ضروريا، ومما ينبغي للمسلم العلم به ويُزري به جهله.

محمد مفيد

دار الوسام